دولة الكويت
الحديثة

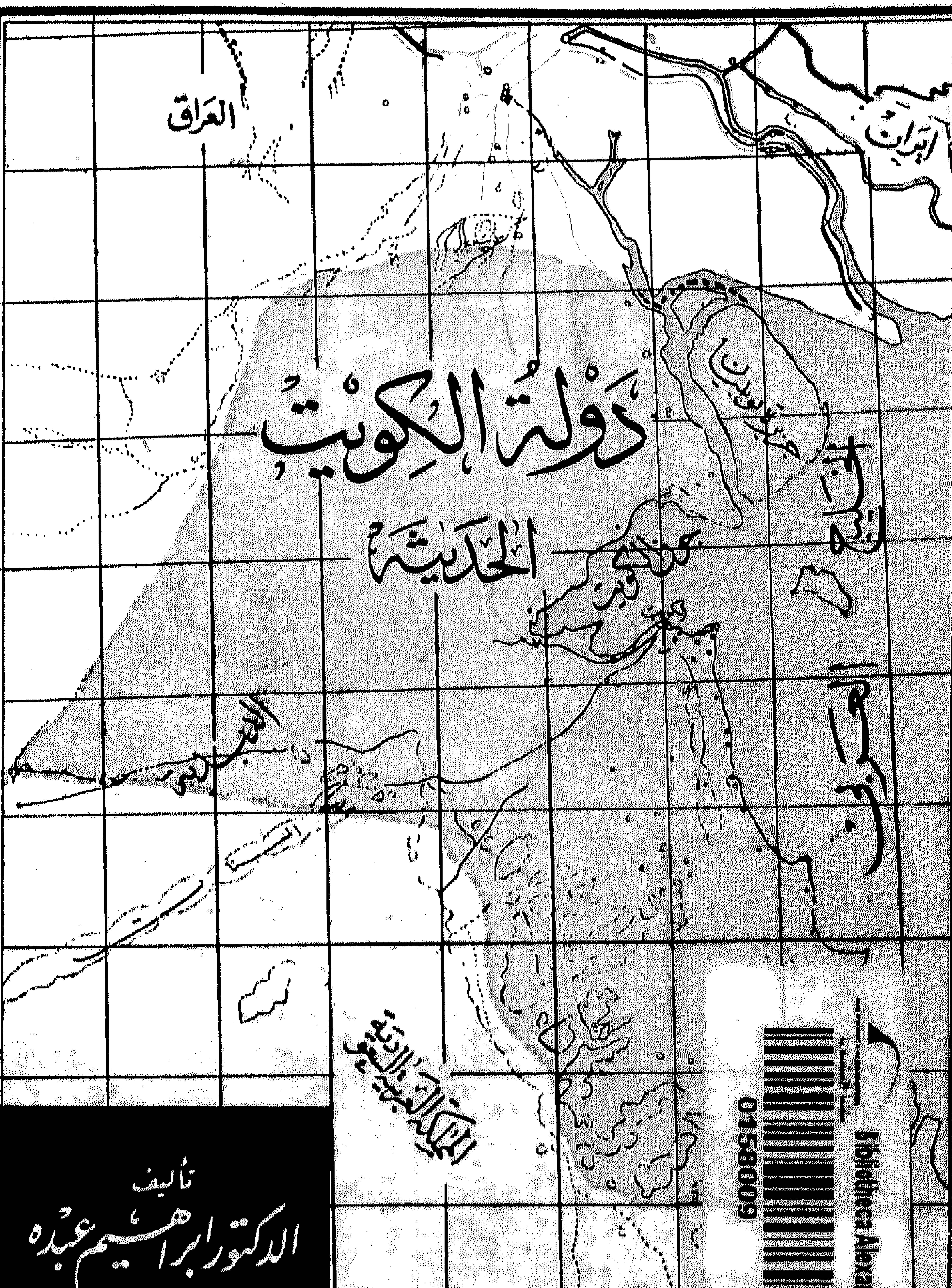

تأليف
الدكتور ابراهيم عبده

Bibliotheca Alexandrina
0158009

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مشروع احياء مكتبة الإسكندرية

مهداة من :

جامعة الكويت

١٩

دولة الكويت الحديثة

٠ ٥١٢

بقلم
الدكتور ابراهيم عبده

الناشر
مؤسسة سجل العرب

حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله السالم الصَّبَّاح
أمير دولة الكويت

علم دولة الكويت الجديد

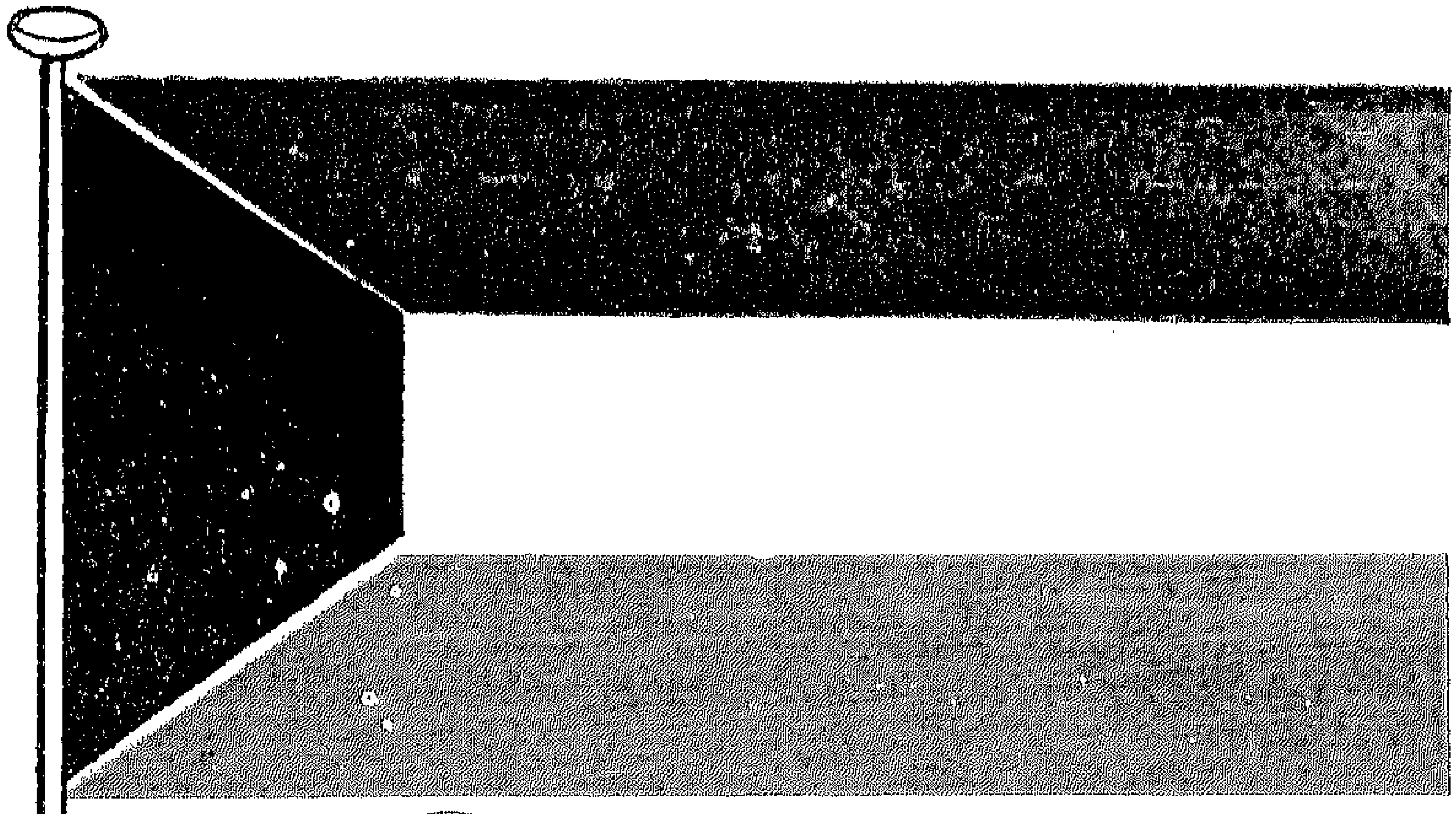

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

بيضٌ صنائعُنا خضرٌ مرابعُنا

سودٌ وقائعُنا حمرٌ مواضينا

لا يذهب العجزُ منا دون نيلِ

مُنىً ولو رأينا المنايا في أمانينا

محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

التعريف بالوطن العربى ، عند أصحاب الوطن العربى ، واجب على كل مواطن واع يقدر معنى الوحدة العربية التى هى هدف لبلادنا اليوم ، حكومات وشعوبا ، فإننا نجهل أنفسنا ، ولانعرف بلادنا بالقدر الذى يكفى لتحقيق الغرض المنشود ، وهو تآخى البلاد العربية ؛ ووقوفها صفاً واحداً فى هذا العالم المضطرب ، الذى لا يخشى إلا الكتل المتآلفة المنسجمة ، ولا يقيم وزناً إلا للقوى البشرية الضخمة المزودة بالعلم والفهم والمال .

ونحن العرب ، من أطراف المحيط الأطلسى إلى شواطىء الخليج العربى ؛ تجمعنا معالم وصفات يندر وجودها بين الجماعات الأخرى ، فيربطنا دين واحد ، وتشدنا إلى بعضنا لغة واحدة وتسير فى وجودنا ذكريات من التاريخ وألوان الجهاد لا يُعرف نظيرها فى شعب من شعوب العالم .

ومع ذلك كله فإننا لانزال مقصرين فى التعرف على بلادنا ، لهذا تألفت جماعة فى القاهرة سنة ١٩٥٩ من أساتذة الجامعات وبعض الأدباء والصحفيين ، وأنشأت مؤسسة أطلقت عليها اسم

« مؤسسة سجل العرب » الغرض منها نشر المؤلفات والدراسات عن بلادنا العربية ، ليقرأها العرب فى كل مكان ؛ فيتعرف بعضهم على بعض ، ويفهم بعضهم حياة البعض الآخر ، وكانت نتيجة ذلك إصدار « سجل العرب » وهو كتاب ضخم فى نحــــو ألف صفحة ؛ ثم بعض الكتيبات الصغــيرة عن بعض أجزاء الوطن العربى ، كتبت بلغة سهلة تناسب أطفالنا .

وقد رأى المسئولون عن هـذه المؤسسة أن « سجل العرب » موسوعة لا يعود إليها إلا القادرون على شرائها ، وهم قلة ، وأن كتب الأطفـال ؛ قد تنور أذهان الجيل الصاعد وقد تبصره بحياة الأجزاء الأخرى فى وطنه العربى الكبير ، غير أن هــــذا لايفيد جيلنا الحالى ؛ وهو فى حاجة ماسة سريعة إلى دراسة واضحة سهلة يفهم منها حياة سائر إخوانه هنا وهناك .

لذلك قررت « مؤسسة سجــــل العرب » أن تنشر دراسات دقيقة عن المجتمع العربى الذى نعيشه ، وجعلت « دولة الكويت » باعتبارها أحدث دولة فى هذا المحيط العظيم ، أول الدراسات التى تنشرها على أبناء العروبة ، وعهدت إلىّ بهذا البحث ، فمن سياستها أن تكلف بهذه الدراسات من خبر أجزاء الوطن العربى وعاش فيه ؛ شريطة أن يكون البحث موضوعياً لايهتم إلا بالتعريف على الواقع الملموس دون زخرف أو مبالغة ؛ حتى يرى العرب أنفسهم على حقيقتهم .

وفى أضواء الحقائق التى ترتكز عليها سيرة الكويت . كتبت

هـذه الدراسة ونشرت ووزعت فى كل أرجاء الوطن العربى ؛ كبداية لدراسات أخرى فى سائر مجتمعنا ، وسوف تكون هذه الكتب مرايا نرى فيها أنفسنا على حقيقتها .

إنه سعى منا لبيان وجه الحق فى بلادنا ، نرجو أن نوفق إليه ؛ ونبسطه على النحو الذى يفيد ؛ ويجعل من هذه الدراسات القصيرة رسلاً عند كل عربى ، تبصره بنفسه وتاريخه وجغرافيته ، ومكامن الخير فيه ؛ ومعالم القوة فى بلاده ؛ وتكشف عن حضارته القديمة والحديثة بما يعرفه على أشياء غابت عنه فى حياة جيرانه وإخوانه ، وما كان ينبغى أن تغيب عنه ، وهو يعيش فى فكرة عظيمة هى إحياء الوحدة العربية التى عرفها أجداده حين عرفوا بلادهم على حقيقتها .

القاهرة فى ١٠ مايو ١٩٦٢ ابراهيم عبده

الكويت جغرافية وتاريخاً

أرضها وماؤها

تمتد رقعة الكويت — أحدث الدول العربية — خمسة عشر ألف كيلو متراً مربعا ، أى ما يعادل ستة آلاف ميل مربع ، وهى أرض صحراوية سهلة منبسطة ، تكتنفها بعض المرتفعات التى تنحدر برفق نحو شاطىء الخليج العربى ، وهذه الأرض قابلة للإخصاب وإنبات الزرع لو توافر لها الماء الصالح ، وهو ـ حتى اليوم ـ قليل ، إلا فى بعض الجهات التى تستغله فى استنبات النخيل والخضر ، كما تستغل بعض أطراف الكويت مياه الأمطار فى هذا الشأن .

وقد اتخذت دولة الكويت ـ كما سنقرأ فى فصل من هذا الكتاب ـ إجراءات ضخمة لتقطير مياه الخليج وتحويلها إلى ماء عذب للإرواء وإنبات الزرع وتشجير الشوارع ونشر الحدائق العامة والخاصة ، وغير ذلك من شئون الحياة التى لا تستقيم إلا بالماء العذب .

الطقس

ودولة الكويت جزء من شبه الجزيرة العربية ، وتقع على شاطىء الخليج العربى ؛ بين خطى العرض ٢٨و٣٠ وبين خطى الطول ٤٦و٤٨ ؛ لذلك كان جوها صحراوياً قاريا ؛ وإن لطف

موقعها على الخليج جوها بعض الشيء ؛ وجعلها فى معظم شهور السنة قريبة الشبه بالبلاد التى تقع على البحر الأبيض المتوسط .

إن صيف البلاد حار جاف ؛ وتبلغ درجة حرارته ٤٨ درجة مئوية أثناء النهار ؛ وتستغرق أيام الصيف جزءاً من مايو حتى شهر سبتمبر ، وبعدها يبدأ الخريف ؛ وتأخذ درجة الحرارة فى الاعتدال ؛ ويقبل الشتاء فى شهر ديسمبر ؛ ويشتد البرد طوال ديسمبر ويناير ؛ وتصل درجة الحرارة فى النهار إلى ١٥ درجة مئوية ؛ وفى الليل قد تنزل درجة الحرارة إلى الصفر ؛ وتهطل الأمطار خلال أيام الشتاء عادة ؛ وتكون أحيانا غزيرة تفيد الأرض وتلطف الجو .

ويأتى ربيع الكويت مبكراً ؛ ففى شهر فبراير تكتسى الأرض بالحشائش الخضراء ؛ ويتمتع الناس بجو معتدل نحو شهرين ؛ ثم تهب فى أواخر الربيع بعض العواصف الرملية إلا أنها لاتستمر طويلا ، وإذا أقبل الصيف هبت على البلاد رياح شمالية غربية يكون لها أثر كبير فى تخفيف حدة الحرارة وخاصة فى الليل .

التاريخ القديم

ودولة الكويت فى التاريخ قديمة قدم هذا التاريخ ؛ فالمنطقة التى تضمها معروفة للعالم القديم ؛ إذ كشفت الحفريات التى أجريت فى جزيرة فيلكا وهى إحدى الجزر التابعة للكويت

وتبعد عنها نحو ثمانية عشر كيلو متراً ، كشفت هذه الحفريات عن أن المنطقة التى تقع فيها هذه الدولة كانت معروفة لدى العالم المتحضر من خمسة آلاف سنة ، كما وجدت فيها آثار معبد يونانى يعود تاريخه إلى أيام الحملة التى أرسلها الإسكندر المقدونى لفتح الشرق عام ٣٣٤ قبل الميلاد .

وللدولة الكويت تاريخ معروف أيضاً فى العصور التى تلت العصر القديم ، إذ عرفت مدينة كاظمة فى الكويت منذ عهد الفتح الإسلامى الأول ، وبذلك دخلت المنطقة التى تقع فيها هذه الدولة فى ذمة التاريخ كجزء منه لا ينفصل عنه ، أما الكويت بمفهومها العصرى الحديث ، فإنها اشتهرت باسمها هذا فى أوائل القرن الثامن عشر ، وإن كان لها اسم آخر هو (القرين) وهو اسم جاء ذكره فى سجلات البحارة ورواد تلك المنطقة من برتغاليين وهولنديين وإنجليز .

فى التاريخ الحديث

وقد استهوت منطقة الكويت الرحالة من مختلف الجنسيات ، وكانت رحلاتهم سجلاً عرف منه الكثير عن ظروف الحياة التى عاشها سكان الكويت الأول ، فذكر « نيبور » الرحالة الدانمركى المشهور فى كتاب ألفه عن رحلته فى تلك المنطقة سنة ١٧٦٥ أن الكويت كانت بلدة يسكنها عشرة آلاف نسمة

يمتلكون ثمانمائة مركب ، ويعيشون على التجارة وصيد الأسماك ، والغوص وراء اللؤلؤ فى قاع الخليج العربى ، وكان (نيبور) أول من رسم خارطة للخليج حدد فيها مكان الكويت أو (القرين) كما كانت تسمى أحيانا فى تلك الأيام . ولاتزال هذه الخارطة محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن .

وعاشت هذه المنطقة فى ذلك العهد ، من سواحل الأحساء حتى رأس الخليج العربى ، تحت حكم قبيلة بنى خالد ، غير أن سلطان هذه القبيلة أخذ ينحسر عنها للخلافات التى نشأت بين زعمائها ، فضلاً عن الحروب التى اتصلت بينهم وبين الوهابيين ، الأمر الذى أدى آخر الأمر إلى أفول نجم بنى خالد ، وتشتيت شملهم وضياع ملكهم .

اختيار الحاكم

وكانت الكويت أهدأ بقاع تلك المنطقة التى زخرت بالحروب والمنازعات ، ويرجع ذلك إلى بعدها عن الصراع الدائر فيما حولها من بلاد كالبصرة والأحساء ؛ هذا إلى أن أرضها الجدباء القاحلة صرفت عنها الطامعين من هنا وهناك ، فاستقر أهلها المسالمون فى صحرائها ، ومضوا يسعون للرزق فى نصب الكادحين المجاهدين ، وركبوا البحر وتحملوا أهواله سعياً وراء القوت ، وكان السعى فى البحار حافزاً على أن يمهروا فى صناعة السفن ، ومزاولة التجارة ، واختاروا فيما بينهم أول أمير لهم عام ١٧٥٦

وهو صباح الأول الذى خلفه فى الحكم الأمير عبد الله ابن صباح .

وقد سار عبد الله فى الناس سيرة حسنة ، ونشطت فى أيامه همة مواطنيه فى التجارة ، واتسعت أرزاقهم ، ووصلوا فى تجاراتهم إلى العراق واليمن والهند ، وفى عهده أغار على الكويت المسالمة جماعة من الحاقدين الطامعين ، فخرج إليهم الكويتيون ، والتقوا بهم عند جزيرتى فيلكا ومسكان وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة ، لم يقم لهؤلاء الطامعين من بعدها قائمة

شخصيتها المستقلة

وأخذت أهمية الكويت كمركز تجارى تبرز فى المنطقة حين احتل الفرس البصرة من سنة ١٧٧٦ إلى سنة ١٧٧٩ ، وكانت البصرة فى ذلك الوقت مركزاً تجارياً مهما ، وترتب على احتلالها أن انتقلت الحركة التجارية إلى الكويت حيث نقلت شركة الهند الشرقية مكاتبها ومخازنها وموظفيها ، ومضت إليها سفنها محملة بالبضائع ، وأصبحت الكويت سوق تلك المنطقة ، وأخذ الناس يهاجرون إليها باعتبارها مركزاً تجارياً نشطاً من منطقة الخليج العربى وسائر أنحاء شبه الجزيرة .

ملجأ الأحرار

وكانت للكويت وسط هذا الخضم من المنازعات ، وبين هذه الجيرة مختلفة النزعات ، شخصيتها المستقلة عن جميع ما حواليها من

أقطار ومن حولها من ناس ، وكانت ملجأ لكل فار من سلطان العثمانيين ، وموئل كل حر ثائر على ولاتهم : ولم تكن قط جزءاً من قطر أو آخر . فقد عاشت مستقلة عن جيرانها بسكانها الكويتيين وهم عدة آلاف ، يشاركهم السعى والعمل ضيوف من العرب وغير العرب ، فتحت لهم صدرها كما هى الحال اليوم على مايشاهد كل من زار الكويت أو عاش فيها .

وقد ذكر المؤرخ الإنجليزى (برجس Brydges) أنه كان أحد موظفى شركة الهند الشرقية ، وأنه لجأ إلى الكويت عام ١٧٩٣ حين دب الخلاف بين شركته وبين السلطات العثمانية فى البصرة ، وهى لواء عراقى يخضع خضوعاً مباشراً للحكم العثمانى ، وقد وضع هذا اللاجىء كتاباً مفيداً ضمنه عدة ملاحظات عن تلك المنطقة ، وكان من أبرز ماسجله ، الصورة التى أوضحت استقلال الكويت ، وبينت شخصيته المستقلة بين جيرانه الذين كانوا يتبعون الحكم التركى تبعية تامة .

ثم يذكر لنا (برجس) فى كتابه أن مصطفى أغا أو مصطفى الكردى كما كان يسميه بعض المؤرخين العرب ، وكان والياً على البصرة ، قد لجأ إلى الكويت مع صديقه ثوينى السعدون بعد أن قام بينهما وبين والى بغداد سليمان باشا الكبير نزاع خطير فى سنة ١٧٨٩ أدى إلى تجريد حملة تركية خرجت من بغداد إلى البصرة لتأديب واليها المذكور .

وبقيت الكويت مفتوحة الصــــدر لكل من يقصدها من رجالات المنطقة الذين ضاقوا بحياتهم فى بلادهم واضطهدهم العثمانيون أو ولاتهم ، ومن ذلك أسرة آل سعود التى أغذت السير من نجد إلى الكويت بعد أن حاربهم ابن الرشيد بمال الأتراك ومعداتهم ، وفى الكويت عاشوا وأمنوا على حياتهم السنوات الطويلة . ومن الكويت خرجوا بالرجال والعتاد لاسترداد ملكهم وهزموا ابن الرشيد صفىّ العثمانيين وخدنهم ، وأعادوا إلى نجد سلطانهم على النحو الذى ذكرته كتب المؤرخين من فرنجة وعرب .

واحترمت الدولة العثمانية استقلال الكويت وسط هذه المنطقة التى كانت تحكمها مباشرة ، أو بالواسطة ، ولم يجد العثمانيون متاعب مثلما وجدوها فى سياسة الوهابيين نحوهم ، فقد شكلت الدعوة الوهابية خطراً كبيراً على سلطانهم المادى والمعنوى ، فأوعزوا إلى محمد على أن يحاربهم فجرد عليهم عدة حملات للقضاء على مذهبهم الجديد ، وأثارت عليهم القبائل ، وبعثت بجيوشها لمحاربتهم فى بعض الأحيان .

وفى عام ١٨٧١ قاد مدحت باشا والى بغداد المشهور حملة على الوهابيين ، ومر بالبصرة والكويت قاصداً الأحساء ، وقد ساعده فى هذه الحملة شيخ الكويت عبد الله الثانى ، فاحتل

الأحساء وعين « حافظ باشا » متصرفاً على نجد ، ولكن مابناه والى بغداد أخذ ينهار سريعاً إذ تفشت الأمراض فى جنوده الذين كانوا يحتلون نجداً ، وكانوا صورة طبيعية لما كانت عليه الدولة العثمانية من الانحلال والتفكك ، فقبل قائد الحملة الرشى من أعداء الدولة وعاد بجنده إلى ثكناتهم .

وفى سنة ١٨٩٦ تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم فى الكويت ، وظل يحكم البلاد تسعة عشر عاماً ، وكانت أيامه حافلة بالأحداث بسبب التنافس الشديد على منطقة الخليج العربى بين الدول الأوروبية ذات الشأن فى ذلك الزمان ، وكانت الكويت أبرز البلاد فى المنطقة كلها لموقعها الجغرافى أولاً ولاتصالها بمسالك الطرق التجارية فى شبه الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً وجنوباً ، ثم لقربها من الهند ثانياً وهى أهم عميل لتجارات الخليج ، وكان العامل الثالث فى أهمية الكويت بالنسبة للدول الأجنبية هو توقع الجيولوجيين لوجود البترول فى أراضيها .

ومن الأحداث الهامة فى حياة الكويت أيام مبارك ، ظهور ابن الرشيد حليف الأتراك وعينهم فى شبه الجزيرة ، وكان خصماً عنيداً لمبارك يتربص به الدوائر ، وكان ابن الرشيد قد قوض عرش آل سعود فى الرياض ودفعهم إلى الصحارى والقفار ، ولجأ عبد الرحمن الفيصل آل سعود وولده

عبد العزيز إلى مبارك فرحب بهما ومكن لهما من العودة الى بلادهما واستعادة عرشهما .

وفى تلك الأثناء كانت تركيا وألمانيا تبغيان مد الخط الحديدى (برلين — بغداد) إلى الكويت ليكون قريباً من الهند ومهدداً لمصالح بريطانيا فيها ، ورفضت الكويت أن تدخل فى هذه المشاكل ، فأحفظ ذلك عليها تركيا ، وحاولت القضاء على استقلالها .

معاهدة ١٨٩٩

كل هذه الظروف مجتمعة دفعت الشيخ مباركا إلى الاتفاق مع الإنجليز بالمعاهدة المشهورة سنة ١٨٩٩ وفيها احترمت انجلترا استقلال الكويت ، وولاءها الروحى للخليفة العثمانى ، ولم يكن يربط الكويت بالدولة العثمانية إلا هذا الولاء الروحى ، إذ أن هذه الإمارة لم تعرف أى مظهر من مظاهر السيادة العثمانية التى كانت تسود المنطقة جميعها ، فليس فيها وال عثمانى ، ولا تجبى منها ضرائب للدولة ، ولا تبنى فيها ثكنات عسكرية تركية ، كما كان الحال فى العراق وغيرها من البلاد المجاورة ، ولم تعرف اللغة التركية ، ولم يجند منها أحد فى صفوف الجيش التركى ، وبذلك بقيت الكويت حرة مستقلة بفضل تصميم أهلها حكومة وشعباً على العيش أحراراً مستقلين .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، حافظت الكويت على مركزها السياسى والتجارى ، وفى سنة ١٩٣٧ اكتشف البترول ، ثم قامت الحرب العالمية الأخيرة فبقى هذا السائل مطموراً حتى عام ١٩٤٧ حيث بدأ يتدفق من آباره فى أنابيب ضخمة إلى مخازنه القريبة من البحر ، ومن هذه المخازن المرتفعة بدأ يسيل إلى حاملات البترول فى ميناء الأحمدى ، وكان مجموع ما استخرج من هذه الآبار ثمانين مليون طن كما يسجل آخر إحصاء فى سنة ١٩٦٠ ، وبذلك أصبحت الكويت رابع دولة فى العالم تنتج النفط ، كما أنها تعتبر الأولى من حيث كمية احتياطى البترول المقدر فى أراضيها .

وإلى جانب شركة النفط الكويتية ، منحت شركة أمريكية حق التنقيب عن البترول فى المنطقة المحايدة ، وقد بلغ عدد الآبار التى حفرتها فى هذه المنطقة حتى أكتوبر سنة ١٩٥٩ « ١٩١ » بئراً قدر إنتاجها فى تلك السنة بستة ملايين طن .

وفى سنة ١٩٥٨ أخذت شركة يابانية امتياز التنقيب عن البترول فى المنطقة البحرية المقابلة للمنطقة المحايدة ، وما تزال أعمال التنقيب مستمرة فى تلك المنطقة .

وفى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٠ منحت الحكومة شركة شل امتياز التنقيب عن البترول واستخراجه من مياه الكويت الإقليمية ،

الآثار فى الكويت وجزيرة فيلكا من خمسة آلاف سنة

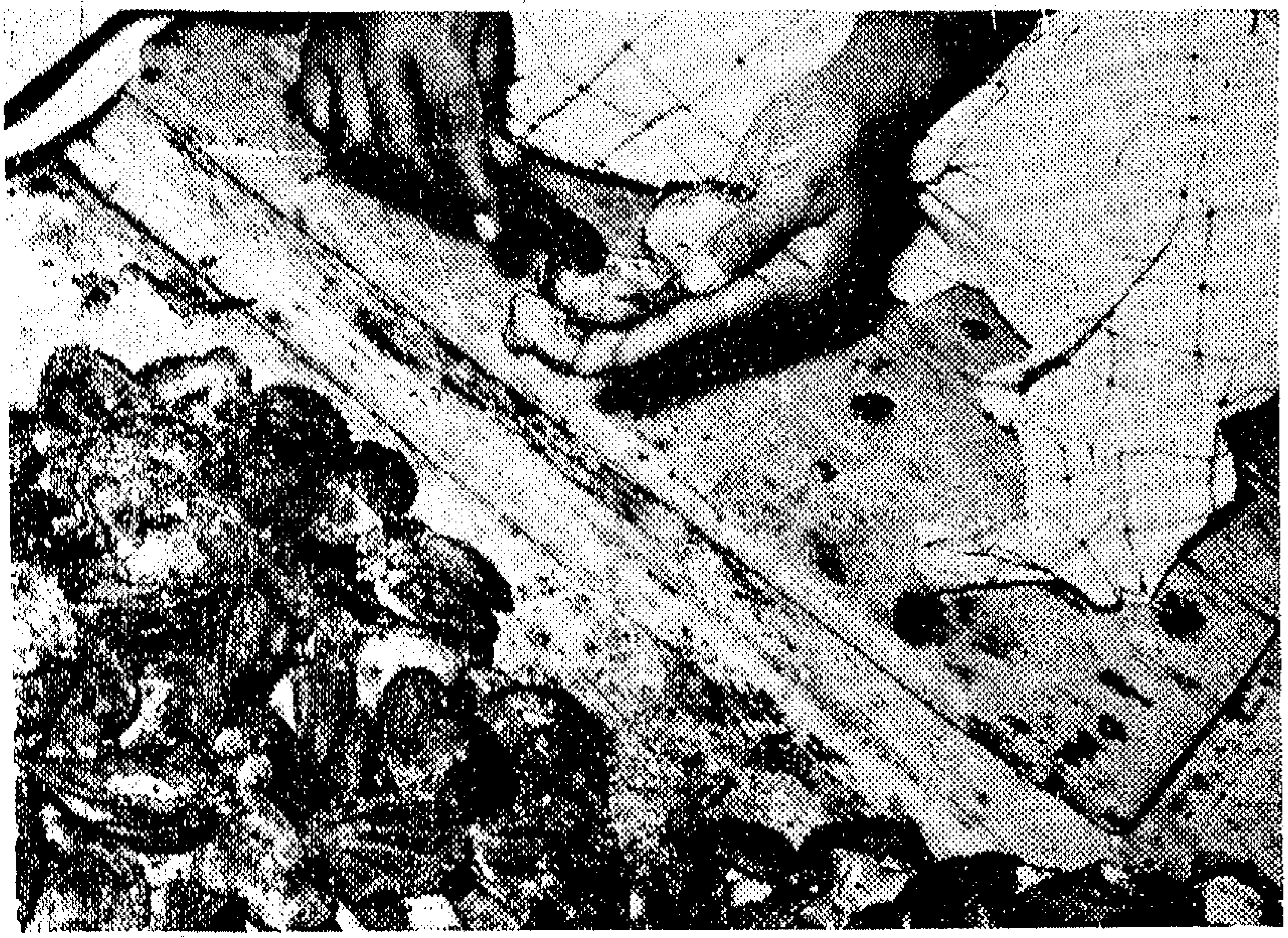

أصبح اللؤلؤ من ذكريات الكويت

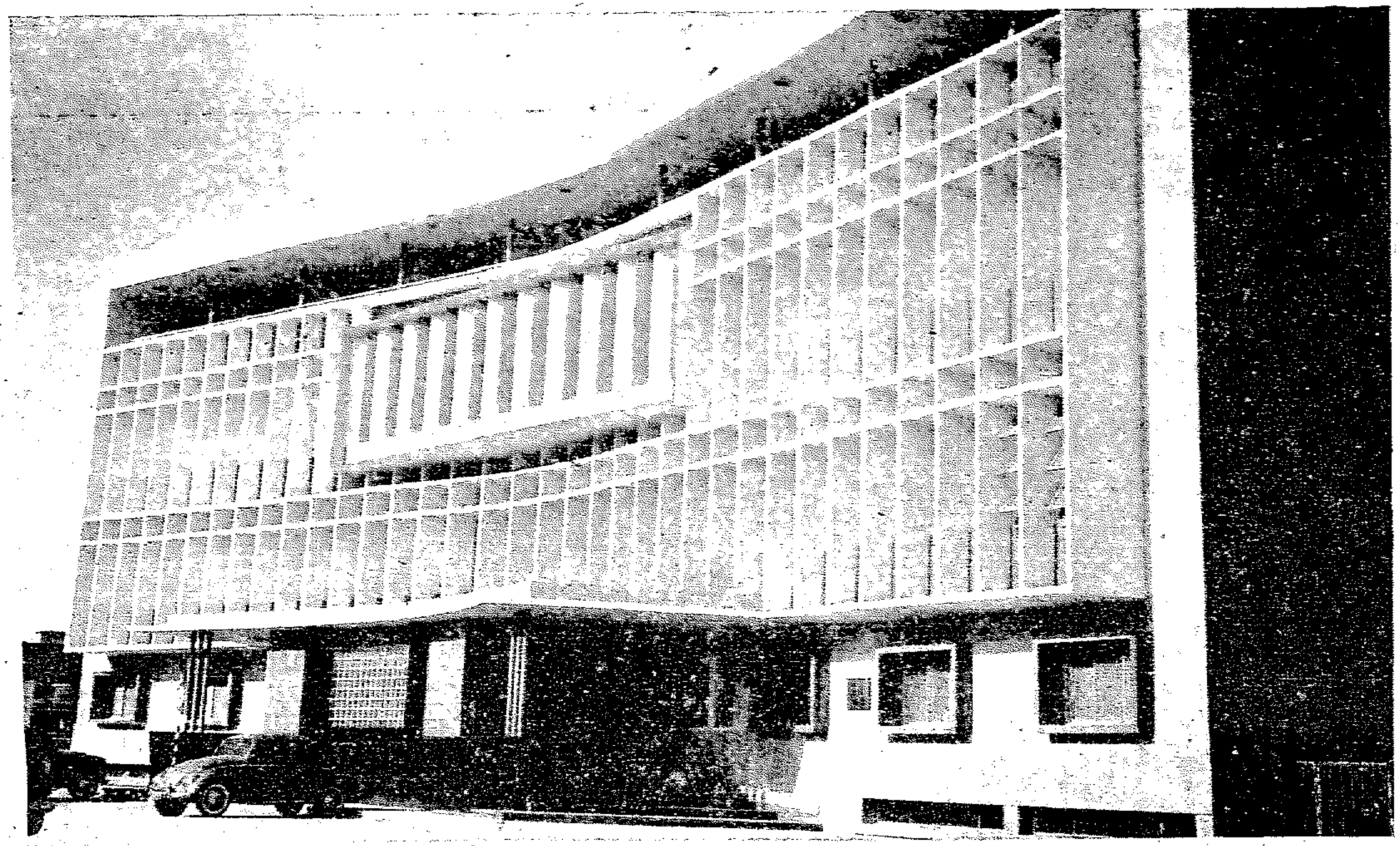

المدرسة المباركية

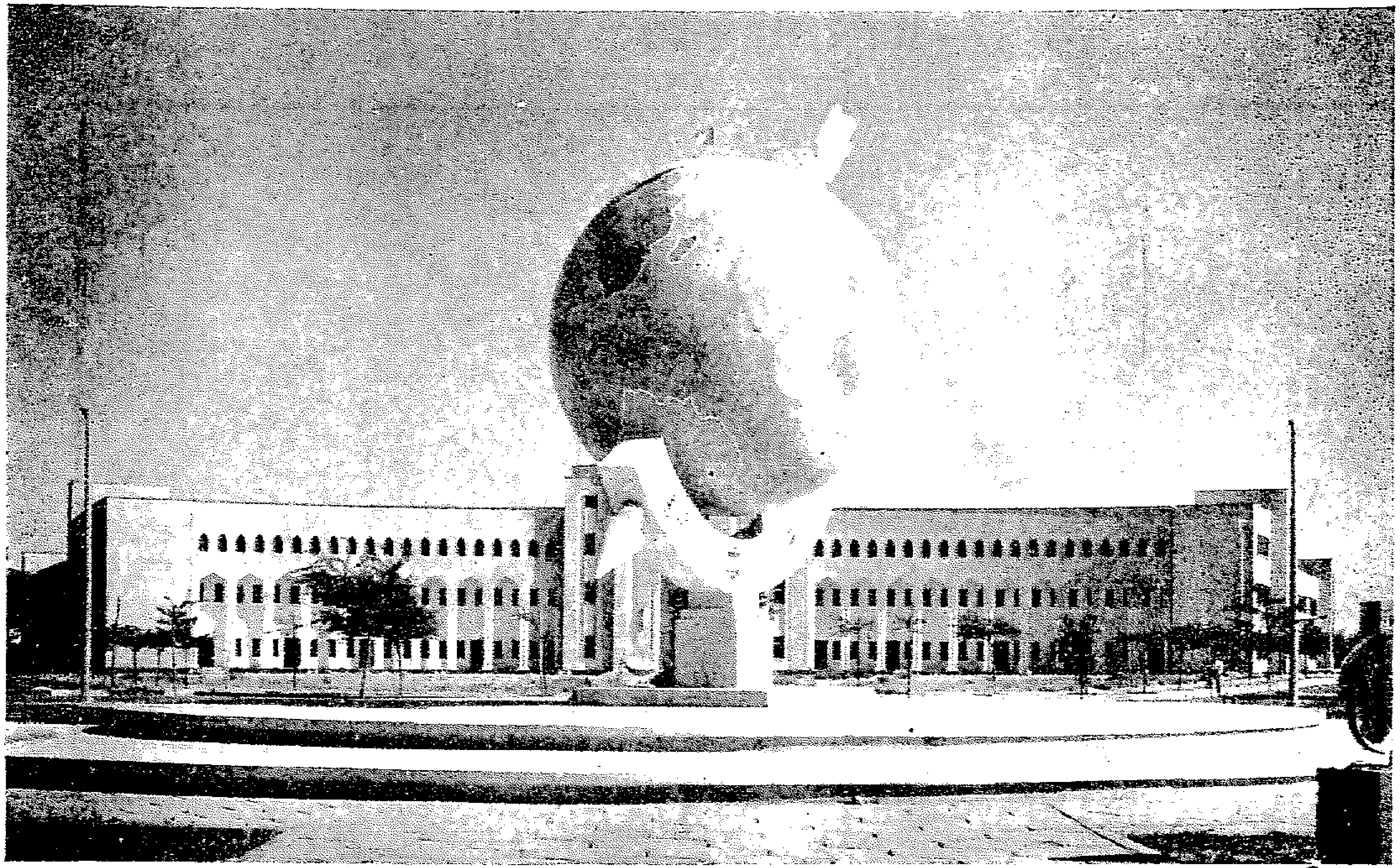

واجهة مدرسة الشويخ الثانوية

بشروط تصون حقوق هذا الوطن وتعود عليه بالنفع الجزيل .

أما عائدات البترول فتقدر بأكثر من مائة وخمسين مليون جنيه استرليني سنوياً تدفعها شركة نفط الكويت للحكومة الكويتية . أما الشركة الأمريكية التي تعمل في المنطقة المحايدة فتدفع مليونين فقط وهو ربع أرباحها ، كما تدفع ربعاً آخر من تلك الأرباح للمملكة العربية السعودية .

ويتبادر إلى ذهن القارىء ونحن نختم هـذا الفصل ، سؤال هام . . . . .

وأين تذهب عائدات النفط ، وهي قدر من المال غير قليل ، في دولة عدد سكانها نحو ثلاثمائة ألف نسمة أو أكثر قليلا ؟

وتجيب الفصول المقبلة على هذا السؤال ، وفي إجابتها الصورة الصحيحة لدولة الكويت في عصرها الحديث ، من خدمات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية ، والإعمار وغير ذلك من شئون الداخل والخارج ، وهي متعددة الجوانب ، متباينة الأغراض ، وكلها تسير في جدول واحد يعني الرخاء للدولة وأصحابها وكل من لاذ بهم من شتى بلاد الوطن العربي فسيح الأرجاء .

التعليم في الكويت

كيّف موقع الكويت الجغرافى تطور التعليم فيها منذ نشأتها من نحو ثلاثة قرون مضت ، فالكويت مدينة تقع على ساحل الخليج العربى عند مرفأ جعل منها ميناء طبيعياً هاماً يربط بين إمارات الخليج ، وجعل من أهلها تجاراً يعتمدون على البحر ، وصناع سفن يتنقلون فيها إلى سواحل الهند وشواطىء إفريقية ، ولما كانت الدنيا كتاباً فإن أسفارهم إلى البلاد المختلفة جعلتهم يقرءون فى كل سفرة صفحة من هذا الكتاب ، وكانت أسفارهم دراسة وتثقيفاً لهم ، فاطلعوا على حياة الشعوب والأمم ، وتزودوا فى كل مرة بجديد من ألوان الحياة .

وكانوا يغوصون وراء اللؤلؤ فى قاع الخليج ثم ينقلونه إلى الخارج ويبيعونه بأثمان غالية ، فكان الاتجار بهذا اللؤلؤ من أهم الأسباب فى نمو هذه الإمارة السريع ، حتى إذا اكتشف النفط زاد ثراؤها واتسع نشاط الحياة فيها ، فأصبحت سوقاً هامة وملتقى للطرق بين البلاد العربية المجاورة .

أثر الاقتصاد فى التعليم

وتأثر الكويتيون خطى الأمم المتحضرة التى زاروها تجاراً فوجدوا أن من أسباب نهضات الأمم التى عرفوها انتشار التعليم بين مواطنيها، فأقدموا على إنشاء كتّاب للصبية وآخر للبنات ،

وكان التعليم فى (الكتّابين) مقصوراً على تدريس الكتابة والقراءة والدين وشيء من الحساب ، ولكن تطور التجارة وازدهارها وزيادة الخير من محصول اللؤلؤ واحتياج التجار ورجال الأعمال إلى كتبة ومحاسبين لضبط الدفاتر وتنظيم المراسلات الخارجية دفع الكويتيين إلى التفكير فى تعليم أكثر نفعاً وأقدر على سدّ حاجتهم ، فتألفت من بين تجارهم وأعيانهم جماعة أسست أول مدرسة فى الكويت يمكن أن يطلق عليها مدرسة بالمعنى المتعارف عليه الآن ، وشجعهم فى ذلك الشيخ مبارك الصباح ، حاكم الكويت إذ ذاك ، فافتتحت المدرسة سنة ١٩١٢ ، واستعين بهيئة للتدريس من أبناء البلاد العربية ، وكان المقصود من هذه المدرسة تخريج مدرسين لتعليم الناشئين مبادىء العلوم الدينية والدنيوية .

وقد تأثر التعليم فى الكويت دائماً بالوضع الاقتصادى ، فتعطل نشاطه إبان الأزمة العالمية الاقتصادية التى استمرت من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٣٦ ، فلما انزاحت هذه الأزمة التى تأثر بها الكويت كما تأثر بها غيره من بلاد الدنيا ، وبدأ الرخاء يعود إليه مرة أخرى واشتد اتصاله التجارى بالهند والبلاد المجاورة عاد التجار واتفقوا مع الحكومة على النهوض بالتعليم فاقترحوا فرض ضريبه لذلك فاستجابت لهم حكومتهم ، ثم تألف بذلك أول مجلس للتعليم بالكويت ، واستقدم هذا المجلس أول

بعثة عربية للتعليم من فلسطين ، وبذلك يمكننا أن نحدد بدء النهضة التعليمية على وجهها الصحيح فى سنة ١٩٣٦ ، ومنذ ذلك التاريخ والنهضة التعليمية فى تقدم متصل وإن كان وئيدا حتى سنة ١٩٤٧ ، وفى تلك السنة تفجر النفط فزادت ثروة البلاد وأخذ التعليم يخطو خطى فساحا ، وتعددت المدارس والمعاهد على نحو فريد ، واستقدمت الحكومة المدرسين من سائر البلاد العربية وفى مقدمتها مصر التى زودت مدارس الكويت بالمعارين والمعينين باتفاقات خاصة .

تعديل السياسة التعليمية

وخـــلال السنة الدراسية ١٩٥٤ — ١٩٥٥ أعيد النظر فى السياسة التعليمية فى الكويت ، واستقدمت الحكومة خبيرين عربيين لهذا الشأن وعهدت إليهما بدراسة المناهج التعليمية والكتب ، فوضعا تقريراً مفصلا فى هذا الشأن جعل أساساً لتنظيم مراحل التعليم بالكويت وتحديد مناهجه بحيث تستجيب لمطالب البـــلاد وللتطور الاجتماعى والثقافى بالكويت ، وتجارى مناهج البلاد العربية الأخرى وخاصة الجمهورية العربية المتحدة .

وقد نفذت الحكومة الكويتية الخطة التعليمية منذ ذلك الوقت

فى سخاء وحماس ملحوظين ، فأنشأت المعاهد والمدارس المختلفة وهى لا تزال فى سبيل إنشاء المعاهد الفنية التى افتتح منها البعض، ولا يزال البعض الآخر فى طريقه إلى الإنشاء كالكلية البحرية وغيرها من معاهد التخصص التى تلائم حالة الكويت .

وتستعد اليوم حكومة الكويت لإنشاء جامعة كويتية ، وضع لها تقريراً مفصلاً ثلاثة من الخبراء فى الشئون الجامعية ، اثنان منهما من العرب وثالثهما ندب من منظمة اليونسكو ، وصدر أخيراً قرار بتعيين مدير لهذه الجامعة ، وينتظر أن تبدأ الجامعة رسالتها بكليتين إحداهما للآداب وأخرى للعلوم على أن تستكمل الجامعة الوليدة سائر الكليات فى أقرب وقت ممكن .

التقدم فى ربع قرن

وتكشف الأرقام الآتية عن تطور التعليم فى الكويت وازدهاره السريع فى نحو ربع قرن من الزمان ، فقد كانت ميزانية التعليم فى سنة ١٩٤٢ (٣١ر١٢٩) ديناراً فبلغت فى سنة ١٩٦١ (١٠ر٧٦٣ر٨٥٥) دينارا .

وكان عدد مدارس الكويت فى سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ مدرستين ابتدائيتين للبنين ، فتضاعف هذا العدد حتى بلغ سنة ١٩٦٠ — ١٩٦١ مائة وثمانياً وعشرين مدرسة ، للبنات منها

تسع عشرة مدرسة ابتدائية وثلاث عشرة مدرسة ابتدائية متوسطة وأربع مدارس متوسطة وواحدة ثانوية وأربع خاصة ومهنية .

وكان عدد المدرسين فى سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ستة وعشرين مدرساً فارتفع عددهم فى سنة ١٩٦١ إلى ألفين ومائتين وخمسة وخمسين مدرسا من بينهم ١٠٠٧ مدرسة .

وكان عدد التلاميذ فى سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ستمائة تلميذ فبلغ عددهم فى سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ خمسة وأربعين ألفا ومائة وسبعة وخمسين تلميذاً من بينهم سبع عشرة ألف وأربعمائة تسع وخمسون تلميذة .

وتنقسم مراحل التعليم فى الكويت إلى أربع مراحل ، رياض الأطفال ، والتعليم الابتدائى ، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية .

رياض الأطفال

يبلغ عدد مدارس رياض الأطفال فى السنة المدرسية ١٩٦٠ - ١٩٦١ عشرين روضة ، يقبل فيها الأطفال من سن الرابعة أو الخامسة ، ويمكث الطفل بها عاماً أو عامين وينقل بعد ذلك إلى المدارس الابتدائية للبنين أو البنات ويلحق بالصف الذى تؤهله له مداركه ، وهو عادة (الأولى الابتدائى) .

وتهيىء روضة الأطفال جواً صالحاً للصغار من سن الرابعة إلى السادسة حيث يجدون متعة الإيناس ومرح الطفولة وضروب اللعب مما لا يوجد فى البيت ، وفى هذه المدارس يُدرب الأطفال على ألوان من العادات والتقاليد تصلح أساساً لتنشئة المواطن الصالح .

وتقضى نظم هذه المدارس أن يمضى فيها الأطفال اليوم كله لا يغادرونها إلا آخر النهار ، يلعبون ويتعلمون ويأكلون وينامون وقت الظهيرة ثم يستأنفون أعمالهم بعد راحة النوم ، وتعنى هذه المدارس عناية خاصة بالألعاب الرياضية لتقويم أجسام الأطفال . وبالموسيقى والأناشيد والرسم والأشغال ومشاهد الطبيعة لإرهاف إحساساتهم وتفتيق أذهانهم ، إلى جانب التدريب العملى على شيء من القراءة والكتابة والحساب .

وتتعاون مدارس رياض الأطفال فى الكويت مع أسر هؤلاء الأطفال ، ومن هذا التعاون أن تجتمع الأمهات مرة فى الأسبوع بمن يقمن على تعليم الصغار فى تلك المدارس ، فيعرفن — أى الأمهات — حالة أبنائهن ومدى تقدمهم ، ويستمعن إلى نصح المربية وإرشاداتها ليعاونها فى البيت ، وبذلك تطمئن الأم إلى أن طفلها محوط بالرعاية والعناية .

ولكى تكون تربية الأطفال تربية منتجة ، رأت وزارة التربية والتعليم الكويتية أن يكون لكل طفل بطاقة تسجل بها أحواله منذ دخوله الروضة إلى تخرجه فيها كما تسجل بها

مربية الفصل ماقامت به من علاج وما قدمته إلى الأمهات من نصائح ، لذلك كانت المربية على صلة دائمة بالنظريات الحديثة فى علم النفس والتربية .

وبالرغم من أن عدد هذه المدارس قد تجاوز العشرين مدرسة فى سنة ١٩٦١ / ١٩٦٢ ويتعلم فيها أكثر من خمسة آلاف طفل تعليماً مختلطاً ، فإن وزارة التربية والتعليم الكويتية تعتبر هذا العدد قليلا ، وخاصة أن هذه المدارس قد اشتد عليها الإقبال فتضاعف تلاميذ كل مدرسة ، الأمر الذى جعل الوزارة تتهيأ لإنشاء مزيد منها حتى لايتجاوز عدد الأطفال فى كل مدرسة مائة وخمسين طفلا ، وتتاح الفرصة لجميع أطفال الكويت بأن يلتحقوا برياض الأطفال ، وهى الرافد الهام الذى يغذى المدارس الابتدائية .

المرحلة الابتدائية

وتجىء المرحلة الابتدائية بعد مرحلة رياض الأطفال ، وقد كان هذا التعليم فى أواخر القرن الماضى عملاً فرديا ، وكان الإقبال عليه قليلا ، ولم يكن للدولة ، نصيب فيه ، وكان معظمه منصرفا إلى تعليم الذكور ، أما الإناث فلم يكن لهن فيه شأن يذكر .

ومنذ مطالع القرن العشرين إلى نهاية الحرب العالمية الأولى زاد إقبال الشعب من الذكور على التعليم زيادة ملحوظة وإن كانت تدريجية ، وأخذ نصيب البنت فى هذا التعليم ينمو بشكل واضح ، كما أن مناهج التعليم تغيرت بعض التغير وأخذت العلوم الحديثة تجد طريقها إليها ، كما تحسنت أساليب التدريس وطرقه فى المدارس المختلفة .

نصيب الدولة

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بدأت الدولة تعنى بالخدمات التعليمية وتشارك فيها ، ولما توافرت لها الإمكانيات المادية الضخمة ، وبدأت حياة الكويت الاجتماعية والاقتصادية تتطور هذا التطور السريع ، أخذت الدولة على عاتقها جميع الشئون الخاصة بالتعليم ، ثم زاد عدد السكان ، وزادت تبعاً لذلك المدارس الابتدائية ، وأقبل عليها المواطنون والعرب النازحون إلى البلاد ، وبذلت الدولة غاية الجهد لتوفير المدارس والمعلمين لتستوعب هذا العدد الضخم من الراغبين فى العلم ، وهى بالمجان لا فى هذه المرحلة وحدها بل فى جميع مراحل التعليم .

وقد كانت الزيادة فى التعليم الابتدائى تدريجية فى أول الأمر ، إلا أنها قفزت فى السنوات السبع الأخيرة قفزاً شديداً ، سواء كان ذلك فى عدد التلاميذ والتلميذات أو عدد

المدارس أو عدد المدرسين ، ويرجع ذلك إلى تقدم الوعى من جانب الشعب وحرصه على التزود بالمعرفة وعناية الوزارة بتنفيذ سياستها التعليمية .

وقد زاد عدد تلاميذ التعليم الابتدائى ما ينيف على عشرين ضعفاً فى نحو عشرين سنة ، كما بلغت الزيادة فى عدد التلميذات خاصة إلى ستين ضعفاً فى نفس هذه المدة ، ويرجع ذلك إلى أن الوزارة أولت تعليم البنات فى هذه المرحلة كل عنايتها فأصبح للبنات ثنتان وثلاثون مدرسة ابتدائية وذلك مقابل ثلاث وثلاثين مدرسة للبنين .

وتعتبر مرحلة التعليم الابتدائى مرحلة أساسية ، ورافداً هاماً لمراحل التعليم التالية ، غايتها توفير حد أدنى من التربية والتعليم لاغنى عنه لتهيئة أكبر عدد من الأطفال ليكونوا مواطنين مستنيرين ، وتنمية اتجاهاتهم وميولهم سواء اتصل ذلك بعقولهم أو أبدانهم ، فضلاً عن أن هذه المرحلة تحقق المساواة وتقضى على الفوارق الاجتماعية ، فالمدرسة تفتح أبوابها لكل طفل أو طفلة دون تمييز أو استثناء .

أساليب التعليم الجديدة

وتهتم وزارة التربية والتعليم فى هذه المرحلة بالنواحى القومية والاجتماعية والعملية فى المناهج التى تتميز بالمرونة والارتباط

بالبيئة التى تخدمها المدرسة مع عدم التفرقة فى مناهج البنين والبنات إلا فى النواحى العملية فقط .

وقد أولت المعارف تعليم البنت كثيراً من الاهتمام ، وأوشك عدد التلميذات أن يقترب من عدد التلاميذ فى هذه المرحلة ، كما أصبح للغة العربية والدين المكان الأول فى التعليم الابتدائى ، ولا تدرس فى مدارسه أية لغة أجنبية ، كما أخذت الوزارة فى التخفيف من وطأة الامتحانات وإلغاء الشهادة العامة التى كانت تعرف من قبل باسم الشهادة الابتدائية ، وأصبح الانتقال إلى المدرسة المتوسطة يتم بامتحان عادى ، كما استقر نظام « مدرس الفصل » بالفرقتين الأولى والثانية توطئة لتطبيق هذا النظام تدريجياً فى السنوات التالية .

وتهدف الدولة إلى تيسير هذا التعليم ببناء المدارس والاستعانة بالمدرسين والمدرسات من الأقطار العربية الشقيقة ، حتى تتمكن من جعل هذه المرحلة من التعليم وكذلك مرحلة التعليم المتوسطة ، ضرورة مفروضة على كل مواطن ، وإلزام أولياء الأمور بقوة القانون بإلحاق أبنائهم فى هاتين المرحلتين من التعليم .

وتستغرق الدراسة فى المرحلة الابتدائية أربع سنوات . ويدرس فيها القرآن الكريم والدين واللغة العربية ، والتربية والموسيقى ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، ومشاهد الطبيعة ومبادىء

العلوم والرسم والأشغال بالنسبة للبنين ، والأشغال الفنية وأشغال الإبرة بالنسبة للبنات ، ثم التربية البدنية للجنسين .

وقد بنيت كل مدرسة ابتدائية على أحسن وأحدث طراز وزودت بالملاعب والساحات الواسعة ، وقصر عدد التلاميذ فى المدرسة على خمسمائة ، سواء كانت مدرسة للبنين أو البنات .

وتولى المدارس ناحية النشاط المدرسى والتربية البدنية جانباً هاماً من عنايتها ، فتنظم فيها كثيراً من أوجه النشاط الاجتماعى والثقافى والفنى ، وفى العطلات المدرسية الطويلة ، يسهمون بنصيب كبير فيما تقيمه الوزارة من معارض مختلفة ، كما زودت كل مدرسة بمكتبة خاصة لتكوين الرغبة فى الاطلاع الحر عند التلاميذ ، ويتولى التلاميذ بأنفسهم تنظيم مكتبتهم وتنسيقها .

وقد أكدت المناهج التعليمية الجديدة أهمية الرحلات فى تكوين التلميذ وتنمية ملكة الملاحظة عنده ، كما أدركت الوزارة حاجة التلاميذ إلى القيام بجولات مختلفة فى أنحاء دولة الكويت للوقوف على معالمها وما وصلت إليه من تقدم فى شتى نواحى الحياة ، وأما رحلات مدارس البنات فهى محدودة بالنسبة لمدارس البنين ، ويزمع المسئولون التسوية بين الجنسين فى هذا النشاط .

وتدعيماً للصلة بين المدرسة وأولياء الأمور ، تهتم هذه

المدارس بإقامة الحفلات التى يدعى إليها الآباء حتى يقفوا على مافى المدرسة من أنواع النشاط المختلف الذى صنعه أبناؤهم ، كما أن بعض المدارس أرادت أن تزيد من الصلة بينها وبين أسرة التلميذ فكوّنت فيها « مجالس للآباء » كما أولى بعضها « البطاقة المدرسية » عناية خاصة على اعتبار أنها وسيلة من وسائل الاتصال بين المدرسة والبيت للتعاون على النهوض بالتلاميذ ومحاولة علاج ماينقصهم فى شتى النواحى .

ويُنقل التلاميذ إذا نجحوا فى الفترة الثالثة أو فى متوسط الفترات فى جميع المواد ، والذين لا يحصلون على النهاية الصغرى تعرض حالاتهم على لجان مدرسية برئاسة ناظر المدرسة لتقرير نقل من يمكنهم متابعة الدراسة فى الفرق التالية ، ولا يعقد امتحان للدور الثانى فى الفرق الثلاث فيما عدا تلاميذ السنة الرابعة ، فللراسبين منهم الحق فى دخول الدور الثانى بشروط معينة .

المرحلة المتوسطة

يقضى التلميذ فى المرحلة المتوسطة أربع سنوات دراسية ، وليست هذه المرحلة منفصلة عما سبقها بل هى وثيقة الصلة بها ، ويمكن أن ينظر إلى المرحلتين ، الابتدائية والمتوسطة ، على أنهما تمثلان ذلك القدر من الثقافة الذى ترى الدولة أنه

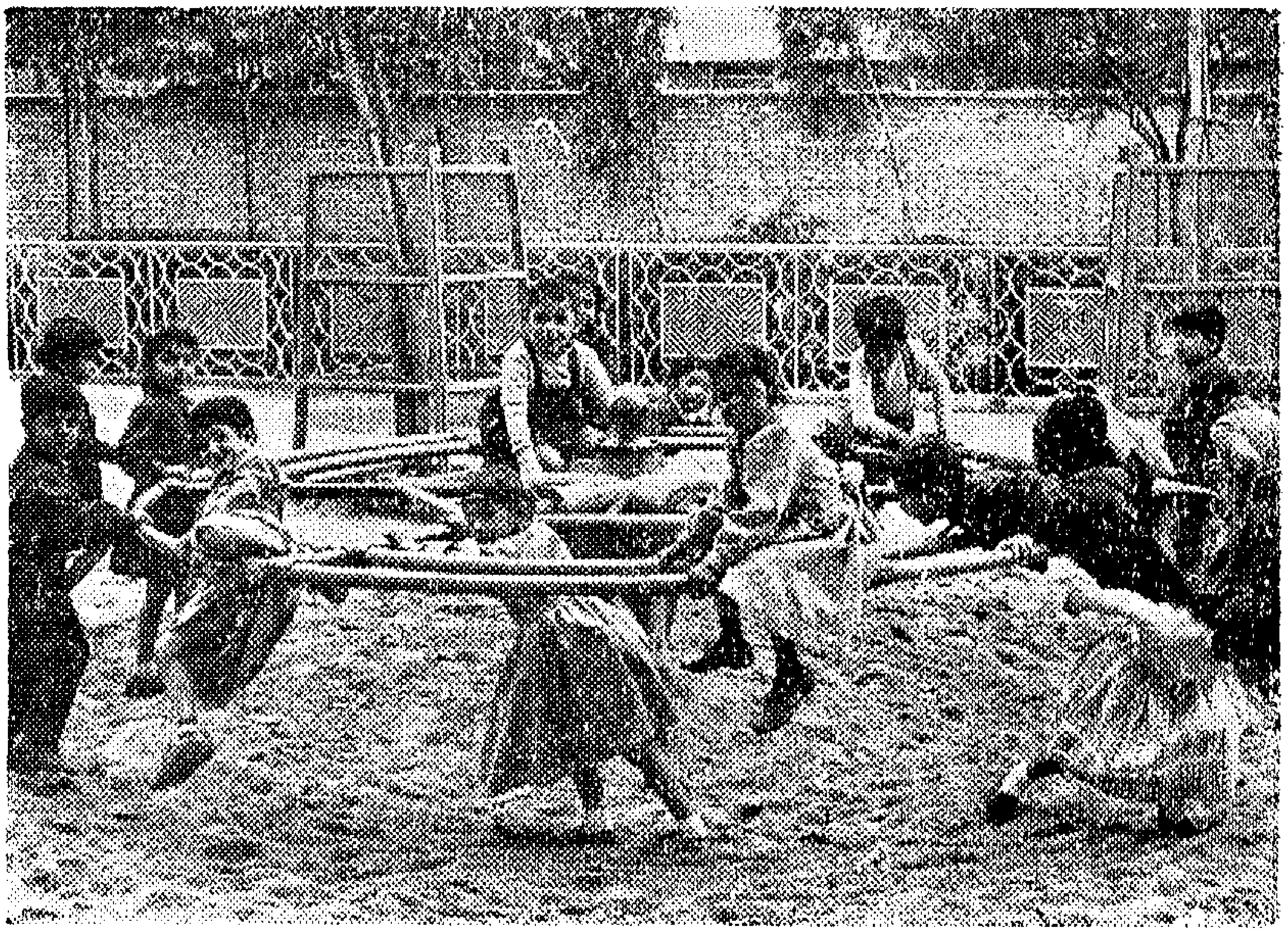

الجيل الصاعد يمرح فى الهواء الطلق

حصة رسم فى إحدى مدارس البنات

تعليم المكفوفين بطريقة (برايل)

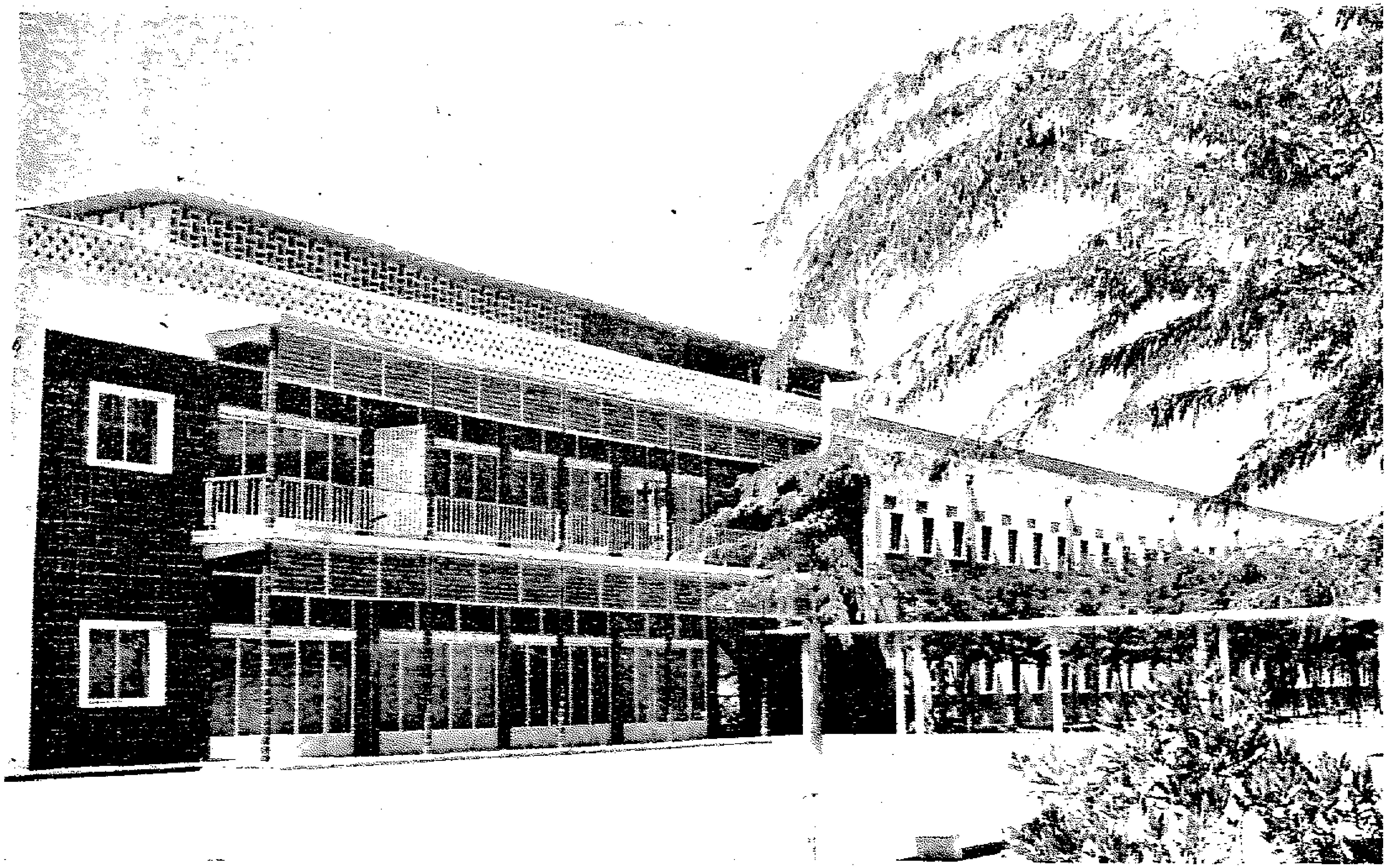

الكلية الصناعيـــة

حق لكل فرد ، فإذا ماشرع فى المستقبل قانون للتعليم الإلزامى شمل الإلزام المرحلتين معاً ، ولا يقف حائل ما دون التحاق أى تلميذ بالمرحلة المتوسطة مادام قد أتم دراسته الابتدائية بنجاح .

والواقع أن هذه المرحلة امتداد لمرحلة التعليم الابتدائى ولكنها انفصلت بذاتها لأن التلاميذ فيها يكونون عادة قد دخلوا دور المراهقة من حياتهم وهو دور ملىء بالتغيرات الجثمانية والعقلية ، ويتطلب من أساليب المعاملة والمعالجة ماقد لايتفق والأساليب المتبعة فى المدارس الابتدائية حيث التلاميذ مازالوا فى دور الطفولة المتأخرة كما أن هذه المرحلة تقتضى عناية من النواحى العملية واختيار الأساتذة من أهل التخصص ، لذلك رأت الوزارة أن تجعل للمدرسة المتوسطة كياناً مستقلا ، وهى نادراً ماتجمع بين تلاميذ المدرستين الابتدائية والمتوسطة ، وهذا أمر يحدث فى مدارس البنات ولم يحدث قط فى مدارس البنين .

ومواد الدراسة فى المرحلة المتوسطة استمرار للمواد التى تدرس فى المرحلة الابتدائية ، والجديد فى المواد التى تدرس هى اللغة الإنجليزية ، ثم التربية الوطنية التى تدرس فى السنوات الثالثة والرابعة ، وكذلك الهندسة العملية والجبر والصحة ومعها فى مدارس البنات رعاية الطفل والتدبير المنزلى ،

وتضاعفت أهمية التاريخ والجغرافيا فزيد نصيبهما من الحصص المقررة لهما فى السنتين الأخيرتين من هذه المرحلة .

ويرمى تدريس الصحة فى المدارس إلى تعليم التلميذ المبادىء الصحية التى تساعده على أن يعنى بصحته الشخصية بأن تقرب إلى ذهنه وظائف أعضاء الإنسان وأسباب المرض وطرق الوقاية منه كما تهدف دراسة رعاية الطفل فى مدارس البنات إلى خلق جيل صالح من الأمهات المثقفات اللواتى يقبلن على معالجة مشاكل الأمومة بذهن نير مزود بقدر كاف من المبادىء العلمية .

وقد نهجت الوزارة فى مواد المرحلة المتوسطة نهج المدارس المصرية غير أنها لم تلتزم فى اتجاهاتها بهذه المناهج التزاماً كاملا ، فحذفت منها وأضافت إليها وإن لم يمس ذلك جوهرها ، على أن تكون المناهج الموضوعة فى الكويت أكثر ما تكون اتصالاً ببيئة التلميذ وارتباطاً بحياته ، وأكثر مااختلف من هذه المناهج عن المناهج المصرية هو مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية فإنها مواد جديدة تماماً وروعى فيها ظروف البلاد وملابساتها .

النشاط المدرسى

وقد ترك لكل مدرسة أمر اختيار مايحلو لها من أوجه النشاط وما تراه أقرب إلى نفوس التلاميذ ، وبذلك أصبح لكل مدرسة شخصيتها المستقلة ، فبعض المدارس مثلاً قد

أخذ بنظام الأسر ، والأسرة فى المدرسة مجتمع صغير ينتسب إليه التلاميذ من جميع الفرق ويعملون متعاونين لتحقيق أهداف أسرتهم الأدبية والاجتماعية والرياضية ، ويشرف على شئون الأسرة مجلس الأسرة وهو يتألف من تلاميذ انتخبهم بقيـــة أعضاء الأسرة ليقوموا بمهامها تحت إشراف أحد المدرسين .

وفى معظم المدارس جمعيات تمارس الكثير من أوجه النشاط ، بعضه له اتصال مباشر بمواد الدراسة كجمعيات اللغتين العربية والإنجليزية وجمعيات العلوم وجمعيات التاريخ والجغرافيا ، ونشاط هذه الجمعيات مكمل للمناهج الدراسية ومحقق لغاياتها ، فجمعيات اللغات مثلاً تشرف على إصدار الصحف المدرسية التى يحررها التلاميذ وقد تشترك فى التمثيل والحفلات المدرسية ، أما الطائفة الأخرى من الجمعيات فإنها تضم عدداً من التلاميذ يعملون تحت إشراف أحد المدرسين وتجمعهم هواية من الهوايات العملية كجمعيات التصوير الفوتوغرافى وجمعيات النسيج والنجارة .

وهناك أوجه أخرى للنشاط تشترك فيه جميع المدارس دون استثناء ، وهو النشاط الرياضى ، فلكل مدرسة عدد من الفرق الرياضية تمارس ضروباً مختلفة من الألعاب ، وتقام بين المدارس المباريات الرياضية بشكل منتظم ، وكذلك يعتبر النشاط الكشفى

عاماً فى هذه المرحلة ، ففى كل مدرسة فريق للكشافة ، وتنظم هذه الفرق الرحلات والمخيمات أيام الجمع والعطلات .

ويتخذ النشاط فى مدارس البنات وجهة أخرى ، فكثيراً ماتغلب عليه الميول والهوايات النسوية فلا تكاد تخلو مدرسة للبنات من جماعة يقمن بأعمال الإبرة والتفصيل والخياطة أو التدبير المنزلى .

وتتم المدرسة المتوسطة مهمة المدرسة الابتدائية بتزويد التلميذ بقدر من الثقافة القومية عماده إتقان اللغة العربية والإلمام بلغة أجنبية والإحاطة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، ومعرفة شىء من مبادىء العلوم التى تقوم عليها حضارة عصرنا كما يتم فى المدرسة المتوسطة اكتشاف الميول والمواهب ، وعلى أساس هذا الاكتشاف يمكن توجيه التلميذ إلى مايصلح له من أنواع الدراسة فى المراحل التالية ، وللأشغال العملية فى المرحلة المتوسطة شأن هام كالاشغال اليدوية بالنسبة للبنين وأشغال الإبرة والتدبير المنزلى بالنسبة للبنات .

ويعقد امتحان آخر السنة الدراسية للمتقدمين لشهادة إتمام الدراسة المتوسطة التى يقبل حاملوها فى المدارس الثانوية والمهنية .

كانت هناك فصول ثانوية ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية حتى سنة ١٩٥٠(١) إلى أن استقل التعليم الثانوى عن التعليم الابتدائى ، وأصبحت المدرسة المباركية مدرسة ثانوية ، فلما بنيت المدرسة الثانوية الجديدة فى ضاحية الشويخ انتقلت إليها المدرسة الثانوية منذ سبتمبر سنة ١٩٥٣ وأخذ التعليم الثانوى يزيد على مر الزمن غير أن الإقبال عليه اضطر الوزارة إلى إنشاء تسعة فصول ثانوية ألحقت بإحدى المدارس المتوسطة لتخفيف الضغط على مدرسة الشويخ ثم افتتحت أخيراً مدرسة ثانوية فى (كيفان) وهى بصدد افتتاح مدرسة ثانوية أخرى .

أما التعليم الثانوى للبنات فقد كان مقصوراً أول الأمر كذلك على فصول ثانوية ملحقة بالمدرستين القبلية والشرقية الابتدائيتين للبنات ابتداء من العام الدراسى ١٩٥١ — ١٩٥٢ ، وظل الحال كذلك حتى بداية سنة ١٩٥٤ الدراسية حيث استقلت المدرسة الثانوية للبنات ببناء خاص بها بحى القبلة ، ثم انتقلت من أربعة أعوام إلى مبناها الحالى بحى المرقاب ، وأعدت الوزارة مشروعاً لبناء مدرسة ثانوية جديدة للبنات على أن تكون معدة لاستقبال الطالبات فى مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ، وقد تخرج فى مدارس البنات الثانوية بضع عشرات التحقن بالجامعات الخارجية

(١) احتفلت المدرسة المباركية بعيدها الخمسينى فى شهر أبريل الماضى .

وخاصة جامعات مصر ، ونال بعضهن شهاداتها وحصلن على أعلى درجاتها .

وترجع زيادة عدد الطلبة والطالبات فى التعليم الثانوى إلى التوسع فى التعليم الابتدائى والمتوسط ، وبالتالى إلى كثرة الحاصلين على الشهادة المتوسطة من البنين والبنات ثم إلى كثرة الوافدين إلى الكويت من أبناء الدول العربية سعياً وراء العمل ومعهم أولادهم وبناتهم الذين تفتح لهم مدارس الكويت أبوابها فى جميع مراحل التعليم .

وزادت الحكومة الكويتية من رعايتها للتلاميذ ، فقدمت أثناء اليوم المدرسى وجبات الطعام التى يختلف عدد مراتها من مرحلة إلى أخرى ، ومنحت الكساء للتلاميذ ، يضاف إلى ذلك أنها أنشأت أقساماً داخلية بثانوية الشويخ والكلية الصناعية ، والقسم الداخلى للمبعوثين من ساحل عمان وجنوب الجزيرة ، وأكثر طلبته من تلاميذ المدارس المتوسطة ، وكل هذا تقدمه الدولة بلا أجر ، ولا تتقاضى عنه شيئاً سواء للكويتيين أو العرب الوافدين من كل مكان .

...

والتعليم الثانوى تعليم نظرى غير أن الحكومة الكويتية بذلت — ولا تزال تبذل — جهوداً كبيرة لتشجيع الحاصلين على شهادة المرحلة الثانوية بالالتحاق بالمدارس الفنية كالكلية

الصناعية والفصول التجارية وفصول معلمى مراحل التعليم الأولى ، وقد نجحت أخيراً فى إقناع أبناء الكويت بفوائد التعليم الصناعى فأقبلوا على الكلية الصناعية وزاد عددهم فيها بشكل ملحوظ وإن لم يخفف ذلك من إقبال الشباب من المواطنين على التعليم الثانوى النظرى ، وتعمل الوزارة على وضع القواعد المنظمة لدخول المدارس الثانوية بأنواعها من فنية ونظرية حسب ميول الطلاب وهواياتهم ورغباتهم من جهة وحتى يمكن تلبية حاجات البيئة المحلية من جهة أخرى ، وتعتزم الحكومة إنشاء أنواع جديدة من المدارس الثانوية الفنية كالمدرسة التجارية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية والمتوسطة والمدرسة البحرية وغيرها مما تدعو الحاجة إلى إنشائها .

مناهج التعليم الثانوى

وترمى هذه المناهج إلى إبراز الناحية القومية العربية فى دروس التاريخ ، واعتبار أحداث التاريخ العربى حلقات يكمل بعضها البعض الآخر . والغاية من هذا أن يستقر فى ذهن الطالب الكويتى أن هذه الرقعة الفسيحة التى تعيش فيها الأمة العربية هى وطن واحد لا يتجزأ وتاريخها لا يتجزأ كذلك . وأن جميع الأحداث التاريخية فى هذا الوطن العربى الفسيح تشكل بمجموعها تاريخ أمة واحدة مترابط الحلقات ، وكذلك الحال فى دروس

الجغرافية فقد اهتمت بإبراز مقومات وحدة الأمة العربية وأسسها التاريخية والجغرافية والاقتصادية .

هذا فضلاً عن الاهتمام بالنواحى العملية والنظرية كنشاط جمعيات الرسم والأشغال اليدوية والتربية الرياضية والغرض من هذه الدراسات العملية تعويد الطلبة على تقدير العمل اليدوى وإدراك أهميته فى التطور الصناعى الحديث وتطبيق المعلومات النظرية عمليا .

ويطبق نظام الهوايات كذلك فى المدرسة الثانوية للبنات وإن كانت بعض هوايات البنات تختلف بطبيعة الحال عن هوايات البنين ، ومن بين الهوايات التى تقبل عليها الطالبات إلى جانب التدبير المنزلى ، التطريز وهوايات الموسيقى والتصوير والرسم والاطلاع ، وتفكر المدرسة فى إعداد الوسائل التى تهيىء الفرصة لإدخال صناعة السجاد ضمن الهوايات حتى تكون الطالبات على دراية بهذه الصناعة التى تشتهر بها بعض أقطار قريبة من الكويت .

وأدخلت المدرسة الثانوية للبنين نظام الرواد لضمان حسن الإشراف على طلبة المدرسة . فلكل فصل من فصول الدراسة رائد من الأساتذة يشرف على طلبته فيلاحظ تقدمهم أو تأخرهم العلمى فى جميع المواد ويحل ما قد يعترضهم من مشاكل ويتعرف

على ميولهم واستعداداتهم ويوجههم الوجهة الصالحة ، وهو فى سبيل تحقيق رسالته يعقد اجتماعات دورية كل شهر من أساتذة الفصل لبحث حالة الطلاب العلمية والخلقية كما يتصل بالمشرف المختص — وبعميد الأسرة إذا كان الطالب بالقسم الداخلى — ويجتمع بأولياء أمور الطلبة من وقت لآخر ليطلعهم على حالة أبنائهم العلمية والخلقية وليتعاون معهم فى تربية الطالب وتوجيهه الوجهة الصالحة .

وقد توسعت المدرسة الثانوية للبنين فى إعطاء طلابها قسطاً وافراً من المسئولية ليعتادوا الحكم الذاتى وتحمل المسئولية من الصغر حتى تتكون فيهم الرجولية الحقة ، فأصبح لكل فرقة دراسية مجلس من العرفاء يشرف عليه أحد الأساتذة ويرأسه طالب ، كما يوجد بثانوية البنين قسم داخلى كبير وزع طلبته على عشرة بيوت ، يكوّن كل بيت منها أسرة مدرسية يطلق عليها اسم خاص ويدير شئون كل أسرة مجلس يرأسه عميد الأسرة وهو الأستاذ الذى يقيم مع الطلاب فى نفس البيت .

المتخرجون

أخذ عدد الذين ينهون دراساتهم فى مرحلة التعليم الثانوى بالكويت بنجاح من البنين والبنات يزداد عاماً بعد عام ولا يكتفى أبناء الكويت بهذا القدر من الثقافة — وجل المتخرجين

والمتخرجات يرغبون فى الانخراط فى سلك التعليم العالى والجامعى — وكان قانون البعثات يسمح لجميع الخريجين الكويتيين بمتابعة التعليم العالى والجامعى على نفقة الحكومة ، ونظراً للزيادة المطردة فى عدد المتخرجين فى التعليم الثانوى ورغبة فى إثارة التنافس والحماس بين الطلاب صدر قانون جديد للبعثات فى أكتوبر سنة ١٩٥٩ يسمح بمتابعة التعليم الجامعى لمن يحمل الثانوية العامة من الكويتيين بشرط أن يكون من الثمانين بالمائة الأوائل فى القسم العلمى والسبعين فى المائة الأوائل فى القسم الأدبى بالإضافة إلى شروط خاصة نص عليها القانون . أما الباقون من الناجحين فيجوز إرسالهم فى بعثات تدريبية أو مهنية لا تزيد مدتها على عامين إذا دعت حاجة البلاد إلى ذلك . وبالنسبة للطالبات الكويتيات الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة فنظراً لقلة عددهن وتشجيعاً لهن فقد أرسلن جميعاً فى بعثات حتى نهاية العام الدراسى ٦٠ - ٦١ ثم بدأت الوزارة تعيد النظر فى أمرهن بعد ذلك على ضوء القرار الخاص بالطلاب .

معاهد الكويت

أنشأت وزارة التربية والتعليم عدة معاهد فى الكويت ، فيها التخصص ملحوظ ، ومنها معهد المعلمات الذى أنشىء فى العام الدراسى ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ، وتخرجت فيه أول دفعة فى صيف ١٩٥٦ وكان بين المتخرجات تسع كويتيات ، وقد اشترط

أخيراً للالتحاق بهذا المعهد أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة المتوسطة ، وأضيفت إلى مناهج التعليم فيه مواد جديدة هى الخدمة الاجتماعية والتدبير المنزلى والأشغال والموسيقى ، ومدة الدراسة فى هذا المعهد ثلاث سنوات ، تؤهل الطالبة فيها لتكون مدرسة بمدارس المرحلة الأولى .

ومن المعاهد أيضا ، المعهد الدينى ، ويقطع الطالب فيه ثلاث مراحل ؛ ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، ويدرس المعهد الفقه ، ويعنى عناية فائقة بالقرآن الكريم ، حفظاً وتلاوة ، ويضم المعهد المكفوفين إلى جانب المبصرين ، وقد التحق جميع المتخرجين فى المعهد فى السنوات السبع الأخيرة بكليات الأزهر وكلية دار العلوم .

وقد عالجت الدولة تربية المكفوفين والصم والبكم ،والمتأخرين عقلياً ؛ من الجنسين ، فأنشأت معهدين للمكفوفين ، أحدهما للذكور والثانى للإناث ، وافتتح المعهد الأول ويسمى (معهد النور للبنين) فى السنة الدراسية ٥٥ ــ ١٩٥٦ ويدرس الطلاب فى هذا المعهد جميع الدروس المقررة للمبصرين بطريقة (برايل) بالإضافة إلى الأشغال اليدوية كأعمال الخيزران والنسيج والسجاد وما إلى ذلك ، وقد افتتح فى المعهد قسم داخلى لطلاب القرى البعيدة ، كما يتناول الطلاب الآخرون وجبتى الإفطار والغداء حتى يعود ذووهم لاستلامهم عصر كل يوم . وقد زود المعهد

بالآلات الكاتبة العربية والإنجليزية لتمرين الطلبة عليها ، كما يشترك فى ثلاث مجلات عربية تطبع بطريقة برايل ؛ وذلك فضلا عن صالة الألعاب الرياضية ، وجهاز تسجيل يعطى لحملة الشهادة المتوسطة من تلاميذ المعهد ، يسجلون عليه شروح المدرسين ، وغير ذلك من أغراض خاصة بهم .

وإلى جانب معهد المكفوفين قام معهد النور للكفيفات منذ نهاية سنة ١٩٥٨ ، وتتلقى فيه الطالبات جميع المواد التى تتلقاها المبصرات إلى جانب دراسة فى الحياكة وأشغال التريكو التى استقدمت الدولة آلاتها من الخارج فى سنة ١٩٦٢ ، كما يسرت الدولة لهن وجبات الطعام ووسائل انتقالهن بين المعهد وبيوتهن .

وكذلك فى الكويت (معهد الأمل) وهو خاص بالبكم والصم ، ويشرف على تربية التلميذات والتلاميذ فيه مدرسات إخصائيات ، يعتمدن على الإشارة فى السنة الأولى ، وفى السنة الثانية يعلمن التلاميذ عن طريق قراءة الشفاه ، وفى المعهد دراسات عملية القصد منها تأهيل المتخرجين فى إحدى الصناعات ، كما يقدم هذا المعهد وجبات الطعام وييسر للتلاميذ وسائل انتقالهم من بيوتهم إلى معهدهم .

وعنيت وزارة التربية والتعليم بالمتأخرين ذهنياً ، فأنشأت فى العام الماضى معهداً لهذا الغرض ، وعالجت شئون التدريس فيه مستلهمة نظم التدريس الدولية ، وتقوم بها مدرسات

إخصائيات ، كما يقدم المعهد جميع وسائل الراحة للتلاميذ من غذاء وانتقال وكساء كسائر ماتقدمه الدولة فى المعاهد والمدارس بلا استثناء .

وسوف تنشيء الدولة مجمعاً يضم جميع هذه المعاهد وحاجاتها من ورش وصالات للرياضة البدنية ، وسوف يكون أول مجمع من نوعه فى الشرق العربى .

التعليم المهنى

وقد أدى تطور الكويت ، الاجتماعى والاقتصادى إلى قيام أعمال جديدة لم يكن للكويت سابق علم بها . وخاصة فى شئون الكهرباء ورصف الطرق ، وإنتاج بعض الصناعات الضرورية لإنشاء المبانى الحديثة إلى غير ذلك ، الأمر الذى دعا وزارة التربية والتعليم منذ كانت تسمى دائرة المعارف ، إلى إنشاء الكلية الصناعية ، لتقوم بتوفير الفنيين فى ميدان الصناعة ، وإرسال المتفوق منهم إلى الخارج لاستكمال دراسته فى مرحلة أعلى .

ويلتحق الطالب بالكلية بعد أن يجتاز السنة الثالثة من المرحلة المتوسطة ويمكث أربع سنوات ، يحصل بعدها ، على الشهادة الثانوية الصناعية .

وتعنى الكلية الصناعية بالدراسات التى توائم حاجات الصناعة المحلية كدراسة التكييف والتبريد ، فضلا عن مناهج الدراسة المختلفة كالبرادة وخراطة المعادن وسباكتها والكهرباء وميكانيكا السيارات وغير ذلك .

وإلى جانب الدراسة لطلبة الكلية الصناعية ، أولت وزارة التربية والتعليم عنايتها بالعمال ورفع مستواهم الفنى ، فاتفقت مع وزارة الشئون الاجتماعية على تدريب عدد من العمال الكويتيين على الصناعات والمهن المختلفة لمدة عام .

ولا يقتصر التعليم فى الكلية على طلبتها وعمال التدريب المهنى ، وإنما هى مستعدة لتلبية رغبات الدوائر الحكومية الأخرى فى مجال التدريب الصناعى ، إذ تدرب فيها عدد من موظفى البرق والتليفون بقسم اللاسلكى ، وتلقوا العلوم النظرية والفنية والعامة إلى جانب تدريبهم العملى ، وتمتد هذه الدراسة — وهى مسائية — إلى عامين عادة ، كما تدرب فيها عدد من موظفى معمل الطابوق الجيرى .

ومن مشروعات وزارة التربية والتعليم الكويتية إنشاء كلية للصناعات البحرية على غرار الكلية الصناعية المذكورة

الدراسات التجارية

ومن طبائع الأشياء أن تعنى دولة الكويت بنشر التعليم التجارى ، فإن معظم الكويتيين يعملون فى التجارة ، واقتصاد البلاد يقوم جزء واضح منه على نشاطهم التجارى ، لذلك أنشأت الوزارة ـ لخدمة القطاعين الأهلى والحكومى ـ معهداً للدراسات التجارية فى العام الدراسى ١٩٥٢ - ١٩٥٣ وجعلت التعليم فيه مسائياً ، فأقبل عليه الطلاب ، من موظفين وتجار إقبالا شديداً ، ليزيدوا معلوماتهم فى النواحى التجارية والمالية والحسابية والإدارية ، وللطالب أن يختار مواد الدراسة التى يرتاح إليها بشرط ألا تقل عن ثلاث مواد من هذه الدراسات وهى المحاسبة ومسك الدفاتر وطرق التجارة وأعمال السكرتارية والطباعة العربية والإنجليزية والمراسلات ، بالإضافة إلى اللغتين العربية والإنجليزية ، ويمضى الطالب فى دراسته سنتين ، يمنح فى نهايتهما شهادة إتمام الدراسة التجارية فى المواد التى درسها واجتاز فيها الاختبار بنجاح .

مكافحة الأمية

ثم رأت الدولة أن تعنى بتعليم الكبار ، بعد أن خطت خطوات واسعة فى تعليم الصغار حتى ترفع المستوى الثقافى بين عامة الشعب ، لذلك أنشأت منذ أعوام عدة

مراكز لمكافحة الأمية بين أفراد الجيش والشرطة وأهابت بالمدرسين أن يتطوعوا لتعليم الفراشين بالمدارس ، فكان لهذا كله أكبر الأثر فى محو الأمية بين عدد كبير من الأهلين ، ثم تم الاتفاق بين وزارة التربيـــة والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية على الأسلوب الذى يتبع فى تعليم الراشدين .

وأخذت وزارة الشئون الاجتماعية على عاتقها افتتاح المراكز بالمدارس وأشرفت عليها من الناحيتين الإدارية والمالية ، ووكل إلى وزارة التربية والتعليم اختيار المدرسين الصالحين للعمل وإمداد الطلاب بالكتب والقرطاسية ، وأشرفت على ذلك كله لجنة دائمة من الوزارتين .

وقد وضعت لمراكز التربية الأساسية خطة ، وحددت لها المناهج فأتيح لمن ينتظم فيها من الراشدين أن ينالوا حظاً من الثقافة يساوى ما يناله طلاب الثانية المتوسطة بمدارس الكويت ، كما أنهم يشتركون فى كثير من ألوان النشاط الرياضى والاجتماعى ، كإنشاء الجمعيات التعاونية ، والقيام بالرحلات ، وإقامة حفلات التمثيل والاشتراك فى الإذاعة المدرسيـــة .

وقد وضع للمبتدئين من الأميين الراشدين كتابان فى مبادىء القراءة والكتابة يستمدان موضوعاتهما من بيئة

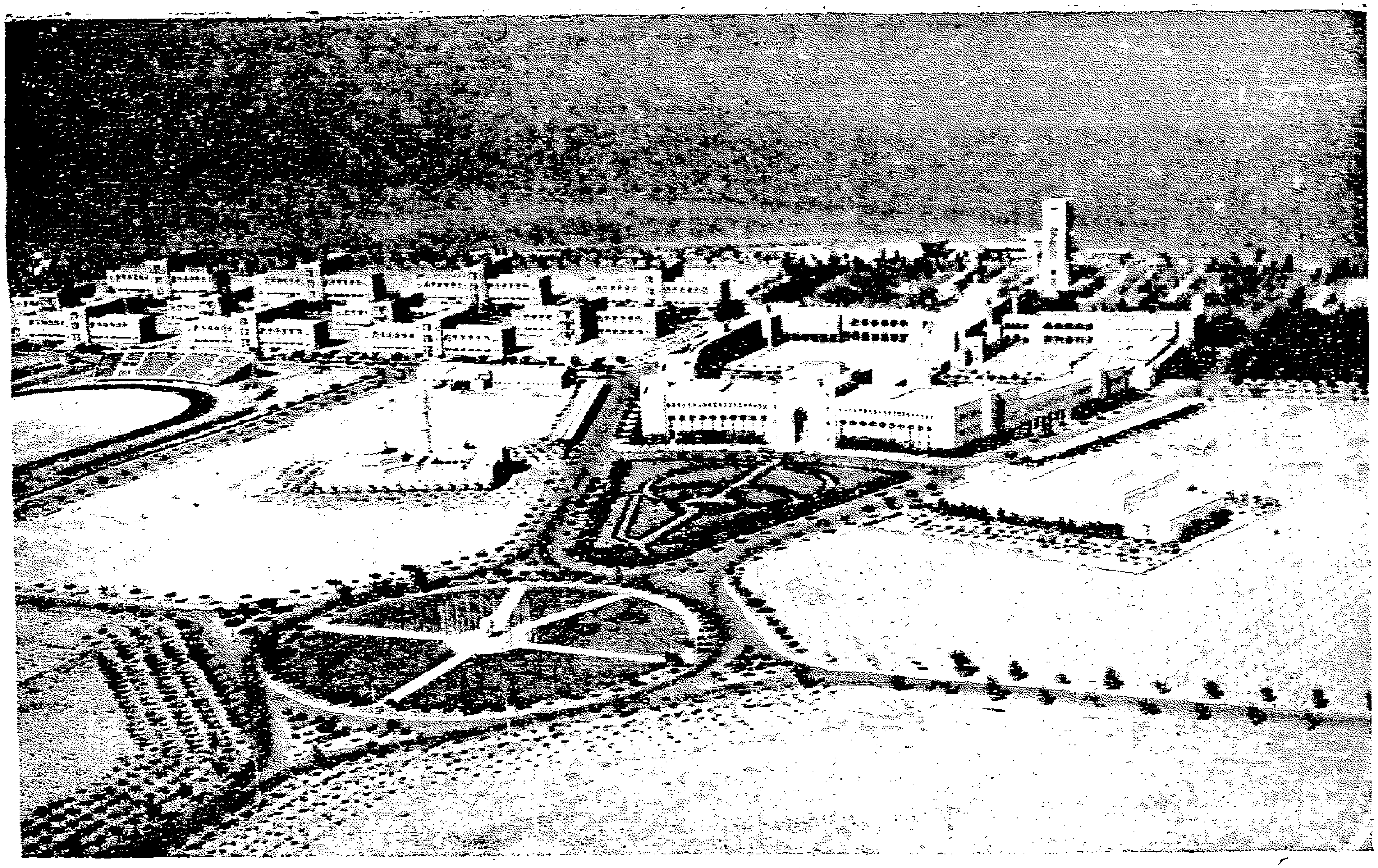

منظر من الجو للمدرسة الثانوية بالشويخ

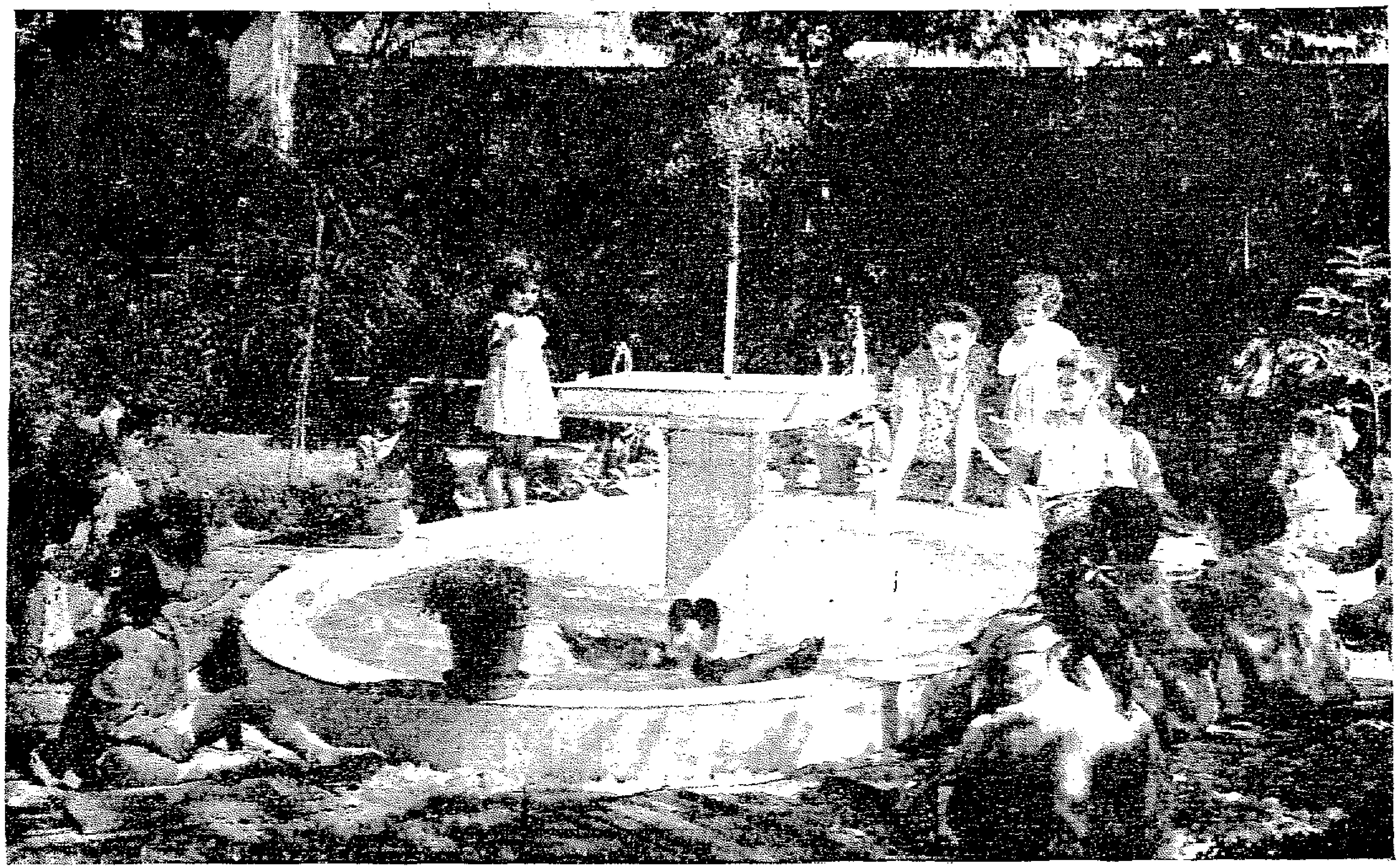

الأطفال بصحبة مدرستهم فى حديقة المدرسة

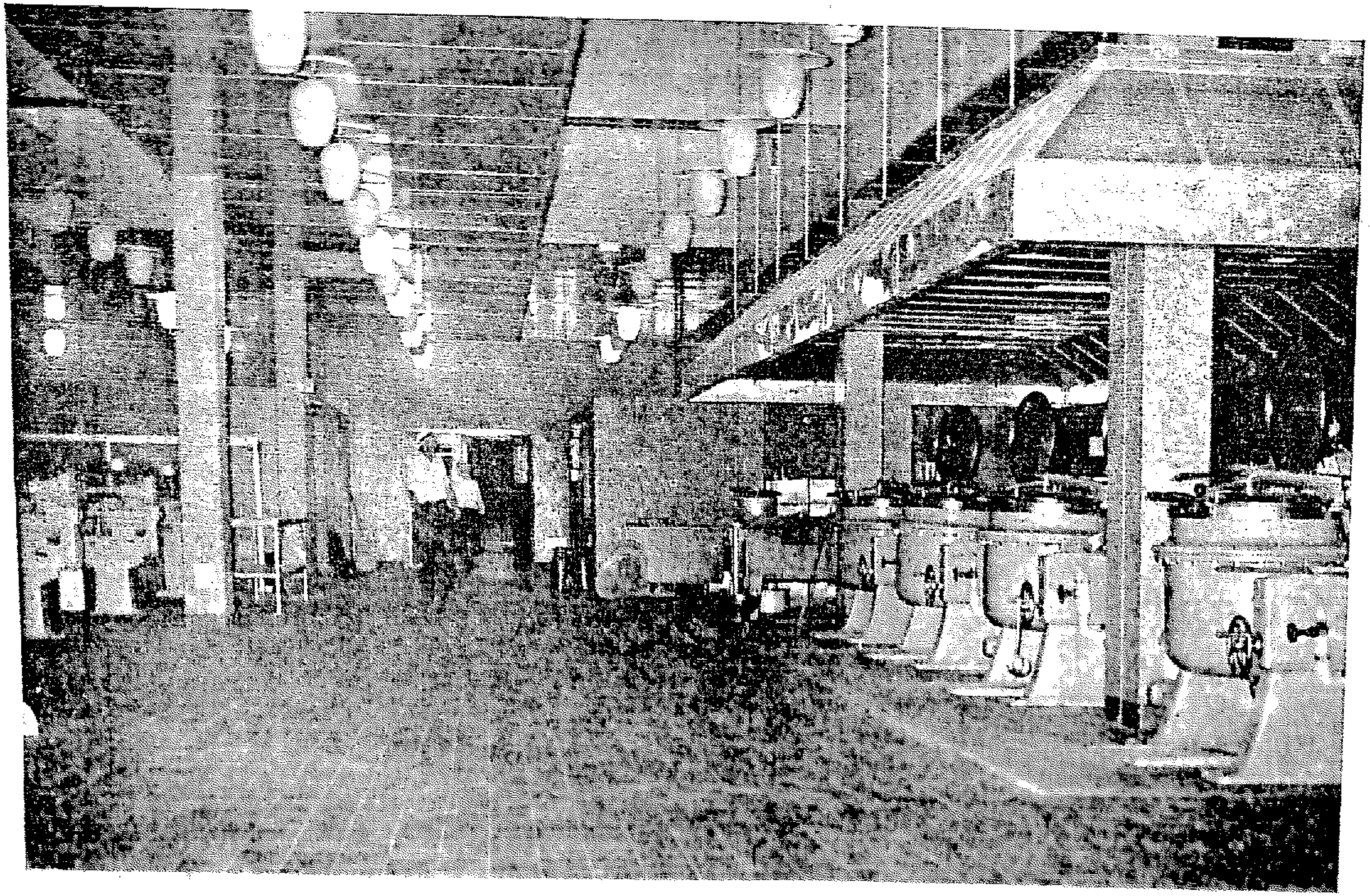

المطبخ المركزى

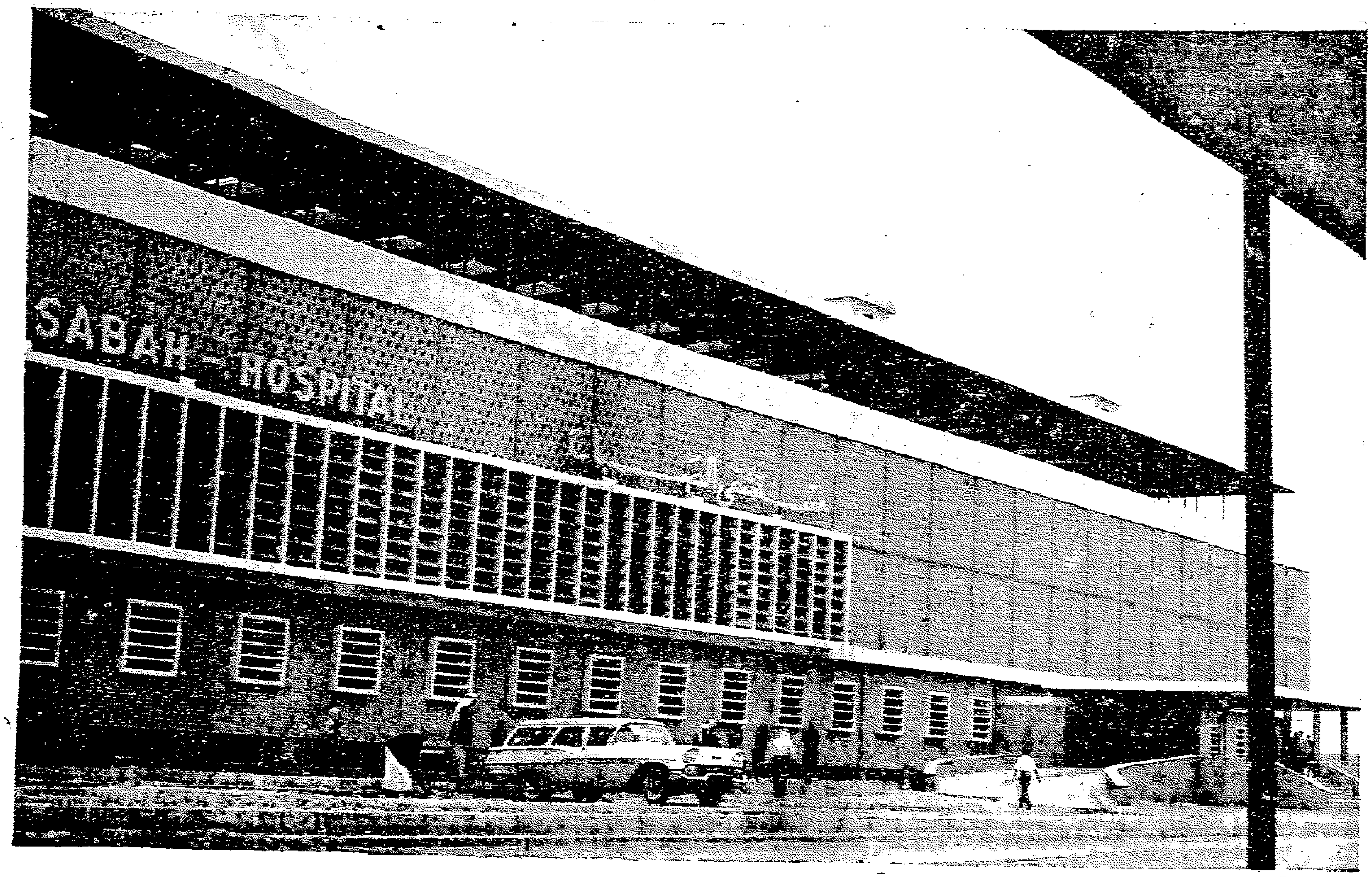

مستشفى الصباح

الطلاب ، وما يتصل بها فى المجتمع الكويتى أو المحيط العربى ، وقد بلغ عدد مراكز التربية الأساسية ١٩ مركزاً وبلغ عدد المسجلين ٤٩٥٧ طالباً .

معاهد حرة

تأسست مدارس ومعاهد خاصة غير المؤسسات التعليمية الحكومية يشرف عليها أفراد وهيئات مختلفة ، وقد وضعت الحكومة الكويتية من النظم والقوانين ما يكفل لها الرقابة التامة على هذه المدارس والمعاهد وفرضت عليها تدريس اللغة العربية والدين ، والجغرافية والتربية الوطنية ، وأشرفت على امتحاناتها وحذرت أن يكون فى برامجها مايمس العقائد الدينية والنظم المرعية والاتجاهات القومية .

بعثات الخارج

أوفدت الكويت ثلاث بعثات قبل الحرب العظمى الثانية بسنوات ، توجهت إحداها إلى القاهرة ، والثانية إلى البحرين ، والثالثة إلى بغداد ؛ ثم أخذت بعثات الكويت التعليمية إلى الخارج تزداد على مر الزمن وكان عدد أعضائها قليلا ؛ حتى أنهم لم يتجاوزوا ثلاثة عشر طالباً فى سنة ١٩٥٠ بينما بلغ عدد الطلاب والطالبات المبعوثين لجامعات الخارج فى سنة ١٩٦١ مائة وستة وأربعين مبعوثا .

وقد أتم كثير من أعضاء البعثات دراساتهم بين عامى ١٩٥٠ ، و١٩٦٢ ، وعادوا فشغلوا وظائف رئيسية فى وزارات الحكومة ، كل فى اختصاصه ، وكان من بينهم ست فتيات كويتيات أتممن دراستهن الجامعية على نحو مرض .

وقد أنشأت الوزارة مكاتب فى الخارج للإشراف على بعثاتها المختلفة ، وأقدم هذه المكاتب « بيت الكويت » بالقاهرة وقد تأسس سنة ١٩٤٥ وعهدت إليه — إلى جانب الإشراف على البعثات الكويتية — رعاية العلاقات الثقافية والتعليمية بين الكويت والجمهورية العربية المتحدة كما يقوم هذا المكتب بالإشراف على بيت الطالبات الكويتيات بالقاهرة .

وفى عام ١٩٥٨ أنشىء مكتب فى نيويورك للإشراف على الطلاب الكويتيين الموفدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما تم تأسيس مكتب جديد لبعثات الكويت فى إنجلترا فى بداية العام الدراسى ٥٩ — ١٩٦٠ .

بعثات إليها

وتستقبل وزارة التربية والتعليم الكويتية الراغبين فى مزيد من العلم من بعض بلدان الوطن العربى للدراسة فى مدارسها ومعاهدها ، وهى البلدان التى تحتاج إلى عون ثقافى أو مادى أو كليهما معاً ، أى أن الوزارة تستقبل هؤلاء الطلبة من البلاد

التى يكون التعليم فيها محدودا أو منعدماً بجنوب الجزيرة العربية أو مناطق الخليج العربى أو شمال إفريقية وخاصة الجزائر ، وتتكفل الكويت بإسكان المبعوثين إليها وإطعامهم وكسائهم ، كما تدفع لهم مصروف جيب كل شهر ثم تمنحهم أجور السفر إلى بلادهم فى نهاية كل عام .

خدمات للعرب

ولم تقصر دولة الكويت الخدمات التعليمية على أبنائها وحدهم ، ولا على العرب الذين يعيشون فيها ، ولم تكتف بما بذلته فى هذا الميدان من جعل جميع مراحل التعليم فى المدارس والمعاهد بالمجان ، إلى جانب تقديم الغذاء والكساء والكتب بلا مقابل ، لم تقف عند هذا الحد بل مدت مساعداتها إلى منطقة الخليج العربى .

كان التعليم فى إمارات الخليج العربى مقصوراً حتى سنة ١٩٥٣ على تعليم الأطفال مبادىء القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ، فجاءت الكويت وربطت هذا التعليم بنظم تعليمها فى إمارات دبى والشارقة ، وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة ، وقدمت على نفقتها لست عشرة مدرسة المعلمين والكتب والقرطاسية والأدوات المدرسية .

ثم ذهبت الكويت إلى أبعد من ذلك ، فافتتحت لأبناء

العرب مدرسة فى بومبى ، وأخرى فى كراتشى ، وكانت المدرستان أشبه بمركزين اجتماعيين وثقافيين يؤمهما العرب القاطنون هناك ، ويتعلم إلى جوارهم من أبناء تلك البلاد من يريد أن يتعلم لغتنا العربية وتاريخنا المجيد .

ونهجت الكويت نهجاً سليماً فى رعاية شئون التعليم بتشجيع المعلمين على الاستزادة من العلم والمعرفة ، فأفسحت الطريق أمامهم بأن أذنت لهم بالانتساب للمعاهد والجامعات وشجعت من يعود بجديد مفيد من دراسته برفع راتبه .

المتحف والآثار

ومن الأشياء التى رعتها وزارة التربية والتعليم إنشاء متحف عام للكويت ، يكشف عن نواحى الحياة الكويتية فى ماضيها وحاضرها ، ويصور تطور نهضتها ويعبر عن حقائق بيئتها ، وليساهم هذا المتحف فى تثقيف الناس بما تضمه أجنحته من آثار وصور معبرة .

وقد شُغلت البلاد بتاريخها القديم عبر القرون ، فرحبت بقدوم بعثة الكشف الدانمركية العلمية للتنقيب عن آثار الكويت فى إحدى جزرها الكبيرة المسماة « فيلكا » إلى جانب أنحاء أخرى من البلاد ، وهى نفس البعثة التى تقوم بالتنقيب عن الآثار القديمة فى قطر والبحرين ، وقد

كشفت مجهودات تلك البعثة عن وجود آثار قديمة يعود تاريخها إلى عدة آلاف من السنين .

ثم يجىء نشاط الوزارة فى الميادين الدولية بقبولها عضواً فى منظمة اليونسكو منذ ١٩٥٨ ، وأخذت وفودها تشارك فى نشاط هذه المؤسسة الدولية بشكل ملحوظ ، كما اشتركت الوزارة ، إلى جانب نشاطها الكشفى ونشاط المرشدات بداخل الكويت ، فى كثير من معسكرات الكشف الدولية فى أوروبا والفلبين وبعض بلاد الوطن العربى .

السينما والمسرح

ورأت الوزارة تمشياً مع الطرق الحديثة فى التربية والتعليم ، اعتبار السينما والمسرح أداة من الأدوات التعليمية ، ووسيلة من وسائل التثقيف ، وهى تعرض مئات الأفلام الموضوعية على مختلف المراحل التعليمية ، كما زودت كثيراً من المدارس بالمسارح كاملة الاستعداد ، فضلاً عن إعداد أفلام تثقيفية محلية ، ومكتبات خاصة باسطوانات الموسيقى التصويرية .

واهتمت الوزارة بنشر ألوان من التثقيف العام ، ومن أدوات التثقيف التى رعتها وزارة التربية والتعليم

إنشاء المكتبات فى أنحاء الكويت ، وقد أخذت تزودها بالكتب والمراجع والدوريات الهامة التى تتناول شتى نواحى العلوم والفنون والآداب بعدة لغات ، فضلاً عن الكتب التى تتناول الهوايات ووسائل التسلية التى تملأ أوقات الفراغ فى متعة وفائدة ، وأصبحت هذه المكتبات مراكز توجيه وإرشاد لسكان الكويت .

وإلى جانب هذه المكتبات العامة ، توجد فى كل مدرسة ومعهد مكتبة خاصة للتلاميذ ، أخذت الوزارة فى تزويدها دائماً بكل جديد مفيد من الكتب التى تلائم طبيعة المرحلة أو دراسة المعهد حتى يستزيد الطلبة من العلم ، بالقراءة المنتجة إلى جانب مايحصلونه فى مدرستهم أو معهدهم .

الرعاية الصحية

ورعت الحكومة صحة تلاميذ مدارسها ، فعينت لوقايتهم وعلاجهم الأطباء والطبيبات والمضمدين والممرضين والممرضات ، وأنشأت العيادات بالمدارس ، فضلاً عن عيادات الإخصائيين بقسم الصحة المدرسية .

وإلى جانب هذه الرعاية المادية ، قامت الوزارة بإصدار مجلة الصحة المدرسية ، وقدمت برامج صحية فى إذاعة وتليفزيون الكويت ، وشجعت الجمعيات الصحية بالمدارس

وساهمت فيها بالمحاضرات والإرشادات ، وأعدت اللوحات والملصقات ووزعتها على المدارس ، وفرضت تعلم القواعد الصحية على الفراشين والفراشات وسائر الخدم حرصاً على صحة التلاميذ ، كما أعدت الأفلام للدعاية الصحية ، وعرضتها على طالبات وطلاب المدارس

المطبخ المركزى

ثم أنشأت وزارة التربية والتعليم مطبخاً مركزياً فى سنة ١٩٥٥ ، بالإضافة إلى المطبخين الخاصين بمدرسة الشويخ الثانوية والكلية الصناعية ، وهذا المطبخ معد بالأجهزة والأدوات التى تمكنه من تزويد جميع المدارس بوجبات إفطار يومية مكونة من اللبن أو الحساء والسندوتش ، ووجبات غداء كاملة مكونة من الأرز والخضر واللحم والفاكهة ، وهو أول مطبخ من نوعه فى الشرق الأوسط كله ، وتراعى الحكومة صحة ونظافة القائمين بالعمل فيه حرصاً على سلامة التلاميذ .

الخدمات الصحية

لم تكن الرعاية الصحية فى منطقة الخليج العربى إلى عشرات من السنين مضت شيئاً يشغل بال الناس ، نظراً للحالة الثقافية المتأخرة التى كانت عليها البلاد ، إلى جانب الفقر الذى كان يسود المنطقة ، وكانت وسائل العلاج من الأمراض بدائية ، ولعبت الخرافات والتعاويذ دورها فى هذا الشأن ، كما كانت الحال فى جميع بلاد الوطن العربى .

وأحس المسئولون فى الكويت منذ ستين عاماً أن واجبهم نحو مواطنيهم يقتضيهم بذل الجهد لتوفير الرعاية الصحية لمن يحتاجها من الأهلين .

وقد بدأت هذه الخدمات الصحية منذ سنة ١٩٠٣ عندما أسس أول مستوصف فى الكويت ، ثم أنشىء بعد ذلك بتسع سنوات أول مستشفى بالمعنى المفهوم ، وكانت هذه الخدمات قاصرة عن تأدية الواجب المطلوب ، ثم جاء رخاء الدولة فعاونها على أداء وظيفتها فى هذا الشأن ، وبدأت السلطة المعنية تمارس أعمالها على نطاق واسع ، وذلك بتقديم العلاج والوقاية المجانيين لجميع المقيمين فى الكويت سواء من المواطنين أو النازحين اليها .

وفى عام ١٩٥٩ أعيد النظر فى تنظيم جهاز الصحة العامة ، وكانت عناية الحكومة ملحوظة فى هذا الميدان ، وكان أظهرها وأبينها انتشار المستشفيات فى معظم أرجاء الدولة .

المستشفى الأميرى

ويعتبر المستشفى الأميرى من أقدم مستشفيات الكويت إذ افتتح فى سنة ١٩٤٩ وضم مائة سرير فى تلك السنة ، ثم أخذ عدد الأسرة فى التزايد نتيجة لزيادة عدد أقسام المستشفى لمواجهة الضغط الشديد عليه حتى أصبح عدد الأسرة اليوم ستمائة وعشرين سريراً ، ولهذا اضطرت الوزارة لإقامة أبنية مؤقتة تتبع هذا المستشفى هنا وهناك .

ويشتمل المستشفى على عـــدة أقسام هى الجراحة العامة وجراحة العظام ، والأمراض الباطنية ، وأمراض النساء والولادة ، والأطفال ، والعيون ، والأمراض الجلدية والتناسلية والأنف والأذن والحنجرة ، والأشعة ، والأسنان ، والمختبرات ، والعلاج الطبيعى ، ولكل قسم عيادة خارجية .

وبالمستشفى حجرات لعمليات الجراحة العامة وجراحة العظام وأمراض النساء والولادة أما الأنف والأذن والحنجرة والعيون ، فتجرى عملياتها الكبيرة فى مستشفى بضاحية الصليبخات .

ويعمل فى أقسام المستشفى أطباء إخصائيون حاصلون على أعلى الدرجات العلمية فى مختلف فروع الطب التى يعملون بها كما أنه يوجد بالمستشفى الأميرى عيادة خارجية كبيرة وتحتوى على قسم للرجال وآخر للنساء وتعمل ليلاً ونهاراً ، ويعالج أطباؤها

وطبيباتها المرضى المترددين عليها ، وتحـول بعض الحالات للإخصائيين فى المستشفى للعلاج الداخلى .

وهناك مستشفى آخر يطلقون عليه « ملحق المستشفى الأميرى » وقد افتتح فى فبراير سنة ١٩٥٤ وبنى على أسس حديثة ، وقد وصلت نصف مبانيه جاهزة من الخارج ، وأكملت وزارة الصحة الباقى محلياً ، ويتسع المستشفى لمائة وتسعة وثمانين سريراً ، ويمتاز هذا المستشفى بألوان حجراته التى تريح أعصاب المرضى ، ويشتمل على أقسام الصحة العامة وجراحة العظام والأمراض الباطنية والعيون والأنف والأذن والحنجرة والأمراض الجلدية كما يضم فرعاً للأشعة وآخر للعلاج الطبيعى وثالثاً للمختبر ، وتتجه النية إلى أن يقصر نشاط هذا المستشفى على أمراض العيون والأنف والأذن والحنجرة .

مستشفى الولادة

وفى الكويت مستشفى للولادة يضم مائة وخمسين سريراً للمريضات ومائة خمسة وعشرين سريراً للأطفال المولودين حديثاً وفيه عدد من الأجهزة التى يوضع فيها الأطفال غير مكتملى النمو حتى يقوى عودهم على مواجهة الحياة .

مستشفى الصباح

ويعتبر هذا المستشفى مفخرة مستشفيات الشرق الأوسط

ويسع ٨٠٠ سريراً ، وقد بنى على أحدث طراز وجهز باحدث المعدات والأجهزة الطبية وزود بنخبة من الأطباء الإخصائيين فى جميع فروع الطب ، وهو مكيف تكييفاً مركزياً ، وجدرانه مبطنة بطبقة عازلة للحرارة ، وقد بنى على مساحة ٤٠٠٠٠٠ ألف متراً مربعا ، وبه مجموعات سكنية لأطبائه وممرضاته وغيرهم ، وهو مكون من ثلاث عمارات كبيرة ، وفيه يتوفر العلاج بالراديوم ، وأعدت فيه ساحة لنزول طائرات « الهليوكوبتر » لنقل الحالات المستعجلة من الأماكن النائية ، كما توجد به آلة للأشعة تنتقل إلى غرفة المريض ولا ينتقل اليها المريض .

ملامح عامة

هذه المستشفيات الكبيرة التى أشرنا إلى تاريخها ومجهوداتها مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية نذكر منها :

١ — جهاز الرئة الصناعية وهو الجهاز الذى ينقذ الحياة فى حالات شلل عضلات التنفس بتنظيمه عملية التنفس وكم أنقذ من أرواح كان فناؤها مؤكداً لو لم يوجد هذا الجهاز .

٢ — جهاز رسم القلب E. C. G. وهو جهاز مهم جداً لفحص مرض القلب ويوجد جهاز على الأقل فى كل جناح للأمراض الباطنية .

٣ — جهاز جذب الطفل من رأسه بطريقة الجذب بتفريغ

الهواء Vaccuum Extracto وهو يستعمل منذ فبراير ١٩٦١ بقسم الولادة بالكويت .

٤ — الجهاز الخاص بالأطفال المولودين قبل الأوان ، وهؤلاء الأطفال لم تستكمل الطبيعة تزويدهم بالقوى الكافية في أجهزة الجسم المختلفة لاحتمال الحياة الطبيعية خارج بطن الأم ، ويحتاجون لرعاية خاصة على درجة كبيرة من الدقة فى تغذيتهم ودرجة الحرارة المحيطة بهم وكمية الرطوبة فى الجو الذى حولهم مع اتخاذ الحيطة الكاملة لمنع العـــدوى عنهم ، ويتم ذلك فى الوحدات الخاصة بهم فى قسم الولادة ، مستعينين بالأجهزة الحاضنة ، فيمكن بذلك إنقاذ عدد كبير من الأرواح كادت تنطفىء فيها أشعة الحياة لولا هذه الأجهزة بالإضافة إلى رعاية الأطباء والممرضات .

التوليد وأمراض النساء

وتعنى وزارة الصحة فى مستشفياتها عناية خاصة بأقسام التوليد وأمراض النساء ، ففى كل مستشفى قسم منها له شعب مختلفة كشعبة رعاية الأمومة وما يتبعها من مستوصفات ومراكز لفحص الراغبين فى الزواج ، وعيادة الأمراض الجلدية والتناسلية ، وعيادة تنظيم النسل ، ويرجع تاريخ أقدم قسم منها إلى سنة ١٩٤٩ فى المستشفى الأميرى حيث كانت فيه أربعة أسرة لم تجد من يشغلها

من الوالدات ، فإذا مضت عشرة أعوام قامت هذه الأقسام بعشرة آلاف عملية ولادة فى سنة واحدة !

وللقسم مستوصفات وزعت فى جميع أرجاء الكويت وضواحيها ، وتقوم هى والمستشفيات التابعة لها بعملية التوليد ليلاً ونهارا ، ومن واجباته رعاية الأمومة ، برعاية الحامل أثناء حملها بفحصها دوريا ، ثم العناية بها وبوليدها بعد ذلك .

الأمراض الصدرية

اهتمت الحكومة الكويتية اهتماماً قوياً بمعالجة الدرن فى الكويت وبذلت فى ذلك جهوداً كبيرة ، وعبأت القوى مع المنظمات الصحية الدولية لمكافحة هذا المرض المنتشر عادة فى العمال الوافدين إليها من الخارج طلباً للرزق ، أو المرضى الذين يقصدون الكويت من البلاد المجاورة للمعالجة من هذا الداء .

وكانت المصحات هى أول ما فكرت فيه الحكومة فافتتحت سنة ١٩٥٩ مصحاً بالشويخ ، وزود هـــذا المصح بأحدث الوسائل ، كالأشعة وغرف العمليات حيث تجرى فيها الجراحة الصدرية الكبيرة ، ويحتوى على ٢٨٦ سريرا وبه قسم للتدريب المهنى وآخر للتدريس ، ويحتوى على صيدلية ومختبر وعيادة لطب الأسنان ، وكل مجهزة بأحدث المعدات ، وهناك بجانب ذلك مكانان للمرضى الأطفال المصابين بإصابات متنوعة وفيهما ١٢٠

سريرا ، كذلك توجد من هذه المصحات نحو أربعة مصحات أخرى بعضها للنساء وبعضها للرجال وكلها تعنى بمرضاها وتعالجهم وتجرى لهم العمليات وتزودهم بالغذاء الطيب الذى يساعد على القضاء على هذا المرض الوبيل ، والحكومة بصدد بناء كثير من هذه المصحات فى مختلف جهات الكويت .

وأنشأت الوزارة العيادات الخارجية للأمراض الصدرية ، ومن هناك ترسل هذه العيادات المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية وعناية إلى مصحاتها ومستشفياتها ومستوصفاتها ، وتجرى الفحوص على رواد هذه العيادات الخارجية بعناية ودقة حتى تحمى المواطنين من هذا المرض ، ومن انتشاره على شكل وبائى ، لذلك زودت المستشفيات والمصحات بأجهزة وأدوات للعلاج الكامل النافع الناجع .

وقد أنشئت شعبة مكافحة السل وهى تقوم بإعداد المعلومات والإحصائيات عن حالات السل ، ويسند إليها برنامج القضاء على هذا المرض فى الكويت ناهجة فى ذلك الخطوات الحديثة التى وافقت عليها الهيئة الصحية العالمية .

وهناك مراكز وقائية لمكافحة السل ، وتقوم هذه المراكز بالفحص الإشعاعى بالأفلام الجماعية للفئات التالية :

أولاً : الهيئات الرسمية كموظفي وعمال الوزارات الحكومية ورجال الشرطة والجيش وطلبة المدارس والمدرسين وموظفي المدارس إلى غير ذلك .

ثانياً : عمال المحلات العامة وخاصة عمال محال الأغذية طالبي الشهادات الصحية .

ثالثاً : مخالطي مرضى السل .

رابعاً : الحالات المحولة من عيادة المصح الصدري ومن الأطباء للفحص الجماعي ، ويقصد بهذا الفحص الجماعي اكتشاف حالات السل المبكرة في الأشخاص سليمي الصحة ظاهرياً والمصابين بالدرن فعلاً قبل ظهور علامات المرض المتأخرة عليهم ، وفائدة هذا أن اكتشاف الحالات مبكراً يسهل العلاج ويقصر مدته ويحفظ من له صلة بالمرضى من خطر العدوى بهذا المرض الخطير ، وفي حالة ظهور شخص اشتبه في أنه مصاب بالدرن يعاد فحصه وتعمل له بحوث في المختبر للتأكد من حالة الإصابة ، وبذلك يمكن تنظيم طريقة العلاج وتقدير المدة وترتيب الغذاء وما إلى ذلك مما يفيد المريض ويعجل بشفائه .

الخدمات الاجتماعية

يترتب على مرض أى شخص وخاصة إذا كان رب أسرة

أو أماً مشاكل كثيرة لا يمكن أن يهملها الطبيب المعالج إذا أراد الشفاء لمريضه ، لأن حلها يرفع من روح المريض أو المريضة المعنوية ، ومتى ارتفعت الروح المعنوية عند المريض سهل برؤه من هذا المرض .

ويقوم بهذا مكتب الخدمة الاجتماعية وتعمل فيه إخصائيات اجتماعيات مؤهلات ، ومهمة هـــذا المكتب درس حالة كل مريض ومساعدة كل من يحتاج منهم إلى مساعدة مالية بالاتصال بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل للحصول على هذه المساعدة وتقديمها لأصحابها مع متابعة المخالطين للمريض حتى لا يتهاونوا فى مراجعة الأطباء لفحصهم دورياً وخاصة بالأشعة ، وكذلك لإرشاد المريض ومخالطه إلى طريق الوقاية من هذا المرض وإلى ما يجب على المريض والمخالطين لدفع خطر العدوى عنهم وعن غيرهم من زائريهم وأقاربهم .

الأمراض العصبية والنفسية

وتسمى الكويت هذا القسم بهذه التسمية ، التى يقال عنها فى الدول الأخرى — قسم الأمراض العقلية — لما لهذه الكلمة من معنى منفر للناس ، ولهذا القسم فى الكويت مستشفيان كبيران .

١ — المستشفى الجديد بالصليبخات (وهو قريب من مصح الكويت ومستشفى الصباح وملحق المستشفى الأميرى) ويتسع

هـــذا المستشفى لمـائة وثلاثين سريراً منها تسعون سريراً للذكور والباقى للإناث . وقد خصص هذا المستشفى لعلاج الحالات العقلية المبكرة التى جاءت نتيجة الإدمان على الخمر والمخدرات أو تولدت من حالات نفسية خاصة ، ويوجد بالمستشفى الإدارة والعيادة الخارجية ومشغل كبير وصيدلية ومختبر كما يحتوى على سينما وناد للمرضى ، ووزارة الصحة بصدد إنشاء ملاعب فى هـذا المستشفى لـكرة القدم والتنس وكرة السلة وغيرها من الألعاب المفيدة المريحة كما أنهم يعملون الآن لإنشاء ستة أقسام ثلاثة للرجال وثلاثة للنساء وتتسع لثلاثمـائة وخمسين سريراً كما سينشئون قريباً مبنى خاصاً للعيادة الخارجية والإدارة .

٢ — المستشفى القديم داخل الـكويت .

ويسع مائة سرير وقد خصص لعلاج بعض الحالات المزمنة والهائجة أى الشديدة .

ولا تألو وزارة الصحة جهداً فى سبيل تزويد هذه المستشفيات بأحدث الأجهزة والأدوية اللازمة ، وفيما يلى بيان وسائل العلاج المتبعة فى مستشفيات الأمراض العقلية والعصبية والنفسية .

١ — العلاج بالصدمات .

ا — بالأنسولين (بإحداث غيبوبة وصدمة فسيولوجية) وبعد بضع ساعات يعاد المريض إلى شعوره وذلك بإعطائه كمية من السكر ويمكن تكرار هذا من ثلاثين إلى سبعين مرة .

ب — بالصدمة الكهربائية ، وتحدث بأن يمر التيار الكهربائى خلال الدماغ من قطبين موضوعين على الصدغين (وتحدث غيبوبة وتشنجات وتعطى هذه الصدمة بعد حقن المريض بمخـــدر مع أحد العقاقير التى تحدث استرخاء فى العضلات) .

وهناك العلاج بالعقاقير المسكنة والعلاج بالعمل أى يشغل أوقات المرضى ببعض الأعمال اليدوية وغيرها ، ومن ذلك أن يعطى المريض أعمالاً وضعت ورسمت فى غاية الدقة حتى تشغل وقته ساعات النهار وبذلك يصل إلى حالة يتمكن فيها من تركيز انتباهه إلى مايعمل .

ولا شك أن مثل هذه المعالجة تدفعه إلى ثقته بنفسه عن طريق إنجاز عمل معين متقن ، وبالعناية بمثل هذه الأعمال يبعده عن عالم الأوهام الذى يعيش فيه إلى عالم الحقيقة والواقع ، وقد اهتمت وزارة الصحة العامة بهذا النوع من العلاج فاشترت جميع الأدوات اللازمة كالأنوال والمواد الخام ، التى تشغل المريض بعمل السجاد والنسيج والنجارة البسيطة والخيزران والقش ولعب الأطفال والزهور الصناعية وشباك الصيد ورسم اللوحات وأشغال الإبرة وملابس الأطفال .

هذا فضلاً عن أن المسئولين فى وزارة الصحة يحاولون علاج المرضى عن طريق الراديو وعرض الأفلام السينمائية ، ورفعاً لمعنوية هؤلاء المرضى يشترك الأطباء وهيئة التمريض فى مزاملتهم

فى الاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون أو حضور الأفلام معهم حتى يشعر المريض بأنه فى جو عائلى طبيعى ، فيساعده هذا على استعادة إحساسه بأنه فرد طبيعى ، هذا إلى جانب ممارسته بعض الألعاب المسلية والرياضية كالبنج .بونج وكرة السلة والتنس .

فإذا تم العلاج عن طريق الترفيه أو عن طريق من الطرق الأخرى أو عن طريق العلاج النفسى ، حاول المشرفون على المريض أن يشعروه بالمسئولية والرغبة فى التعاون والاندماج مع زملائه العقلاء ومع أسرته ومع المجتمع الذى يعيش فيه ، فيعودون به إلى حالته القديمة وذلك بأن يبدأ باللبس والأكل والنوم والاستحمام ثم يمرنونه على التربية البدنية والعمل والقراءة ، فإذا استمر ذلك أياماً وأسابيع عاد المريض إلى حالته الطبيعية وأتمت الوزارة بذلك رسالتها فى شفائه .

نظافة المستشفى

وتتميز مستشفيات الكويت بالنظافة التامة بكل ما يحيط بالمريض أو يتصل به من ملبس ومأكل وخدمة ، إلى مبانى المستشفى بما فيها من حجراته ومطابخه ودورات مياهه وغيرها ، وكذلك اهتمت وزارة الصحة العامة بنظافة ملابس المرضى وأفرشتهم وأدواتهم وغير ذلك ، وقد زودت جميع المستشفيات والوحدات العلاجية لهذا السبب بغسالات آلية تتسع

المنشآت من الأرطال من الأفرشة والملابس التى تخرج منها بيضاء نظيفة .

ونظام التعقيم فى المستشفيات قاعـــدة وهو دقيق ولازم للعمليات لزوم الحياة لنا ، وجميع مستشفيات الكويت مجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات ومواد التعقيم المعروفة فى العالم المتحضر .

وتقوم الحكومة برعاية الغذاء فى جميع المستشفيات ، فأخذت على عاتقها تقديمه للمرضى وتقدير الوجبات الملائمة لهم كمية ونوعا ، مراعية مختلف الأمراض والأعمار حتى يفيد الغذاء وينفع ، وحرصاً على سلامة هذا الغذاء يفحص الأطباء جميع المشتغلين بتقديم الغـــذاء فى فترات دورية للتأكد من سلامتهم من الأمراض المعدية والطفيليات ، ومطابخ المستشفيات مطابخ مثالية ، وينقل الطعام من المطبخ إلى أجنحة المرضى فى عربات نظيفة مغلقة .

أقسام أخرى

عمت خدمات أقسام الأسنان والصيدليات والأشعة جميع أنحاء الكويت ، فأصبح عدد مستوصفات الأسنان فى سنة ١٩٦٢ ثمانية عشر مستوصفا ، مزودة بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية ، كما خصصت أربعة مستوصفات لتلاميذ وتلميذات المدارس ، هذا بالإضافة إلى القسم الكبير بالمستشفى

الأميرى الذى يقوم بالعلاج اللازم الكامل بأنواعه المختلفة ، بما فى ذلك العمليات الجراحية وصنع وتركيب الأسنان الصناعية ، ويوجد قسم آخر فى مستشفى الصباح أكثر اكتمالاً وأحدث فى معداته وآلاته وخدماته .

أما عن قسم الصيدليات فإن هذا القسم يعنى باستيراد أحدث الأدوية والمستحضرات الطبية التى تظهر فى الأسواق العالمية ويثبت نفعها علمياً وعملياً سواء فى العلاج أو الوقاية .

وقد اتسع قسم الصيدليات وأصبح كل مستشفى ومستوصف ومركز للصحة مزوداً بصيدلية أو أكثر ، وزيد عدد الصيادلة القانونيين ومساعديهم فأصبح عددهم اليوم ٣٤ صيدلياً و ١٠٤ مساعد صيدلى بينما كان يعمل بالوزارة حتى سنة ١٩٥٠ صيدلى واحد يعاونه بعض المساعدين .

وقد أمكن تدريب بعض الشبان الكويتيين الذين ألحقوا بالعمل كمساعدى صيادلة تدريباً كافياً على تحضير بعض الأدوية البسيطة .

ويقوم قسم الصيدليات بتزويد جميع الوزارات والمؤسسات والمعاهد والمدارس بما يلزمها من الأدوية الضرورية ولوازم الإسعاف الأولية .

أما عن الأشعة فإن هناك قسماً للأشعة بالمركز الرئيسى بالمستشفى الأميرى وقسماً آخر موجوداً بملحق هذا المستشفى وفروعاً أخرى بالمستشفيات والمصحات والصحة المدرسية وبعض مستوصفات الأسنان وغيرها حيث يوجد لكل منها أجهزة أشعة حديثة ثابتة ومتنقلة لخدمة المرضى بالإضافة إلى الفرع الكبير بمستشفى الصباح ، ويعمل بقسم الأشعة أطباء إخصائيون ومهندس خاص وعدد من المساعدين والمساعدات والمصورين والمصورات .

المختبرات وغيرها

اهتمت وزارة الصحة العامة بقسم المختبرات وجهزته بأحدث الأجهزة اللازمة الحديثة للفحوص المختبرية والتحاليل الطبية المختلفة ، ويشرف على القسم أطباء إخصائيون ، تساعدهم مجموعة كبيرة من المساعدين الفنيين والمساعدات ، ولهذا القسم ستة فروع وتقوم هذه الفروع المختلفة بعمل الفحوص المختبرية والتحاليل الطبية المختلفة للمرضى المحولين إليها أو للعينات المرسلة إليها من المستشفيات والمستوصفات وبقية أقسام وزارة الصحة ، كما تقوم بفحص عينات المواد الغذائية التى ترسل من جهة البلدية لمعرفة مدى صلاحيتها ، وكذا فحص عينات المياه التى تؤخذ من الموارد المختلفة بالكويت .

أما عن بنك الدم فإن وزارة الصحة تهتم بهذا الموضوع اهتماما خاصاً خوفاً من نفاذ الكميات التي كانت تصلها من الخارج ، فدعت المواطنين إلى التبرع بدمائهم ، وفعلاً لبى المواطنون هذه الدعوة بإيمان وحماس ، وكثر المتطوعون بدمائهم ، من رجال وسيدات وآنسات من أبناء الكويت وقاطنيها .

أما عن العلاج الطبيعي فإن وزارة الصحة اهتمت به لضرورته فى إتمام العلاج لبعض الحالات كالشلل عامة وشلل الأطفال وتيبس المفاصل وحالات كسور العظام وغيرها ، وتشمل خدمات هذا القسم ، التدليك الفنى الكهربائى واليدوى والتدريبات المختلفة والعلاج بأشعة الموجة القصيرة والأشعة فوق البنفسجية وغير ذلك من أنواع العلاج الطبيعية المختلفة ، ويوجد بكل من المستشفى الأميرى وبعض المصحات فرع للعلاج الطبيعى ، وكذلك نجد فى مستشفى الصباح وهو أحدث وأكبر وأعظم مستشفيات الشرق الأوسط ، فرعاً قائماً بذاته مزوداً بأحدث الآلات والأدوات والأجهزة اللازمة .

الأطراف والأجهزة

ونجد فى مستشفيات الكويت قسماً يضم الأطراف الصناعية وأجهزة خاصة بالشلل وغيره من الحالات المماثلة ، ويقوم هذا القسم بدور إنسانى حيوى ، وعمله تكملة

وامتداد لأعمال الأقسام العلاجية الأخرى بالمستشفيات ، فهناك الأطراف الصناعية التي تعوض المريض عضواً فقده ، فليست الساق الصناعية مثلاً مجرد استكمال منظر ولكنها عمل فني يكفل لدرجة كبيرة أن يتمكن الإنسان من استعادة قدرته على السعي واستئناف الحياة الطبيعية دون عجز أو قلق أو تعقيد نفسي .

وهناك أجهزة الشلل التي تسند العمود الفقري أو مفاصل الجسم التي يصيب الشلل عضلاتها ، كذلك يهيء القسم غير ذلك من المشدات وأجهزة الرفع ومقومات التشوهات وأجهزة التثبيت التي تكون في ذاتها مرحلة من العلاج لعديد من الأمراض والإصابات .

الصحة المدرسية

تهدف الصحة المدرسية بالكويت إلى توفير الرعاية الصحية للطلبة والطالبات ، في أوسع معانيها ، وتشمل هذه الرعاية النواحي الجثمانية والنفسية والاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة .

وتتكون الهيئة الطبية الصحية المدرسية من عشرات الأطباء والطبيبات موزعين على مختلف الجهات ، ويتجاوز عدد أفراد الهيئة التمريضية لقسم الصحة المدرسية مائة وعشرين شخصاً ، ويقوم القسم بواجباته نحو وقاية المواطنين من الأمراض

أو علاجهم ، ويدخل فى رسالته الإرشاد والتثقيف الصحى ، ومن ذلك المساهمة فى إعداد مجلة الصحة المدرسية التى تصدرها وزارة التربية والتعليم شهرياً وتوزع منها بالمجان خمسين ألف نسخة على الطلاب والطالبات فى جميع مراحل التعليم ثم تقديم برنامج الصحة المدرسية فى إذاعة الكويت والتليفزيون كل أسبوع ، والدعاية للوقاية من الأمراض كما حدث أن أقيم لذلك أسبوع الصحة فى شهر مايو الماضى ، وكان مهرجاناً ضخماً شغل بال الكويت وبصّرها بواجبات المواطنين نحو صحتهم ، ويقوم القسم كذلك بتشجيع الجمعيات الصحية بالمدارس والمساهمة فيها بالمحاضرات والإرشادات ، وإعداد اللوحات والملصقات الصحية وتوزيعها على المدارس ، وتعليم قواعد الصحة للفراشين والفراشات والسفرجية بالمدارس ، وعرض الأفلام للدعاية الصحية وكل ذلك فى سبيل تأدية الرسالة التى يقوم عليها أو يهدف إليها .

الحجر الصحى

الحجر الصحى موجود فى جميع البلاد المتحضرة ، وفى الكويت يقوم القسم بتنفيذ الإجراءات الصحية الدورية المتبعة فى سائر الدول والتى وضعتها منظمة الصحة العالمية ، وتتضمن هذه اللوائح الإجراءات الوقائية الصحية بشأن المغادرين والقادمين عن طريق الموانىء البحرية والجوية

والبرية ، كما تتضمن التبليغات والبيانات الخاصة بالأوبئة وبذلك يمنع تفشى هذه الأوبئة خارج الأقطار المتوطنة فيها .

وقد ازدادت أهمية هذا القسم ومسئولياته فى الآونة الأخيرة بالنسبة للزيادة المطردة فى وسائل النقل الوافدة إلى الكويت سواء كانت برية أو بحرية أو جوية كما تزيد مسئوليات هذا القسم عادة فى مواسم الحج وما إلى ذلك .

الصحة الوقائية

وخدمات الصحة الوقائية تتمثل فى قيد المواليد والوفيات واستخراج شهادات الميلاد والوفاة ، وتطعيم الأطفال ضد الجدرى والدفتريا والسعال الديكى وشلل الأطفال ، وكذلك تطعيم الحجاج أو تطعيم المواطنين ضد الأوبئة ، ومكافحة الأمراض السارية ببحث وعزل حالاتها وتقصى أسبابها ومراقبة المشتبه فيهم ومخالطيهم ثم فحص عمال الأغذية المحولين من صحة البلدية فحصاً طبياً ومختبرياً مع فحص صدورهم بالأشعة للتأكد من خلوهم من الأمراض المعدية وخاصة السل والزهرى .

ومن واجبات المسئولين عن الصحة الوقائية مكافحة الحشرات التى تنقل الأمراض إلى الإنسان برش المدارس والمستشفيات ودور الحكومة والأسواق العامة والمنازل بالمبيدات الحشرية

وهم يقومون بمكافحة الجرذان بجميع أنحاء الكويت وغير ذلك من خدمات تقدمها الصحة الوقائية على نحو مفيد .

ومن الأقسام الهامة التى توليها وزارة الصحة عنايتها قسم الجذام ، نخصصت له مستشفى لمعالجة المرضى ، ويتسع لسبعة عشر سريراً .

وكذلك يدخل فى اختصاص وزارة الصحة قسم البيطرة ، ويتولى فحص المواشى ومكافحة مايتفشى فيها من أمراض ، حتى تسلم صحة المواطنين بالاطمئنان إلى أن اللحوم خالية من جميع الأمراض .

خاتمة

بعد استعراض هذه الخدمات الصحية التى تقوم بها دولة الكويت نختم ببسط بعض الحقائق أو بعض الملامح التى تكاد تنفرد بها الكويت فى شئون الصحة العامة ، ومن ذلك أن الطب والدواء مؤمنان ومجانيان للكويتيين وغير الكويتيين المقيمين فى الكويت ، بل إن البلاد القريبة من الكويت ينزح منها المرضى إلى مستشفيات هذه الدولة يعالجون ويطببون ثم يعودون إلى بلادهم أصحاء معافين .

وقد تطورت الخدمات الصحية فى الكويت تطوراً سريعاً مذهلا فى السنوات العشر الأخيرة فتضاعف عدد الأطباء فى هذه

السنوات من ٢٢ طبيباً إلى ٢٥٠ طبيباً متخصصاً فى شتى أنواع العلاج ، ثم ارتفع عدد الأسرة فى المستشفيات من ٢٠٦ سريراً سنة ١٩٥١ إلى ٢١٥٨ فى سنة ١٩٦١ .

ووزارة الصحة العامة بصدد إنشاء متحف صحى فى الكويت يضم النماذج المجسمة واللوحات والنشرات والإحصائيات المعبرة عن النهضة الصحية فى البلاد ليؤمه أفراد الشعب من مختلف الطبقات ، وليعطى صورة واضحة عن الجهود الصحية القائمة فضلاً عما يكون فيه من معلومات طبية وصحية وعظات وعبر ترفع الوعى الصحى وتنبه الى الأخذ بالطيب من العادات والإقلاع عن السيء منها .

ومستشفيات الكويت من أحدث ما عرفته البلاد المتحضرة وخاصة مستشفى الصباح فإنه يعتبر نموذجاً نادر المثال ، وقلما يوجد مثل هذا المستشفى فى أى بلد من بلاد العالم ، وقد كلف نحو أربعة ملايين جنيه استرلينى ، ووزارة الصحة فى صدد إنشاء مستشفى آخر مثل مستشفى الصباح يستكمل فيه ما يكون قد فات المسئولين عند انشاء هذا المستشفى العظيم .

ويذكر للكويت فى حياة العالم العربى أنها كانت أول من مد يد المساعدة بالبعثات الطبية لمن يطلبها من العرب ، وآخر من لبت نداءه البلدة التونسية المناضلة (بنزرت) فكانت الكويت أول من أرسل بعثة طبية الى البلد الشقيق للساهمة فى إسعاف

الجرحى من إخوانهم البواسل الذين وطدوا العزم على اخراج المستعمرين من ديارهم .

وهناك أيضاً سياسة رسمتها الكويت لتزويد مستشفياتها ومستوصفاتها بالخبراء الممتازين فى مهنة الطب ، فأخذت فى إرسال بعض أطبائها من العرب على نفقتها إلى أوروبا لاستكمال دراساتهم وتخصصهم والحصول على أرقى الشهادات فى هذا التخصص حتى يعودوا لخدمة الإنسانية فى خدمة مرضى الكويت من مواطنين ومقيمين من سائر الدول الأخرى .

وحرصاً على تزويد أطباء الصحة بكل مفيد جديد من الكشوف العلمية والأبحاث النادرة ، أعدت الوزارة لأطبائها وطبيباتها مكتبة طبية جامعة ، منظمة طبقاً لأحدث الأنظمة المتبعة فى فن المكتبات ، ومحتوية على ذخائر من الكتب الطبية ، فضلاً عن المراجع الأصيلة والنشرات العلمية ، إلى جانب ما أمدتها به منظمة الصحة العالمية — باعتبار الكويت عضواً فيها — وهى موسوعة علمية شاملة عن شتى وجوه نشاطها وأبحاثها .

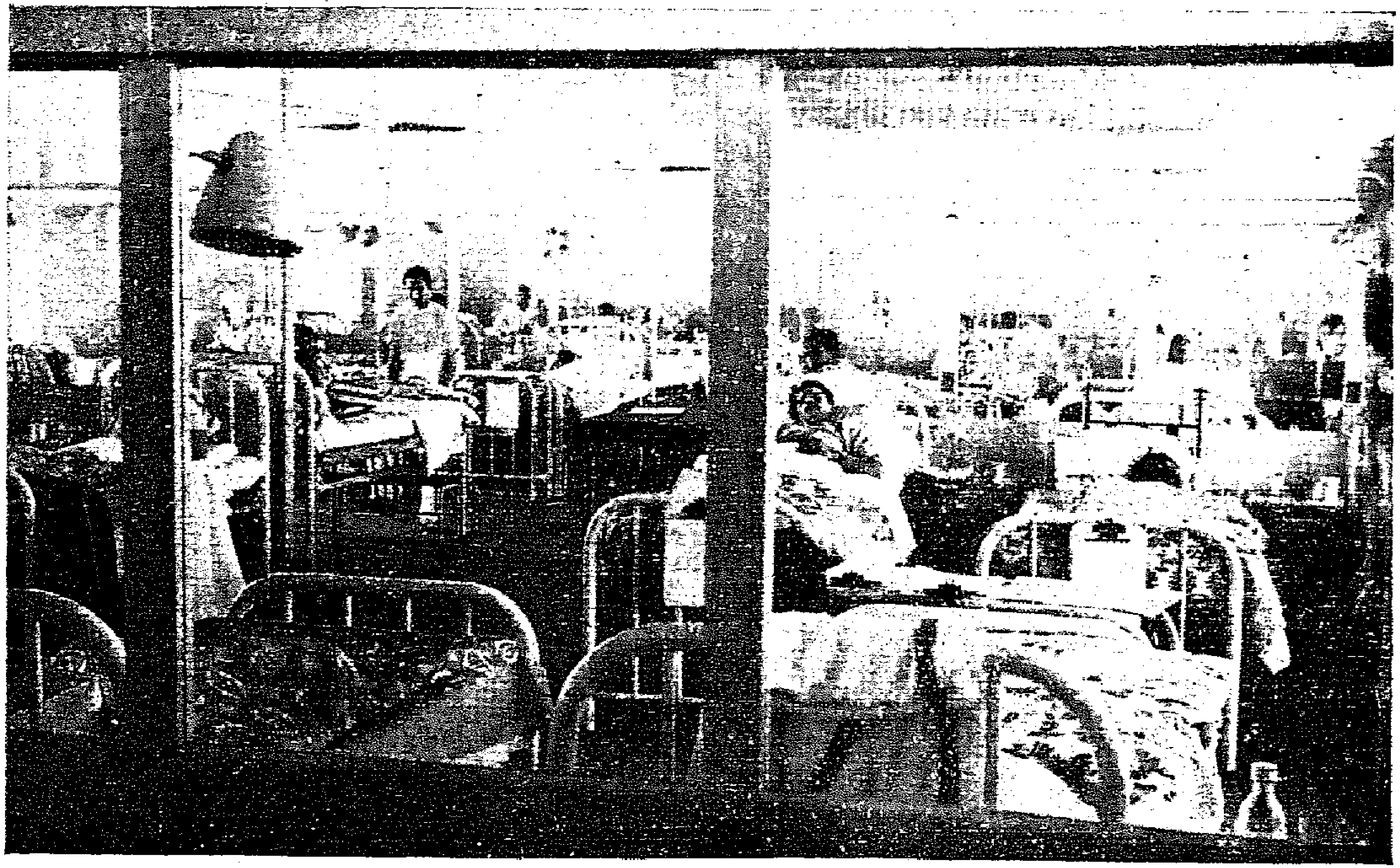

إحدى حجرات المرضى فى ملحق المستشفى الأميرى بالصليبخات

مصح الأمراض الصدرية

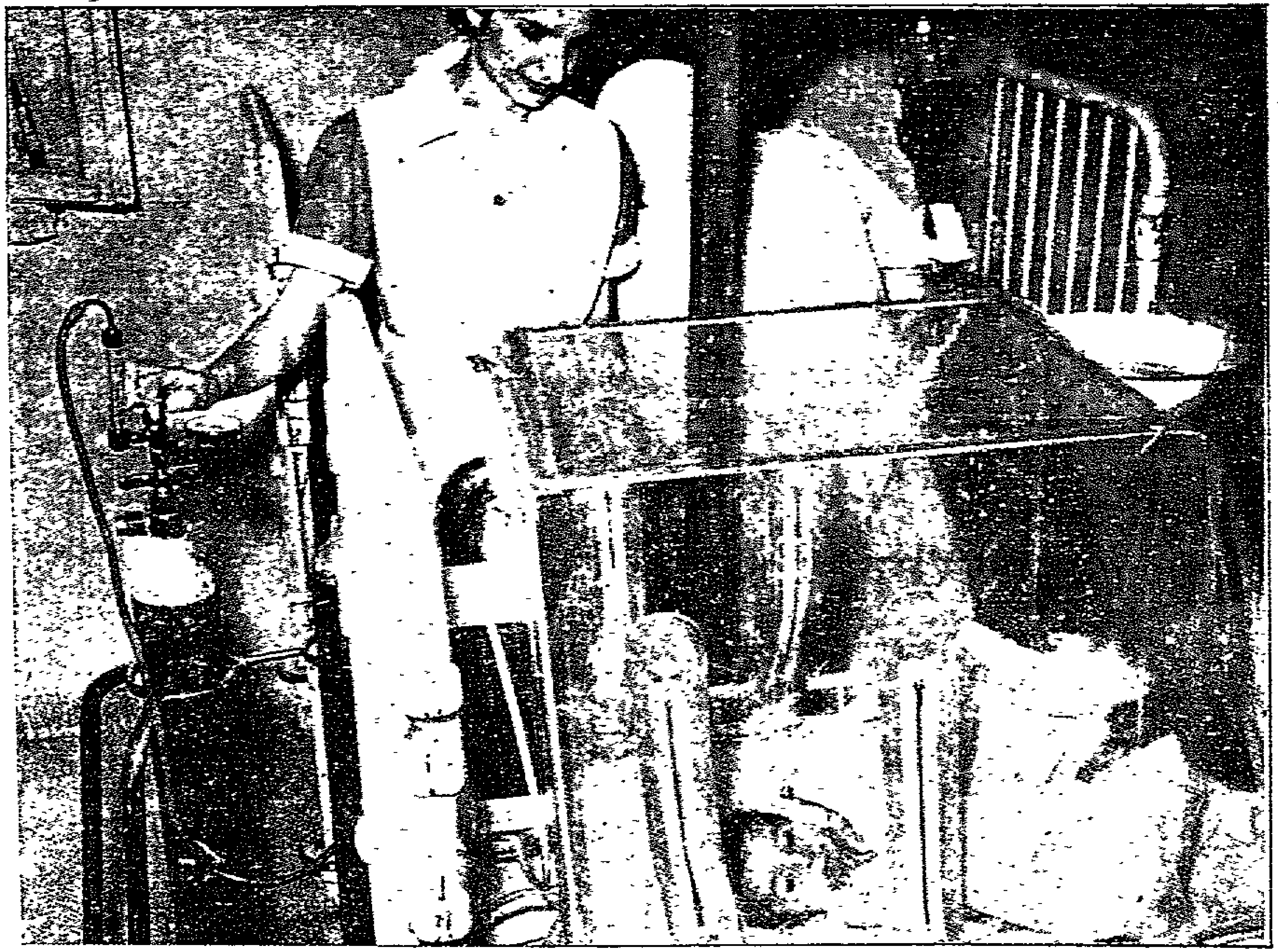

الجهاز الحاضن فى مستشفى للولادة

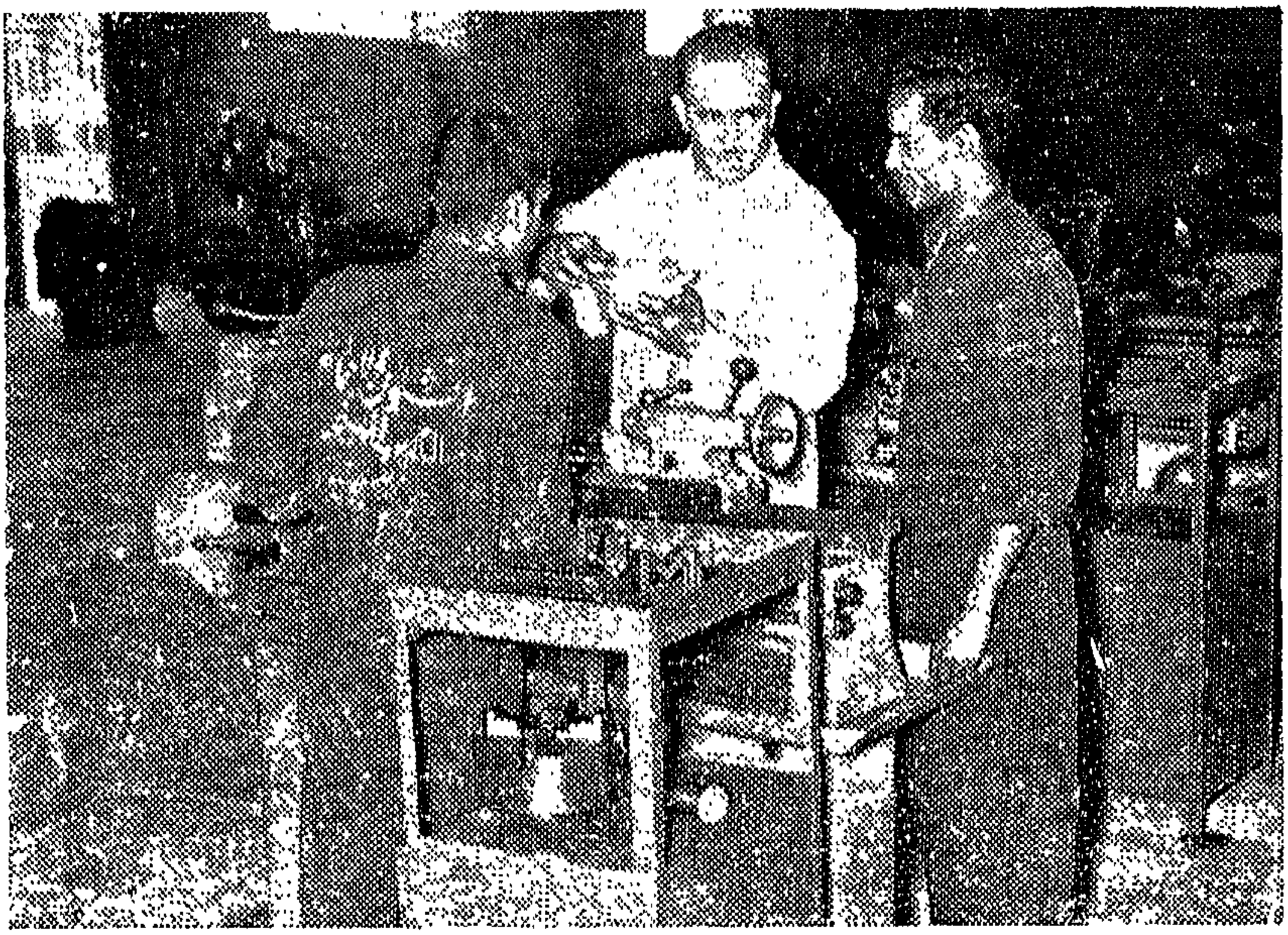

التدريب المهني للعمال الكويتيين

الخدمات الاجتماعية

دأبت حكومة الكويت منذ أن خطت خطوتها الأولى إلى آفاق النهضة ، على العمل المتواصل لرفع مستوى المجتمع الكويتي والعناية بالفرد كجزء من المجموع ليشارك بمجهوده فى بناء دولته وشعبه وبلده .

ويظهر ذلك بجلاء للمتأمل فى تنظيم الوزارات وللمتتبع لنشاطها ، وبالإضافة إلى ما تقوم به هذه الوزارات من خدمات وافرة للمجتمع ، فقد أنشأت الحكومة وزارة خاصة تركز جهدها لهذا العمل وحده هى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، وهدفها الأصيل رفع مستوى الفرد مادياً ومعنوياً لتكوين مجتمع صالح .

وتنفق الوزارة نصف ميزانيتها تقريباً فى مساعدة المعوزين ومن لا يكفيهم دخلهم كالأرامل والمطلقات والأيتام والحوامل والمرضعات وذوى العجز الكلى أو الجزئى وحالات الشيخوخة وأسر الطلبة الذين يرغبون فى استكمال دراساتهم ، كما أن الوزارة تقدم رواتب شهرية للمواطنين الذين تعجز رواتبهم عن سد حاجياتهم ، ولا تقل هذه الرواتب الشهرية بحال عن عشرة دنانير كما أنها لا تتجاوز ثلاثين دينارا .

ولم تقتصر مساعدات الوزارة على هؤلاء فحسب بل شملت أولئك الذين لا تنطبق عليهم شروط تلك المساعدات فأنشأت لهم أكشاكا تقام على مفارق الشوارع ، ويزود كل كشك بثلاجة

وبعض السلع البسيطة ، وتشرف الوزارة على البيع والشراء ، وبعد عام من استلام الكشك يصبح للمنتفع رأس مال صغير يستطيع أن يعتمد عليه فى شق طريقه إلى الحياة .

وأنشأت الوزارة عام ١٩٥٥ داراً للعجزة من رجال ونساء توفر لهم فيها وسائل الحياة الكريمة ، فيزورهم الأطباء والإخصائيون ثلاث مرات كل أسبوع ، فضلاً عن مراقبة صحتهم أثناء الليل ، وتقديم الغذاء المفيد ثلاث وجبات كل يوم ، وإلى جانب ذلك فإن الدار تجرى دراسة اجتماعية لنزلائها ، وتقوم بإعدادهم لممارسة إحدى المهن ، وتقوم الحكومة الآن بإنشاء دار لرعاية الطفولة ، تضم إليها الأيتام والفقراء واللقطاء حتى تخلق من هؤلاء الحيارى مواطنين صالحين .

وتستعين وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بالباحثات الاجتماعيات من الفتيات الكويتيات فى بحث أحوال الأرامل واليتامى ، كما أسندت إلى أولئك الباحثات الكويتيات مهمة بحث حالة نزيلات المستشفيات ودور الرعاية ، وغير ذلك من خدمات تشرف الفتاة الكويتية فى خدمة المجتمع الكويتى على نحو مفيد .

رعاية العامل

وترعى الوزارة حق العامل ، لذلك وضعت فى عام ١٩٥٥

نظاماً عين حداً أدنى لأجور العمال ووضعهم حسب كفاءاتهم ونظم ساعات العمل والإجازات ثم صدر تعديل له فى عام ١٩٦٠ وسمى قانون العمل فى القطاع الحكومى واستهدف تأمين مصلحة العامل .

وتقوم الوزارة بتتبع أحوال العمال من كويتيين وغيرهم ، فتنظم لهم بطاقات تسجيل وتسعى لإيجاد أعمال للعاطلين منهم ، أما العمال الوطنيون (الكويتيون) فإن وزارة الشئون الاجتماعية تهتم بتدريبهم اهتماماً خاصاً حتى توفر الأيدى العاملة منهم ليشاركوا مشاركة فعالة فى الإنتاج ، وليحلوا محل القوى العاملة الأجنبية التى اضطر سوق العمل إلى اللجوء إليها بسبب عدم توفير الأيدى العاملة الفنية الكويتية .

ومن أهم المشروعات التى قامت بها وزارة الشئون الاجتماعية إصدار قانون العمل فى القطاع الأهلى ، إذ بدا واضحاً أن علاقات العمل فى هذا القطاع لا يمكن أن تترك دون تنظيم ، خاصة وأن نمو هذه العلاقات يطبعها بطابع التعقيد وعدم الاستقرار بمرور الزمن ، وقد أصبحت الحاجة ملحة لوضع قانون عمل يشمل هذا القطاع ، ويتضمن قواعد أساسية تنتظم بمقتضاها علاقات العمل .

وقد وضع هذا القانون لكى يحمى العامل من جور صاحب

العمل وينظم العلاقة بينهما ، كما يبين الحدود التى ينبغى أن يتم فيها الإنتاج الصناعى والتجارى بالطريقة التى تضمن حياة أفضل للأفراد والجماعات على السواء ، فنظم القانون طرق الهجرة إلى الكويت واستخراج بطاقات العمـــل ، كما بين الشروط التى يعين فى ظلها العامل إن كان ذكراً أو أنثى ، والطريقة التى تدفع بها الأجور ، وحدد كذلك ساعات العمل والإجازات الرسمية التى تمنح للعامل ويتقاضى عنها أجراً كاملا .

وألزم القانون صاحب العمل بأن يوفر وسائل الوقاية المناسبة لحماية العمال أثناء العمل من الإصابات المترتبة على استعمال الآلات الميكانيكية وغيرها ، وبين القانون الظروف التى يستطيع أن يوقع صاحب العمل فيها جزاءات على العامل ، وحدد نوع المخالفات والجزاءات التى توقع عن كل مخالفة .

وبانتهاء عقد العمل يمنح العامل بمقتضى القانون مكافأة نهاية الخدمة فى الحدود التى بينها القانون على ألا يفسخ عقد العمل المبرم بين العامل وصاحب العمل إلا فى أضيق الحدود التى نص عليها القانون ، ويلتزم صاحب العمل بدفع جميع مصاريف علاج العامل كاملة فى حالة إصابته أثناء العمل ، ووضح القانون أيضاً طريقة فض المنازعات التى يمكن أن تقوم بين العامل وصاحب العمل .

السلف الصناعية

وقد انتشرت فصول التدريب المهنى فى أنحاء الكويت ، وتخرج فيها الكويتيون بعد أن حصّلوا دراسة عملية ناجحة فى إحدى المهن ، ولما كانت أكثرية هؤلاء الشبان تقصد الوظائف الحكومية ويخشون دخول ميادين العمل الحر لعدم توفر رءوس الأموال اللازمة لديهم ، فقد درجت الوزارة على تقديم السلف لهم ، ونجحت هذه السلف فافتتحت ورش حرة للتركيبات الصحية والتمديدات الكهربائية ، والتنجيد والنجارة والحدادة واللحام ، وإصلاح السيارات .

وكان لابد لبلد حديث عهد بالنهضة كبلدنا هــــذا أن تقدم له عناية فى التثقيف فيتمكن أولئك الذين تخلفوا عن عجلة التطور من اللحاق بركب النهضة ؛ وقد رأت وزارة الشئون الاجتماعية أن هذا العمل يدخل فى صميم واجباتها فقامت بإنشاء صفوف مسائية ترفع بها المستوى الثقافى للشعب ، واستعانت فى ذلك بوزارة التربية والتعليم التى فتحت مدارسها ليلاً ووافقت على أن يقوم أساتذتها بالإشراف على هذه الصفوف الشعبية والتدريس فيها .

وأدت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بهذا خدمة كبرى للجاليات العربية المقيمة فى الكويت إذ لم يقتصر القبول فى

هذه المدارس على الكويتيين بل شمل جميع السكان العرب .

وأولت الوزارة رفع مستوى المرأة عناية خاصة ، فأنشأت معهداً لتدريب الفتيات على الحياكة والتطريز والخياطة ، وتطور هذا المعهد من بعد فأنشىء به قسم للتدريب على الأعمال الإدارية يعد الفتاه لتولى بعض المناصب الإدارية فى مدارس البنات والمستوصفات ، وقسم آخر للدراسات الاجتماعية يهىء الفتيات كباحثات وزائرات صحيات ومرشدات اجتماعيات ، ويبلغ عدد الطالبات الملتحقات بالمركز الآن (٢٠٣) فتاة .

الإرشاد الاجتماعى

وبالإضافة إلى ماذكرناه من قيام هذه الوزارة بإعداد دراسات مسائية رغبة فى النهوض بمستوى الشعب ، امتد نشاطها إلى حقل الإرشاد الفنى ويشمل ذلك توظيف السينما كأداة تثقيف ، فتقوم الوحدات السينمائية بعرض أفلام إرشادية على مراكز التربية الأساسية المختلفة بجانب بعض الأفلام الترويحية ، وتقدم عن طريق الإعارة أفلاماً تهذيبية للأهالى والمدارس والوزارات .

ثم أنشأت الوزارة مكتبة سنة ١٩٥٧ ، وكانت تضم ٧٠٠ كتاب ، وكان النشاط المكتبي مقصوراً على المركز الرئيسى للوزارة ، إلا أن المسئولين توسعوا فى هذا النشاط بحيث شمل الوحدات الاجتماعية ، وأصبح فى كل وحـــدة اجتماعية تابعة للوزارة مكتبة يستفيد منها أبناء الحى .

ومن الوسائل التى اتجهت إليها الوزارة فى رعاية الفنون الرفيعة تقوية المسرح ، وقد بدأت خطواتها فى ذلك منذ العام الماضى وقامت بتكوين لجنة خاصة للنظر فى التمثيليات التى تقدم والعمل على رفع مستوى المسرح بالكويت ، وللمسرح الشعبى تاريخ أقدم من ذلك ، فإن جماعة من الشبان الكويتيين قاموا سنة ١٩٥٦ بتأليف فرقة للتمثيل باسم (فرقة الكشاف الوطنى المسرحية) ، وقد رأت الشئون الاجتماعية من جانبها أن تتبنى هذه الفرقة بعد أن قامت بتجربة ناجحة مثلت فيها مسرحية بعنوان (مدير فاشل) ، وأن تمدها بالمساعدات المادية والفنية لمواصلة نشاطها ومساهمتها فى أعمال التوجيه الاجتماعى بالبلاد وتم الاتفاق على تسميتها بالمسرح الشعبى وهكذا نشأت أول فرقة للمسرح الشعبى بالكويت ، وبدأت موسمها الفنى فى أكتوبر من عام ١٩٥٧ .

ومنذ ذلك التاريخ ورعاية التمثيل فى الكويت تأخذ مكاناً هاما من اهتمام وزارة الشئون الاجتماعية ، حتى آمن الكويتيون بفوائد المسرح ، وسمحوا للفتاة الكويتية بالمشاركة فى أداء الأدوار التمثيلية ، وعينوا لهذا الغرض خبيراً عربياً ليدرب الكويتيين والكويتيات على هذا الفن الجميل .

ولم تقف الوزارة عند عنايتها بمسارحها المحلية وعند تعيين الخبراء وتشجيع الفتيات الكويتيات على اعتلاء خشبة المسرح ،

بل تعاقدت مع بعض الفرق العربية على عرض فنونها على مسارح الكويت ، بثاً لهذا الفن ، وتمكيناً للمعانى التى يحملها المسرح فى خدمة البلاد .

كما تبذل الوزارة وافر عنايتها بتشجيع الفنون الشعبية والمحافظة على الأغانى الفولكلورية القديمة وتطعيمها بألحان جديدة ، وقد ظهرت لهذا الجهد ثمار قوبلت بالاستحسان من قبل مستمعى إذاعة الكويت التى شاركت فى نقل هذه الأغانى إلى مستمعيها .

مكافحة التسول

ومع أن حالة التسول فى الكويت حالة نادرة ، ولا تستحق هذه الجهود التى تبذلها الدولة لوقفها أو علاجها ، فإن الوزارة تقوم بتحويل المتسولين الأجانب الى وزارة الداخلية لترحيلهم إلى بلادهم أو تطلق سراحهم بكفالة كويتى أو تغرمهم ، أما الكويتيون منهم — وهم قلة قليلة لاتتجاوز عشر المتسولين وهم جميعا نحو ٣٥٠ متسولا — فإن الحكومة تدخلهم دار الرعاية لبحث حالتهم أو يطلق سراحهم بكفالة كويتى أو يغرمون .

وتقوم وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بتشجيع الأندية المنتشرة فى الكويت وتعهدها وبذل كل وسيلة ليجد الأعضاء فيها ما يفيدهم فى أوقات الفراغ من نشاط رياضى وثقافى .

النشاط الدولى

وإذا كانت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، تؤدى رسالتها كما تؤديه أحسن زميلاتها فى الوطن العـــربى فإنها فى الميادين الدولية واضحة الأثر ، مبرزة شخصية الدولة الكويتية ، إذ اشتركت فى عدة مؤتمرات وهيئآت دولية ، وساهمت فى نشاطها الأصيل ، وأعلنت بذلك عن بلادها أحسن إعلان .

ومن هذا النشاط ماتقوم به الوزارة بإرسال نشراتها ومطبوعاتها إلى من يطلبها أو من يهمه الاطلاع عليها ، وذلك لاعطائهم صورة صحيحة عن النهضة الاجتماعية بالكويت ، كما تتبادل الوزارة مطبوعاتها مع وزارة الشئون الاجتماعية فى الدول العربية ومع عدد كبير من الهيئات العربية والدولية .

وتشترك الوزارة اشتراكاً كاملاً فى مطبوعات المكتب الدولى بجنيف ، كما تساهم فى المؤتمرات العربية والدولية لتبادل الرأى مع وفود الدول المشتركة وعرض جهود الحكومة الكويتية فى ميدان الإصلاح الاجتماعى والعمالى ، وقد اشتركت الوزارة فى مؤتمرات كثيرة منها مـــؤتمر خبراء الشئون الاجتماعية فى الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٥٧ ومؤتمر الإحصاء العربى ببيروت ، والمؤتمر الكشفى العالمى السادس عشر بكمبردج ، ومركز التدريب الرياضى العربى الثالث بدمشق والدورة الرياضية الثانية ببيروت وغيرها من المؤتمرات والدورات الدراسية المختلفة .

بيوت ذوى الدخل المحدود

ومن المشروعات الاجتماعية الهامة التى قامت بها حكومة الكويت ، قصد رفع مستوى المعيشة للمواطنين إقامة بيوت لذوى الدخل المحدود ، وهذه البيوت مبنية على نماذج مختلفة من حجرتين إلى ست حجرات وأكثرها من ثلاث حجرات ، ويبلغ عدد بيوت ذوى الدخل المحدود فى الوقت الحاضر نحو أربعة آلاف وخمسمائة بيت ، وهى موزعة فى مدينة الكويت وضواحيها ، ومكونة من طابق واحد ، ولكل منها حديقة مستقلة ، ويختلف عدد غرف كل بيت حسب عدد أفراده ، وقد أنشأت الحكومة الحدائق الجميلة وسط هذه المنازل كما بنت لكل حى من هذه البيوت الشعبية مسجداً خاصاً به .

وتتولى توزيع البيوت لجنة مؤلفة من أحد عشر عضواً من عيون البلد الذين لهم اطلاع على أحوال المواطنين فى المناطق المختلفة ، وتوزع البيوت على الفئات التالية :

١ — ذوى الدخل المحدود — وهم كل من لا يملك بيتاً لسكنه الخاص ويزيد دخله عن ١٩ ديناراً كويتيا وتوزع عليهم البيوت حسب حالتهم الاجتماعية وبنسبة عدد من يعولون .

٢ — المعدمين — وهم الذين يقل دخلهم عن ١٩ ديناراً كويتياً ، وتراعى حالتهم الاجتماعية فتقدم لهم البيوت المناسبة

بإيجار اسمى قدره سبعمائة وخمسون فلساً للغرفة الواحدة .

٣ — وتقدم الحكومة — فيمن تقدم إليهم هذه البيوت — أولئك الذين يرى التنظيم هدم بيوتهم فيضطرون إلى إخلائها ، شريطة أن يكون عقارهم قد ثمن بمبلغ لا يزيد عن ٧٥٠٠ ديناراً كويتيا .

ويتم تسديد أثمان بيوت ذوى الدخل المحدود على أقساط شهرية تتراوح ما بين « ٣ر٥٧٠ » ديناراً كويتيا و « ١٥ » ديناراً كويتيا ويكون تحديد قيمة هذه الأقساط تبعاً لدخل الشخص وعدد من يعولهم بغض النظر عن نوع وثمن البيت المخصص له .

هذا عرض موجز لرسالة وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، ومنه يرى العرب صورة مشرقة للنشاط الاجتماعى فى جزء صغير من الوطن العربى الكبير .

كهرباء وماء وغاز

الموسيقى والغناء ترعاهما وزارة الشئون

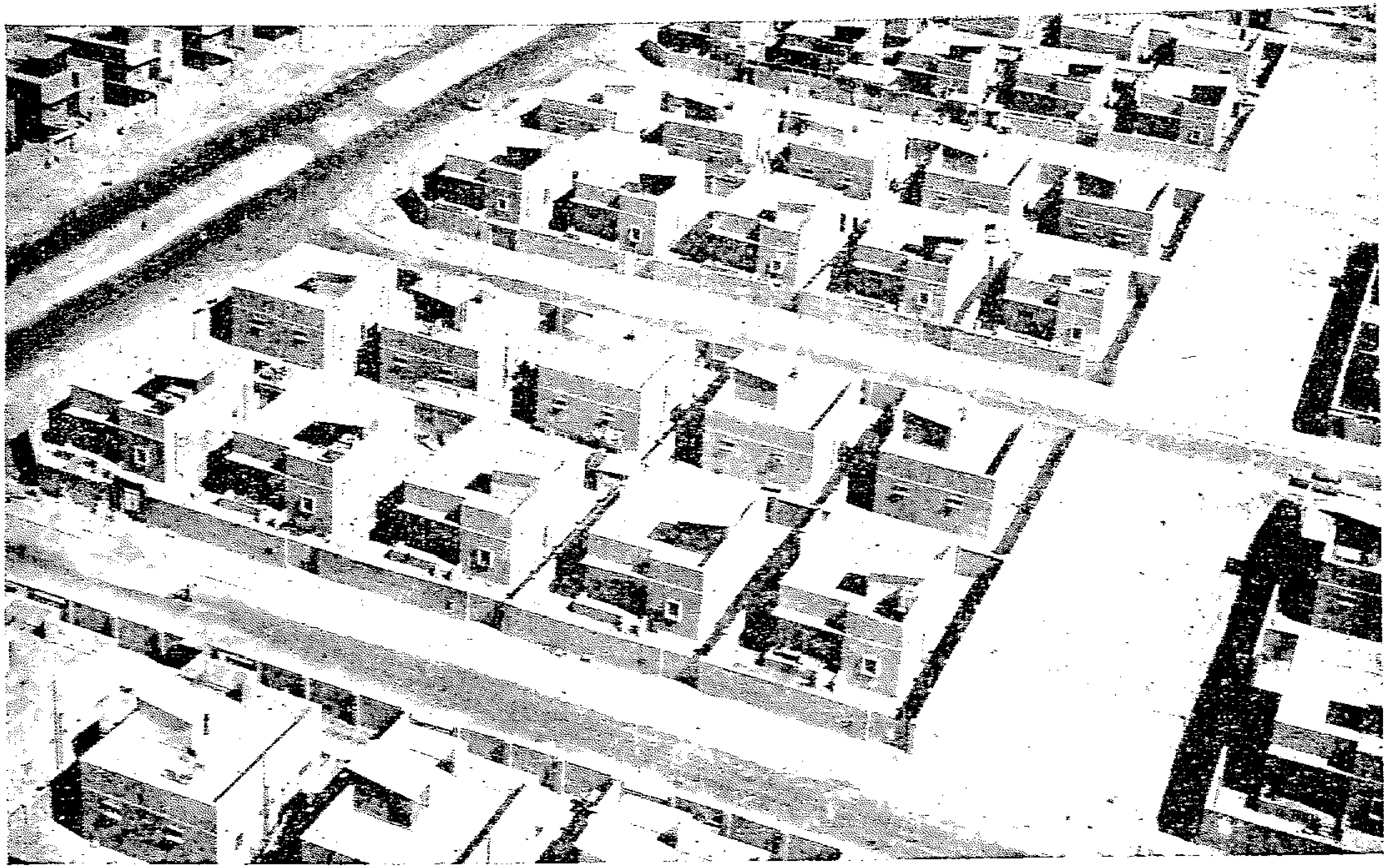

بيوت ذوى الدخـــل المحدود

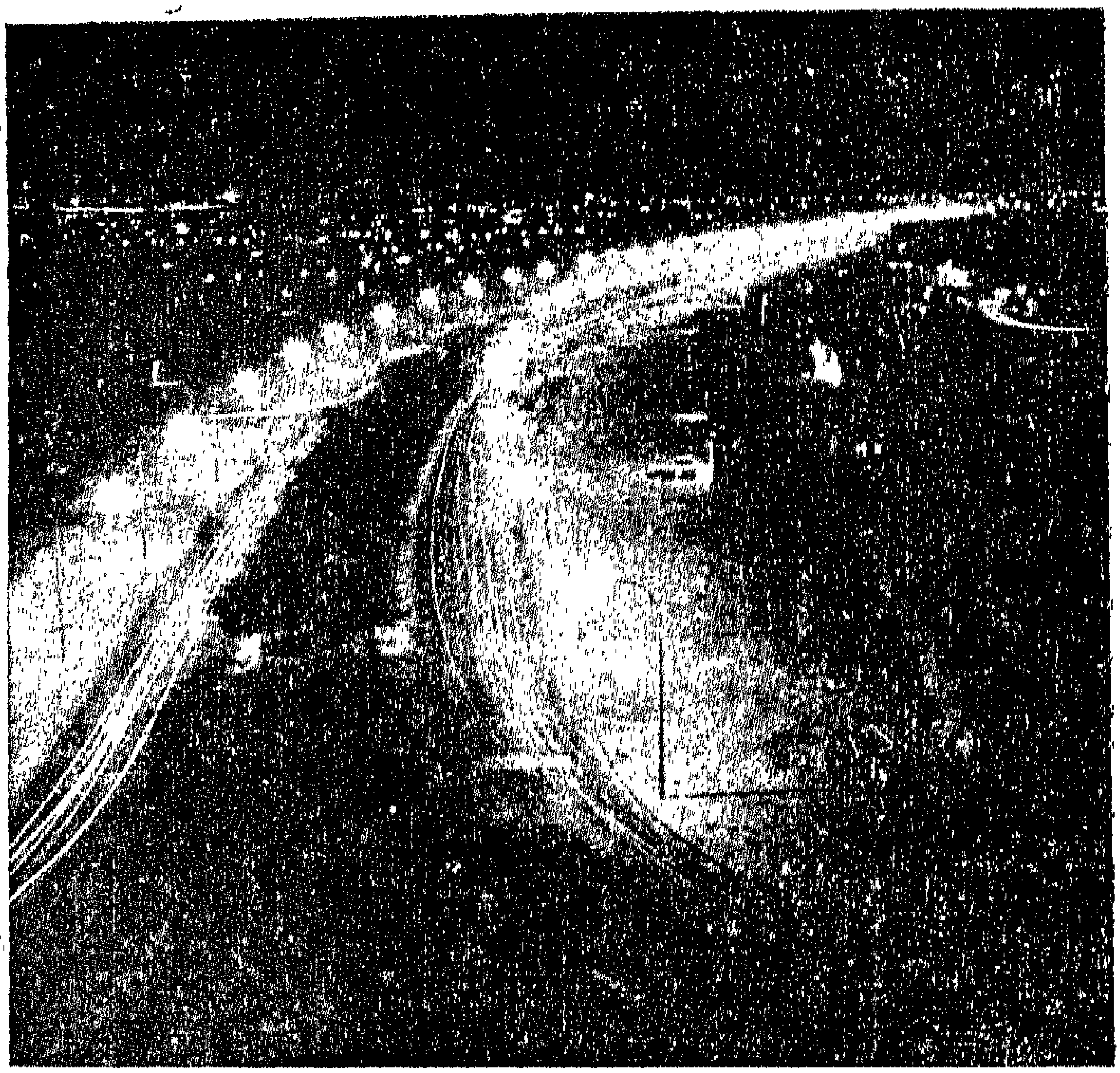

تضيء الكهرباء شوارع الكويت معظم الليل

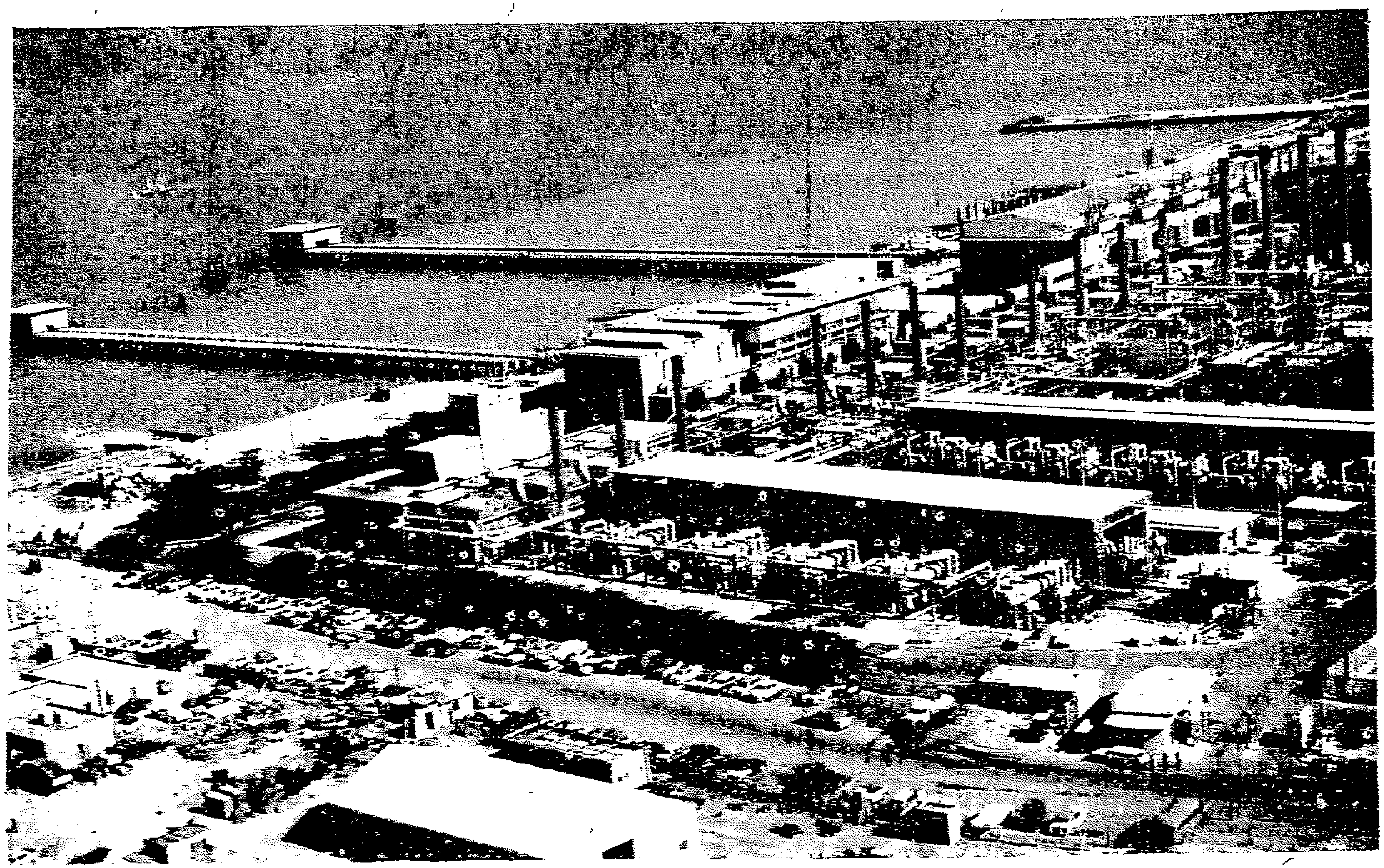

منظر من الجو لمحطة تقطير المياه فى الشويخ

كانت الكويت حتى ثلاثين سنة مضت ، تعيش فى ظلام وظمأ ، كان الليل يقبل عليها فيلفها سواده فى إطار من الظلمة المخيفة ، لا يكشفه لماماً إلا مشعل غاز ضعيف ، أو ضوء سراج ضئيل ، ولا يترك نور هذا أو ذاك إلا بصيصاً يرسم من الأشباح والظلال أكثر مما يعطى من نور .

كانت الكويت تعيش ليلها فى العصور الوسطى . . . .

وكانت الكويت إلى ربع قرن مضى ، عطشى لا يروى ظمأها نهر أو نبع ، ولا تطل من أرضها عين ماء ، وكل ما كان يملكه سكانها تلك الآبار الارتوازية القليلة التى تناثرت فى أرجائها الفسيحة ، وهى عاجزة عن إرواء العطاشى من مقيمين ووافدين . . . .

وكان الكويتيون ، كلما ضربوا فى الأرض معولاً ، خرج منها ماء أجاج ، فلجأوا إلى استيراده فى مراكبهم من شط العرب ، فإذا بلغ الكويت ، كان ماء آسنا ، بيد أنه ماء على أى حال ، وكان الناس يتخاطفونه ، ويدفعون ثمناً باهظاً من أجل تنكة (صفيحة) ، وكان بعضهم يعجز عن أداء المال المطلوب فى سبيل جرعة ماء .

الكهرباء

لذلك كانت للماء والكهرباء قصة فى الكويت تدل على

كفاح المكافحين وقدرة العاملين ، فإن هذه البقعة الصحراوية التي لا يوجد بها نهر ولا فرع من نهر ، ولا توجد بها مساقط مياه يمكن استغلالها في توليد القوى الكهربائية ، هذه البقعة الصحراوية تستحيل اليوم في الليل قطعة من نور وتجرى المياه في بيوتها ومصانعها ومدارسها في أى وقت من النهار أو الليل .

وقد بدأت الكهرباء في مدينة الكويت سنة ١٩٣٤ ، وتولتها شركة أهلية قصد التجارة والربح ، وكان إنتاجها محدوداً إذ كان مجموع القوة المنتجة لا تزيد عن ٣٠ كيلووات وبتيار مستمر D. C. ، ولم يزد عدد المستهلكين عن ٦٠ مستهلكا ، وحين توسعت الشركة في أعمالها بازدياد الطلب على التيار بلغت القوة ٢٤٠ كيلووات وزاد عدد المستهلكين إلى ٧٠٠ مشترك في بداية الحرب العالمية الثانية .

ومجمل القول إن المحاولة التي حاولتها الشركة الأهلية في تزويد مدينة الكويت بالكهرباء قد فشلت ، وفشلت في وقت أفاء الله على الكويت الخير باستخراج النفط ، ومنه جاءت العائدات الضخمة تتدفق ، فارتفع مستوى المعيشة ارتفاعاً كبيراً خلال فترة قصيرة ، وأصبح المواطنون جديرين بحياة أكثر ترفيهاً فطالبوا بمزيد من الكهرباء لاستعمال المراوح والمبردات والثلاجات وغير ذلك من أدوات ، ورأت الحكومة الكويتية أنها يجب أن تتولى بنفسها هذا الأمر فأممت الشركة واشترت ممتلكاتها وجعلتها من المصالح العامة .

وكان أول عمل قامت به وزارة الكهرباء والماء إنشاء محطة توليد بخارية قوتها ٣٠٫٠٠٠ كيلووات ، وقد تم تشغيل أول مولد بخاري في أغسطس سنة ١٩٥٤ ، وتم تشغيل ثلاثة مولدات بخارية أخرى في أوائل سنة ١٩٥٥ ومع أن هذه المولدات رفعت القوة المولدة إلى ٣٠٫٠٠٠ كيلووات الا أن الطلب المستمر كان مرتفعاً وملحاً بسبب تزايد الهجرة إلى الكويت وزيادة الدخل وتوسع أعمال ومشاريع الحكومة ، فأخذت الدولة تزيد من القوة المولدة وقررت بناء محطة جديدة قوتها ٩٠٫٠٠٠ كيلووات وكانت من قبل ذلك قد زادت القوة ٤٠٫٠٠٠ كيلووات وبذلك أصبح مجموع القوة المتوفرة في الكويت ١٦٠٫٠٠٠ كيلووات وهو قدر من الكهرباء يكفي الكويت إلى مدة طويلة .

وقد أثرت هذه الزيادة على حياة الناس مواطنين أصلاء أو مقيمين سعياً وراء الرزق ، فقد كان عدد المستهلكين للكهرباء منذ ست أو سبع سنوات نحو ٢٤٦٤ مستهلكا فأصبح الآن أكثر من ٥٠٫٠٠٠ شخص أي أنه ارتفع إلى أكثر من عشرين ضعفاً في أقل من سبع سنوات ، وبعد أن كانت الخطوط الكهربائية بدائية ولا تصل إلا إلى البيوت وأماكن قليلة ، أصبح معظمها خطوطاً تحت الأرض ومصممة على أحدث الطرق العلمية الحديثة ، وأصبحت مدينة

الكويت وضواحيها مربوطة بشبكة كهربائية نشطة تؤمن وصول التيار باستمرار .

وقد استعملت الدولة المولدات الديزل حتى تم إنشاء المولدات البخارية ، فلما فرغوا من هذا لم يعد لهذه المولدات (الديزل) ضرورة فى مدينة الكويت نفسها ، لذلك قامت الوزارة بنقل بعضها إلى القرى البعيدة التى سيطول أمد إيصال الخطوط الرئيسية من المحطات البخارية إليها ، والبعض الآخر من هذه المولدات (الديزل) جهزته ليكون بمثابة احتياط لحالات الطوارىء .

ويضاف إلى ذلك أن الوزارة قد جهزت جميع منشآت الحكومة البعيدة بمولدات ديزل تختلف طاقتها الإنتاجية بقدر ماتحتاجه كل من هذه المنشآت ، ولدى الوزارة حالياً ٥٧ محطة ديزل منها ٣٦ محطة عاملة و ٢١ محطة احتياطية للطوارىء ، وهذه المحطات تضم ٧٢ مولد ديزل قوة طاقتها الإنتاجية حوالى ١٦٥٥١ كيلووات .

وكانت المحولات وخطوط التوزيع بحالة بدائية وغير مأمونة ، وكان الضغط يتزايد على الوزارة من قبل الجمهور الذى أقبل بالحاح طالباً التزويد بالقوة الكهربائية ، ولم يكن أمام الوزارة الا تنفيذ ذلك بالعمل الجدى السريع ووضع المخططات لتلبية الطلبات الكثيرة التى واجهتها .

وباشرت الوزارة عام ١٩٥٣ تنفيذ برنامج واسع لمد شبكة تشمل أنحاء الكويت تواجه الطلبات المتزايدة على التيار ، وقد تمكنت من إتمام ذلك بصورة أمنت حاجات البلد بشكل مرض ومشجع ، ويكفى أن نذكر أن طول شبكة الخطوط الأرضية الكهربائية فى الكويت بلغت نحو مليون متر ، وتعمل الوزارة على أن تكون شبكة التوزيع خطوطاً داخل الأرض إلا فى الحالات التى يتعذر فيها ذلك لعدم اتمام التنظيم وضرورة مد الخطوط بسرعة .

وغاية القول إن دولة الكويت قد سدت حاجتها فى شئون الكهرباء وأصبح ذلك أمراً مشهوراً وموضع دهشة وإعجاب الزائر لهذا البلد ، فإن المدينة تبدو شعلة من نور فى المساء ، وعندها أثناء النهار المزيد من الكهرباء لتحقيق جميع الأغراض التى تحتاج إليها البلاد .

الماء العذب

وبالإضافة إلى مسئولية الوزارة فى إنتاج وتوزيع التيار الكهربائى ، فهى مسئولة أيضا عن إنتاج المياه العذبة ، واستخراج المياه الجوفية وضمان استمرار ذلك بصورة منتظمة فالكويت إلى وقت قريب كانت تستورد القسم الأكبر من الماء العذب بوساطة سفن من البلاد القريبة ، وقد كان ذلك

سببا يجعل ثمن الماء مرتفعا ، فضلاً عن أن تلك المياه لم تكن نظيفة ونقية ووصولها غير منتظم .

وحين فكر صاحب السمو أمير دولة الكويت فى إنشاء محطة التوليد الكهربائية البخارية الأولى ، أمر كذلك بإنشاء مقطرات لماء البحر لتأمين المياه العذبة للكويت ، وانتهى العمل فى المقطرة الأولى فى شهر مارس سنة ١٩٥٣ ، ومجموع إنتاجها اليومى مليون جالون كما تم إنشاء الوحدة الثانية فى شهر فبراير وإنتاجها مليون جالون أخرى .

غير أن التوسع الذى شمل جميع نواحى الحياة فى الكويت زاد من حاجة الوطن إلى الماء العذب مما جعل زيادة إنتاج الماء أمراً حيويا وأساسيا ، فكان أن قامت الحكومة بإنشاء مقطرات جديدة حتى بلغ ماينتج من الماء العذب الآن أكثر من ستة ملايين جالون يوميا .

وقد اهتمت الحكومة بدراسة إمكانية وجود مياه جوفية فى الكويت صالحة للأغراض المنزلية وللزراعة ، ولم تؤد جميع محاولات البحث إلى العثور على ماء عذب يصلح للشرب وللأغراض التى تتطلب ماء عذبا ، غير أنه عثر على ماء يحتوى على بعض الملوحة ويصلح لبعض الأغراض المنزلية وللزراعة .

وقد رأت الحكومة ضرورة التوسع فى استخراج هذا الماء كى يخفف الطلب على المياه المقطرة من جهة ، ولكى يمكن التوسع فى

الزراعة والخدمات الأخرى ، ويبلغ ما تفيده البلاد من هذا الماء نحو تسعة ملايين جالون يوميا .

وهكذا أحالت دولة الكويت ماء البحر الأجاج إلى ماء حلو المذاق ، واستنبطت من الأرض ما استطاعت من مياه ، وهى تمسح اليوم كل شبر من أراضيها لعلها تجد من الآبار ما يغنيها عن مياه البحر ، وقد وفقت إلى الماء العذب فى أحد الآبار فى طريق الكويت — البصرة وعلى بعد مائة كيلومتراً من مدينة الكويت .

وقد وجدت هذه المياه العذبة فى ثلاث طبقات متتالية من الأرض ، مساحة الطبقة العليا منها ٧٦ كيلو متراً مربعا وتحتوى على ١٦٦ مليون متر مكعب من الماء العذب ، كما تختزن الطبقة الوسطى أكثر من ١٢١ مليون جالون من هذا الماء فى مساحة قدرها ١٧٤ كيلومتراً مكعبا ، أما الطبقة السفلى من هذا الماء العذب فمساحتها ٥١ كيلومتراً مربعا وتحتوى على ١٧٢ مليون متر مكعب من المياه العذبة .

وقد جرت عملية فحص هذه المياه فى معامل محطات التجارب فى الكويت فحصاً دقيقاً لعينات مختلفة منها ولمدد متفاوتة بإشراف خبراء عالميين فثبت أنها لا تحتاج إلى أى معالجة كيمائية أو تصفية أو تعقيم ، فمجموع الأملاح فيها ٥٠٠ جزء لكل مليون جزء ، وهى نسبة ممتازة حسب المستوى العالمى ، إذ أن المياه تعتبر صالحة للشرب إذا ما قلت نسبة الأملاح عن ألف جزء لكل مليون جزء .

ولكى تتأكد الوزارة من محافظة هذا البئر على عذوبته ، رأت أن يستمر الضخ منه مدة من الزمن ، وقد استمر أكثر من عشرة أسابيع بمعدل ربع مليون جالون كل يوم دون أن ترتفع نسبة الملوحة أو ينخفض مستوى المياه فى البئر المذكور ، وقد ثبت أن هذه المياه لا تقل عذوبة عن مياه دجلة والفرات ونهر النيل .

الغاز

وقد استغلت حكومة الكويت الغاز الطبيعى الذى يخرج مع الزيت من آبار البترول حيث يجرى فصلهما فى عازلات بنيت خاصة عند مراكز التجمع ، ويعد الغاز الطبيعى من أفضل أنواع الوقود وذلك بسبب نظافته وسهولة استعماله ، وهو لا يحتاج إلى أمكنة لخزنه مما يزيد فى رخص أسعاره .

ويمكن استعمال الغاز فى نواح كثيرة بجانب استعماله كمولد للحرارة كالتبريد وتكييف الهواء والإضاءة وغيرها ، وكذلك يستعمل لإنتاج عشرات من المواد الكيمائية التى تستغل فى مختلف الصناعات وخاصة المطاط الصناعى والحبر والأصباغ والأسمدة الكيماوية والبلاستيك .

ومن مراكز التجمع يجرى الغاز بقوة الاندفاع الذاتى إلى مدينة الكويت فى أنابيب فولاذية مغلفة بمواد واقية لتحميها من

التلف ، ويقوم موظفو قسم المياه والغاز بصيانة دائمة لها ولجميع الأدوات التى تعمل على الغاز مما يتركها فى حالة جيدة .

ويستعمل الغاز فى عدة مشاريع هامة فى الكويت ، وأكبر مستهلك للغاز هى محطات توليد القوى وتقطير المياه ، وتحرق يوميا ١٨ مليون قدم مكعب لتوليد البخار المستخدم فى إدارة مولدات الكهرباء وتقطير مياه الشرب .

ويستعمل الغاز فى فصل وخلط الأسفلت لتسخين الأفران والمحامص وكذلك لتوليد البخار ولأعمال المختبرات ، أما مصنع الطابوق الرملى الجيرى فيحرق حوالى مليوناً وربع مليون قدم مكعب من الغاز لتسخين أفرانه ولتوليد البخار ، أما المدارس والمستشفيات فتستخدم الغاز فى مختبراتها وفى أعمال الطبخ وتسخين المياه والتدفئة .

وهكذا استطاعت الكويت أن تحضر الصحراء وتنتصر على قسوة الطبيعة ، وتحيل ظلمتها إلى نور ، وعطشها إلى رى ، وترطب أجواء البيوت والمكاتب فى حمارة القيظ ، وتستفيد من نفطها بما يخلفه من غاز .

مال وإنتاج وتعمير

الكويتيون أهل حسبة ومال منذ قديم ..

أعانهم على التبريز فى شئون التجارة والاقتصاد موقع البلاد الجغرافى الذى يسر لهم التجارة مع جيرانهم ، وركوب البحر إلى الهند وباكستان وغير ذلك من بلاد ، إلى جانب الحرية المطلقة فى الاستيراد والتصدير ، وانخفاض الرسوم الجمركية ، وانعدام الضرائب الثقيلة .

كانت ثرواتهم فيما مضى من حصيلة اللؤلؤ الذى كانوا يغوصون وراءه فى أعماق الخليج العربى ، وصناعة السفن التى بلغت حمولة بعضها أربعمائة طن ، ووظفت فى نقل التجارات عبر البحار وخاصة إبان الحربين العالميتين الأخيرتين .

ثم جاء النفط وأفاء الله الخير على الكويت ، وقامت المشروعات الضخمة ، فشقت الشوارع والميادين ، وأزيلت البيوت القديمة وعوضت الدولة سكان الكويت عن بيوتهم وأراضيهم تعويضاً سخياً كان من الأسباب الهامة فى ثراء كثير من الكويتيين .

ولم يكن للحكومة سياسة مالية مرسومة من قبل ، وإن كانت وزارة المالية والاقتصاد — أو دائرة المالية كما كانوا يطلقون عليها فيما مضى — تشرف على النشاط الاقتصادى قبل تفجر النفط ، وهى من أقدم وزارات الكويت ، وقد رأت بعد هذا التطور الكبير فى حياة البلاد الاقتصادية أن ترسم سياسة بعيدة المدى ، فأخذت تعمل على توفير فائض من المال لمستقبل الأيام ، فإن

النفط — مهما يطل الزمن — معرض للنفاد كما يخشى أن يؤثر اختراع الذرة على مقام هذا النفط كما أثر هو على مقام الفحم منذ كان للفحم هذا المقام الملحوظ فى مقدرات الأمم والشعوب .

وقد تجاوبت وزارات الدولة جميعاً مع وزارة المالية والاقتصاد ، فرسمت لكل وزارة سياسة مالية معلومة ، ووضعت لها ميزانية خاصة ، تخضع للمراقبة الدقيقة والتوجيه السديد بحيث يتم الصرف فى حدود معروفة وبناء على الوثائق والأسانيد .

ولا تزال وزارة المالية والاقتصاد تجد فى سبيل استكمال النظم الدقيقة التى من شأنها أن تصون أموال البلاد ، وتحول دون الإسراف ، وتحفظ لها فائضاً كبيراً ينفع وقت الشدة ، ويبقى للمشروعات العامة المفيدة دوام تقدمها والاستفادة منها .

ووزارة المالية والاقتصاد فى الكويت تضم نخبة من الموظفين الكويتيين الدارسين لشئون المال والاقتصاد ، ولهم خبرة قديمة فى هذه الميادين .

وأصبح لكل وزارة ميزانيتها المستقلة ، تصرف منها فى نشاطها المختلف المتعدد الجوانب ، بحيث تمضى الوزارات جميعا مندفعة نحو هذا التطور السريع فى بناء الكويت وتعميرها .

إن كثيرين من أبناء العروبة يعتقدون أن الكويت لا تزال تلك الصحراء التى يندر فيها بناء حديث ، ولكن زائر الكويت يذهل حين يمر فى شوارعها وميادينها فيرى نفسه وكأنه يمر فى

شوارع وميادين إحدى مدن أوروبا أو أمريكا ، فإن القوم فى الكويت قد أحدثوا فى بناء هذه المدينة ثورة نادرة الحدوث فى مربعنا العربى الكبير .

حكاية شارع

وهناك قصة شارع فى الكويت هو أحدث شوارعها ، والحديث عنه يعطى صورة عن هذه الثورة البنائية التى ترسم لنا البناء والتعمير فى الكويت .

لقد كانت أكثر شوارع الكويت معرجة ضيقة ، ترتفع على جانبيها منازل لايزيد ارتفاعها عن طابقين بلا انسجام ولا ترتيب ، فقررت حكومة الكويت أن تهدم شارعاً كاملاً لإزالة ٢٩٤ منزلاً فى خلال شهرين ، وتم الهدم فى الموعد المحدد وأصبح شارع فهد السالم خلواً من البيوت ، ثم قسمت أراضى هذا الشارع إلى مائة قطعة ، لاتقل مساحة الواحدة منها عن ٢٦٦ متراً مربعا ، وبدأ البناء ووضعت له قيود خاصة تفرض التناسق والانسجام بين أبنية الشارع ، فارتفاع العمارة لا يقل عن خمسة طوابق وتصميم وألوان العمارات يجب أن يكون متجانساً ، كما فرضت الحكومة أن يكون هناك ممر مسقوف بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف متر لحماية المارة من أشعة الشمس المحرقة إبان شهور الحر .

وبعد انقضاء اثنى عشر شهراً استكمل هذا الشارع بهاءه ، وقامت على جانبيه أعظم محلات التجارة وعرضت فى هذه المحلات جميع

ألوان البضائع التى استوردت من جميع أنحاء الأرض ، وأصبحت عمارات هذا الشارع كلها تقريباً للمكاتب والنشاط الاقتصادى فيما خلا الطابقين العلويين فقد سمح بالسكنى فيهما ، واتسع هذا الشارع بجانبيه العريضين لمرور ست سيارات فى اتجاهين كما سمح بوقوف ٢٥٠٠ سيارة فضلا عن مواقف السيارات خلف العمارات .

وتطلب الحال ضرورة إنشاء حديقة عامة تكون بمثابة رئة لهذا الشارع الكبير ، ووقع الاختيار على مقبرة مهجورة تطل على شارع فهد السالم فحولت إلى حديقة مساحتها ٦٥ ألف متر مربع .

وفى حوانيت هذا الشارع نجد أجمل المعروضات وأحدثها وأغربها ، من سجاد عجمى الى كاميرات تصوير أوتوماتيكية تلتقط الصورة وتطبعها فى نفس الوقت ، إلى أقشة موهير وترجال ، الى قطع الكريستال الملون المصنوع بايطاليا ، ، إلى أسماك حية للزينة ، الى دجاج وفستق وبطاطس مسلوقة داخل علب محفوظة !...

إن هذا الشارع أصبح — بفضل مايضمه من التحف وروائع المعروضات — من أجمل الشوارع وأحدثها فى وطننا العربى ، وهو أول تجربة من نوعها فى هذا الوطن ، تقوم بها الكويت للتحكم فى الانسجام والتناسق بين العمائر المختلفة فى شارع واحد .

إن هذا الشارع يذكرنى بشوارع نيويورك باتساعه الذى يبلغ أربعين متراً غير أرصفته العريضة التى يبلغ عرض بعض جوانبها عشرين مــــترا ، ويذكرنى ببعض هذه الشوارع وخاصة

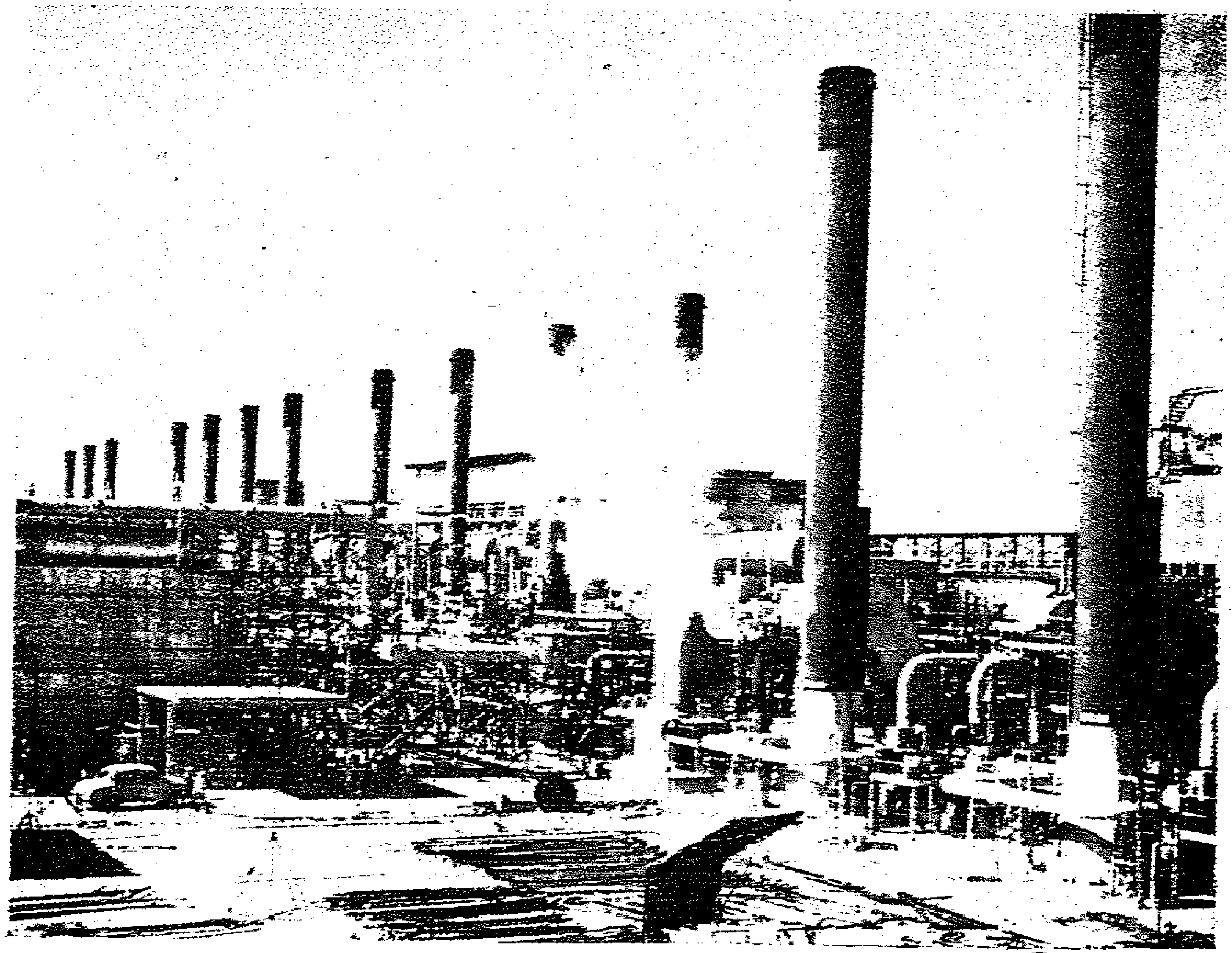

محطة تقطير المياه تحول الماء الأجاج إلى ماء عذب فرات

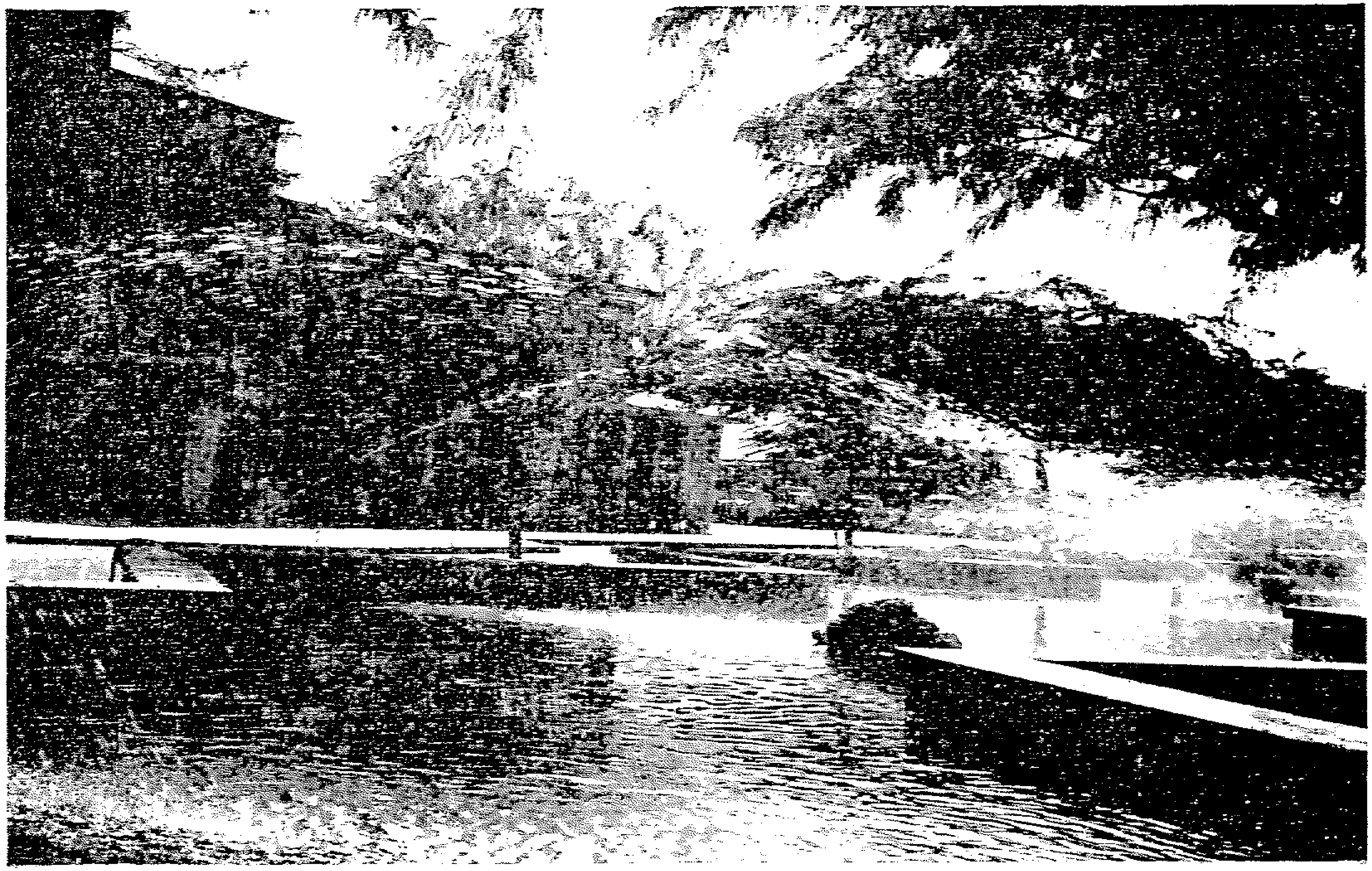

حديقة غنّاء في محطة تقطير المياه

لشارع الشيخ فهد « حكاية » فى متن الكتاب

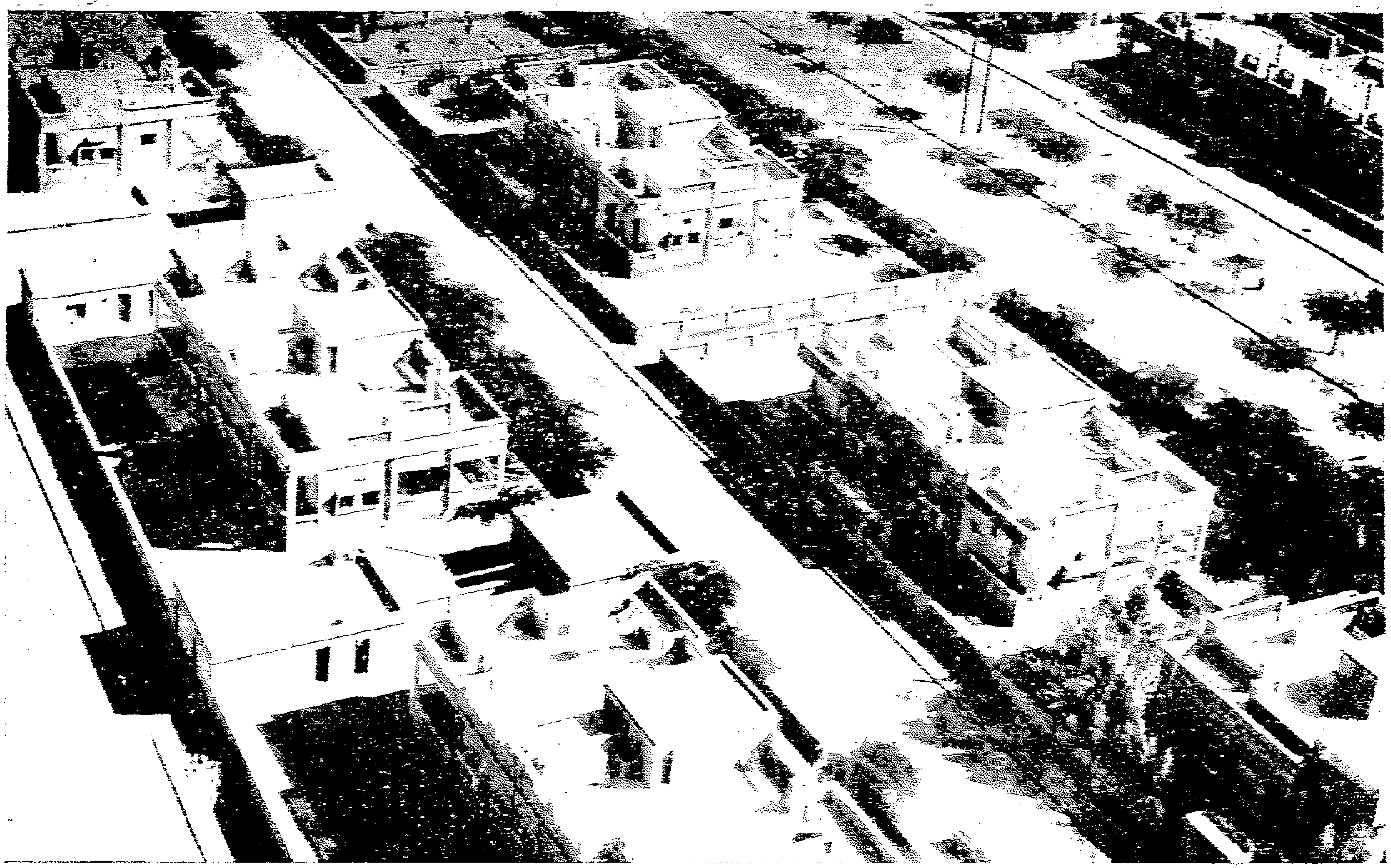

ضاحية السالمية حيث الفيلات الأنيقة والشوارع الفسيحة

فى الليل حين تضىء الكهرباء فإذا هو شعلة من نور ، ويذكرنى ببعض شوارع باريس بما انتثر على جانبيه من قهوات نظيفة أنيقة تريح الأعصاب بجمالها ونظافتها ورونقها .

وعلى غرار هذا الشارع بدأت حكومة الكويت تنظم كثيراً من شوارع المدينة لتجعل من دولتها بلداً يشبه أحدث وأجمل بلد فى العالم .

وقصة التعمير فى الكويت عمرها سبع سنوات ، فإن القوم لم يبدءوا نشاطهم فى البناء والتعمير والإنشاء إلا فى أواخر سنة ١٩٥٥ عندما توفر لهم المال والكفايات .

تطور المدينة

لقد كانت مساحة مدينة الكويت ثمانية كيلومترات فى عام ١٩٥٥ وفى خلال ست سنوات تقريباً أضيفت إليها عدة وحدات للسكن وضواح حديثة تزيد مساحتها عن ٢٠ كيلومتراً مربعاً فضلا عن نحو عشرين كيلو متراً أخرى للمنشآت والمناطق الصحية .

إن التعمير سواء كان من الحكومة أو من الأهالى يسير قدماً ليجعل من مساحة الكويت أربعة أضعاف ما كانت عليه المدينة القديمة .

إن عدد سكان الكويت حسب آخر إحصاء ٣٢١ ألف نسمة ، وعلى ضوء هذا العدد من السكان خطط المسئولون مشروعاتهم ونظروا إلى المستقبل فقدروا أن عدد القاطنين فى هذا البلد سيرتفع بعد ثلاثين سنة إلى ٥٣٠ ألف نسمة ، وارتكازاً إلى هذا التقدير بدأ المسئولون سياستهم الإعمارية فى الكويت .

العمارات والفيلات

إن الهندسة الحديثة التى تستخدمها الكويت فى الإنشاء والتعمير جعلت فى مقدور المواطنين أن يبنوا عماراتهم على أحدث النظم وفى كل أجزاء الكويت سواء فى الأرض القوية أو فى الأرض الرخوة ، وهم يتجهون إلى بناية العمارات فى قلب الكويت فقط وإن كان اتجاههم إلى بناء الفيلات فى أطراف المدينة وضواحيها لأن القوم لاتزال تؤثر فيهم التقاليد القديمة التى تفرض استقلال الأسرة بمبنى خاص يحميها من الاختلاط ، ويقيها عيون الجيرة وتطلعها إلى الحرمات ، وإنما اتجهوا إلى بناء العمارات فى قلب الكويت لأن الأرض فى تلك الجهة مرتفعة الأثمان ارتفاعاً باهظاً مما دعاهم إلى بناء العمارات ذات الطوابق التى ترتفع مابين خمسة طوابق إلى تسعة طوابق .

وكانت المشكلة الرئيسية هى مشكلة الماء وكيف يرفعونه إلى الطوابق العليا ؟ والماء يعبأ من مراكز التوزيع عادة فى سيارات

يسع كل منها من ألف إلى ألفى جالون ، وهذه السيارات تقوم بنقله إلى البيوت التى لها خزانات خاصة بها .

هذا ماكان قبل سنة ١٩٦١ أما ابتداء من ذلك العام فإن المياه تصل إلى بعض منازل الكويت بواسطة الأنابيب التى تم تمديد معظم خطوطها الرئيسية ، ويبلغ متوسط استهلاك الفرد حالياً عشرين جالوناً من المياه ، على أنهم وضعوا الأسس ليصبح للفرد حق فى أربعين جالوناً من المياه العذبة عدا أربعين جالوناً أخرى من المياه الإرتوازية قليلة الملوحة لرى الحدائق الخاصة .

الحدائق والطرق

ولم يقتصر البناء والتعمير على تشييد العمارات والفيللات بل إن الحكومة حين توفر لها المال أنشأت الحدائق فى الكويت ليطغى اللون الأخضر على لون الرمال الصفراء ، وتوزعت هذه الحدائق فى مختلف جهات الكويت وأقيمت فيها بعض ملاعب للأطفال وساحات يجلس فيها الزائرون وأماكن للنزهة ، وامتلأت بالورود والأشجار التى تظل الأرض وقت الظهيرة ، ويقدرون مجموع ماوزع من أشجار فى تلك الحدائق وفى الشوارع بأكثر من مائة ألف شجرة .

والإنشاء والتعمير لايقف عند البنايات والحدائق بل ينصرف أيضاً إلى تعبيد الطرق فى الكويت ، وهى من أوسع

طرق العالم وأكثرها تحملاً للضغط ، وقد استطاع المسئولون رصف أكثر من مليون متر مسطح من الطرق المعبدة بالأسفلت كل سنة بالرغم من أن إنشاء الطرق المسفلتة فى الصحراء أمر شاق وباهظ التكاليف ، ويزيد من جهد هؤلاء المجاهدين مايقتضيه الحال من مد أنابيب المياه وأسلاك الكهرباء وتمديد كابلات التليفونات وحفر مجارى المياه ، وكل هذه تتم فى هذه الشوارع الكبيرة .

مبانى الدولة

وتنافس الحكومة مواطنيها فى البناء والتعمير ، نظراً لازدياد الأعمال والموظفين ، إذ تجاوز عدد الموظفين فى بعض الوزارات أربعة آلاف موظف ، الأمر الذى اقتضى بناء دور خاصة بالحكومة ، لكل وزارة مبناها الذى يتفق ورسالتها ويكفى أقسامها وموظفيها .

إن الإنشاء والتعمير الذى نسجل نشاطه إنما ينصرف إلى نشاط المواطنين من ناحية ونشاط الوزارات المختلفة كل فى اختصاصها ، ولكنه لاينصرف إلى وزارة التربية والتعليم ووزارة الصحة ، فإن الوزارة الأولى قد أنشأت منذ قديم ولا تزال تنشىء المدارس للمراحل التعليمية المختلفة ، وهى مبنية على أحدث الطرز وأجملها ، وفيها من الساحات والملاعب مايجعل تعمير

الكويت غاية فى الجمال والروعة ، فضلاً عن أن معظم هذه المدارس قد حلى بالفسيفساء والزخرفة الجميلة ، وشغل بعضها من الأرض عشرات الأفدنة كالمدرسة الثانوية بالشويخ وكالكلية الصناعية التى تواجهها ، وهى مدارس ومنشآت ليس لبعضها نظير فى الشرق العربى ، ولم أر نظيراً لها فى البلدان التى زرتها سواء فى أوربا أو فى بعض ولايات أمريكا .

وكذلك الأمر فى مبانى وزارة الصحة فإنها قد أنشأت مستشفيات ومستوصفات مثالية كان أحدثها مستشفى الصباح فى الطريق إلى ضاحية الصليبخات ، وقد بنى هذا المستشفى على نحو فريد طريف ، أجمع الإخصائيون من أهل البناء ومن أهل الطب على أنه أحدث مستشفى فى العالم كله ، وأن بناءه قد صمم على طريقة مثالية يحسن أن تحتذى حين تفكر أية دولة فى بناء مستشفى عام .

مشروعات فى الطريق

وفى زحمة هذه المشاريع العمرانية التى تعود بالنفع العام على الكويت يظهر مشروع إنشاء كورنيش على شاطىء الخليج العربى ، وشاطىء الكويت لمن شاهده من أجمل الشواطىء فى الوطن العربى ، لذلك سيبنى له كورنيش بطول الشاطىء الذى تقع عليه المدينة ، وسيتقرر البدء فى هذا المشروع الضخم فى

خلال الأيام القريبة ، وستبنى برك للسباحة فى مياه الخليج وغرف لاستبدال ملابس المستحمين ، وسوف يكون عرض الكورنيش ٨٠ متراً وبه خمس حدائق مساحتها ١٧٥٠٠٠ متراً مربعاً ، وأربعة أرصفة بحرية لرسو المراكب الصغيرة .

ومن المشروعات الهامة التى شرعت فى تنفيذها الحكومة إنشاء مطار الكويت الدولى ، وسوف يكون هذا المطار من أفسح وأكمل المطارات الدولية لا فى الشرق الأوسط وحده بل فى العالم كله .

ثم يجىء فى مقدمة المشروعات الكبيرة مشروع المجارى للكويت وضواحيها ، وبهذا المشروع تستكمل الدولة التزاماتها نحو مواطنيها من الخدمات الضخمة ذات الأثر البعيد فى جمال البلاد وصحة بدنها .

مشروعات أهلية

أما المشروعات الإنتاجية فى الكويت ، فإن الكويتيين فى هذا الشأن كخلية النحل ، كل يوم لهم مشروع ، وكل يوم يفكرون فى إنتاج جديد ، ويوجد فى الكويت اليوم مصانع مختلفة هى مصانع مفيدة وإن لم تكن كبيرة ، كمصانع التعبئة للمشروبات الغازية ، ومصانع الأثاث ، ومصانع الزخرفة وغيرها ، وهذا

الإنتاج مقصور على المواطنين وحدهم وليس للحكومة الكويتية نصيب فيه .

وتكفل القطاع الخاص بعدة مشروعات هامة لها فى حياة الكويت الاقتصادية أثر بعيد المدى ، من ذلك إنشاء البنوك ، وهو عمل قام به الأهالى وليس للحكومة نسبة فى رأس المال ، فهناك بنك الكويت الوطنى ، وهو أقدم البنوك التى أنشأها الكويتيون ، ثم البنك التجارى ، ثم بنك الخليج .

كما قامت شركات أهلية عدة رأسمالها حر لا نصيب للحكومة فيـــه ، مثل شركات التأمين وهى من القطاع الأهلى الخالص ، فهناك شركة الكويت للتأمين ، وشركة الخليج للتأمين ، ولا يزال الاكتتاب لهذه الشركة مفتوحاً عند كتابة هذه السطور ، ومع ذلك فإن الشركة تعمل وكأنها قائمة قانوناً بالرغم من أن باب الاكتتاب لم يقفل بعد .

القطاع الحكومى

غير أن حكومة الكويت بدأت سياسة جديدة جريئة ، فدعت المواطنين للمساهمة فى المشروعات الإنتاجية الكبيرة لزيادة الدخل القومى وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية ، وقررت إنشاء مصنعين حكوميين كبيرين يشترك الشعب فيهما بنسبة ٤٩ ٪ من رأس المال .

وأذاع وزير المالية بهذه المناسبة بياناً أعلن فيه رغبة صاحب السمو أمير البلاد فى أن يشترك القطاع الأهلى مع القطاع الحكومى فى المشروعات الإنتاجية التى تعود على المواطنين بالفائدة والربح وزيادة الدخل القومى والرفاهية الاقتصادية ، إيماناً بأثر هذا الاشتراك فى التطور والإنماء الاقتصادى لمستقبل أفضل .

وقد بدأت الحكومة فى تنفيذ هذه السياسة البناءة بإعلان تأسيس « شركة المصانع الحكومية الأهلية » بقصد إنشاء وشراء المصانع وتصريف منتجاتها فى الكويت وخارجها ، ثم قررت أن تبدأ الشركة الجديدة أعمالها بشراء مصنع الطابوق الرملى الجيرى ، وهو مصنع لصناعة الجير ، ولخلط الجير بالرمل لعمل الطابوق الذى يستعمل فى إنشاء العمارات والمبانى فى الكويت ، وقدرة إنتاجه تقدر بثلاث وأربعين مليون طابوقة ، و٦٠٫٠٠٠ طن من الجير ، فى حين كان معدل الإنتاج عند إنشاء هذا المصنع فى عام ١٩٥٦ حوالى ٨ ملايين طابوقة ، وقد ساهم المصنع فى كثير من المشاريع العمرانية ، وفى بناء مبانى الحكومة والمدارس الجديدة والمساجد وبيوت ذوى الدخل المحدود ومحطات توليد الكهرباء ومبانى شركة النفط وغيرها .

ثم وضعت الحكومة سياسة قوامها استغلال الغاز الطبيعى الذى تضيع كمياته الهائلة فى الهواء ، ولأن هذا الغاز بما فيه من مواد خام مورد من موارد الثروة القومية لا تقل أهمية عن النفط

نفسه ، فهذا الغاز الطبيعى يمكن بيعه للجمهور كما أنه بالإمكان استخراج الغاز الطبيعى السائل وبيعه كذلك ، فضلاً عن استخراج الكبريت والكربون الأسود منه ، يضاف إلى ذلك أن هذا الغاز يفيد فى صناعة الأسمدة العضوية ، وصناعة المواد البترولية الكيماوية ، وهو عامل هام كمنبع لتوليد القوة .

وهناك موضوع وشيك التنفيذ تقوم به الحكومة اليوم ، هو استخراج الغاز البترولى السائل من مصفاة البترول وتعبئته فى أوعية خاصة وبيعه للجمهور لاستخدامه فى الطبخ وتسخين المياه والأغراض المنزلية الأخرى ، وهناك مشروع آخر فى سبيل التنفيذ أيضاً هو استخراج الغاز الطبيعى السائل من المصفاة وتصديره إلى الخارج فى بواخر خاصة بعضها بواخر كويتية .

وتقوم وزارة الكهرباء والماء فى الوقت الحاضر بإقامة مصنع للكلورين والصودا الكاوية ومصنع للملح ، والدافع على إقامة هذا المصنع هو أن مادة الكلورين مادة أساسية لتقطير المياه ، وكانت الحكومة تستوردها من الخارج ، وكان القلق يسيطر على المسئولين دائماً خوف تأخر وصول هذه المادة الحيوية فى حياة أهل الكويت لأمر ما أو لظرف طارىء ، فإنشاء مثل هذا المصنع يوفر على الدولة كثيراً من النفقات ، ويدخل الطمأنينة إلى قلوب المشرفين على تقطير المياه .

وقد فكرت الحكومة حين علمت أن المواد الخام التى تستخدم فى صناعة الكلورين هى الملح ، فكرت فى إقامة مصنع للملح إلى جانب مصنع الكلورين على أن تستخدم محطة التقطير ماتحتاج إليه منه ثم يباع باقى الإنتاج من هذا الملح فى السوق المحلية بعد تنقيته وإعداده للاستعمال المنزلى .

وقد فكر المسئولون فى الانتفاع من الصودا الكاوية لأنها تستخرج باستخراج الكلورين وهى مادة مهمة جداً فى كثير من الصناعات كصناعة الصابون والمفرقعات وبعض الصناعات الأخرى .

وخرجت الحكومة من دراستها مع الإخصائيين بإمكان استخدام الغاز الطبيعى فى الصناعات الثقيلة بقصد استخدام هذا الغاز فى الصناعات الهامة ، وتصدير منتجاتها للأسواق الخارجية .

وصدر بتاريخ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦٠ مرسوم بتأسيس شركة مساهمة كويتية باسم (شركة البترول الوطنية الكويتية) رخص بموجبه لوزير المالية والاقتصاد فى أن يؤسس فى الكويت هذه الشركة برأس مال قدره (٧ر٥٠٠ر٠٠٠) دينار على أن تشترك الحكومة بنسبة ٦٠ ٪ من رأس مالها ، وقد تولت هذه الشركة عمليات نقل وتسويق

النفط والمحروقات فى داخل الكويت بعد أن كانت شركة نفط الكويت المحدودة هى التى تشرف على هذا كله .

وفى أكتوبر سنة ١٩٦٠ أيضاً صدر قانون بإنشاء مؤسسة عامة باسم (بنك الائتمان) تلحق بوزارة المالية والاقتصاد ، والغاية من إنشاء هذه المؤسسة تيسير الائتمان العقارى والصناعى والزراعى عامة والقيام بالأعمال الآتية خاصة .

١ — إقراض الكويتيين مبالغ لإنشاء دور سكن خاصة أو لإصلاحها أو لزيادة الانتفاع بها .

٢ — إقراض الجمعيات التعاونية أو الهيئات المرخص لها قانوناً مبالغ بقصد إنشاء دور لسكن أعضائها .

٣ — إقراض أصحاب المصانع والمشروعات الصناعية مبالغ بقصد تأسيس المصانع أو توسيعها أو تحسينها وما يحتاجون إليه من مال لتشييد مساكن للعمال .

٤ — إقراض المزارعين بقصد شراء البذور والأسمدة والآلات الزراعية ومد أنابيب المياه وحفر الآبار .

ويتولى البنك أعمالاً أخرى مثل تملك العقارات والمنقولات والتصرف فيها ، وإنشاء المبانى والاتفاق مع المقاولين والمهندسين والخبراء لتنظيم البناء وإنشاء دور للسكن لحساب الراغبين من أصحاب الدخل المحدود أو تأسيس الشركات التى تقوم بأعمال تتفق مع أغراضها أو المساهمة فى رأس

مالها ، وقد بلغ رأس مال هذا البنك سبعة ملايين ونصف مليون دينار .

وفى مايو سنة ١٩٦١ تكونت شركة الكيماويات البترولية الكويتية لتتولى استخراج الصودا الكاوية واليوريا ومادة الـ (بى . فى . سى) والأوكسجين والأيدروجين والأستيلين والأمونيا من الغاز الطبيعى الذى يخرج من آبار النفط ، وقد ساهمت فى هذه الشركة بالإضافة إلى الحكومة وأفراد الشعب والمؤسسات الوطنية ، مؤسسة « أورونزيو دى نورا » الإيطالية ، ويبلغ رأس مال هذه الشركة ستة عشر مليون دينار كويتى .

وقامت شركات أخرى فى حياة الكويت ، وهى كثيرة لا يمكن أن تلم بها صفحات هذا الكتاب ، كشركة المطاحن ، وشركة الاستثمار وغيرهما ، كما أن الحكومة فى سبيل تصنيع البلاد على نحو يكفى حاجتها من المواد الضرورية للنهضة بمشروعاتها الضخمة فى مستقبل الأيام .

وفى ميدان التصنيع ، بدأت الوزارة فى أواخر شهر أبريل ١٩٦٢ تدرس مع مستشارين من السويد والدانيمارك مشروع شركة ديماج الألمانية الذى قدمه خبراء تلك الشركة لإنشاء صناعة الحديد والصلب فى الكويت ، كما تبحث اللجنة الاقتصادية والصناعية بوزارة المالية والاقتصاد مع ممثلى شركة رينولدز لصناعة الألمنيوم مشروعاً يقضى بإقامة هذه الصناعة فى الكويت ، وذلك حتى إذا

استوفى البحث غايته ، واطمأن المسؤولون إلى النتائج والخواتيم بدأت الحكومة تضع المشروعين موضع التنفيذ .

صندوق التنمية

ويجيء في خاتمة بحثنا عن المال والإنتاج والتعمير في الكويت بيان يؤكد ما ذهبنا إليه في فصول هذا الكتاب ، وهو أن الكويت لا تعيش لنفسها ، وأنها جزء من الوطن العربي يخفق بحب سائر الأجزاء ، ويعمل ما وسعه الجهد لإسعاد أبناء العروبة ، فيعرض في سخاء مساعداته ، ويمد يده بالعون المادي لكل دولة عربية تزمع النهوض بمرافق حياتها ، وتعمل على رفع مستوى أبنائها .

لذلك أنشأت الكويت « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » وألحقته بوزارة المالية والاقتصاد ، والغرض منه « هو مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصادياتها ومدها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها » وقد خصصت الحكومة لتحقيق ذلك الهدف الكريم خمسين مليوناً من الدنانير الكويتية ، يغطى من مدخرات الحكومة .

وقد بدأ صندوق التنمية يؤدي رسالته منذ عدة شهور ، فاحتفل في أواخر شهر مارس الماضي بتوقيع أول اتفاقية بين هذا الصندوق وبين جمهورية السودان ، تم بمقتضاها تمويل حكومة السودان بسبعة ملايين دينار كويتي ، لمعاونة مشروع تطوير

السكك الحديدية السودانية وهى وسيلة النقل الأولى فى ذلك القطر الشقيق .

وسوف تسدد جمهورية السودان هذا القرض خلال خمسة عشر عاماً ، على أن يدفع أول قسط فى أواخر مارس ١٩٦٥ .

ثم جاءت حكومة الأردن ، ووقعت مع حكومة الكويت فى أوائل أبريل الماضى اتفاقاً آخر ، نالت الأردن بمقتضاه من صندوق التنمية سبعة ملايين ونصف مليون دينار كويتى ، لتمويل مشروعى اليرموك والفوسفات ومؤسسة الإنماء الصناعى ، على أن يسدد هذا القرض خلال عشرين عاماً .

وقد خصص من هذا القرض أربعة ملايين دينار لمشروع اليرموك ، حتى يمكن استغلال مياه اليرموك وتحويلها إلى الأراضى الأردنية لرى الغور الأردنى ، تنفيذاً للخطة التى رسمتها الجامعة العربيـــة رداً على إسرائيل التى تريد تحويل مجرى نهر الأردن ، وهذا المشروع الأردنى من شأنه أن يمد الأردن بما يكفى لرى نصف مليون دونم من الأراضى .

وسوف يستغل من هذا القرض الكويتى ثلاثة ملايين دينار لمشروع الفوسفات ، وهو من أهم الموارد المعدنية فى الأردن سواء فى شماله أو جنوبه ، وسيترتب على نجاح هذا المشروع إنتاج مليون ونصف مليون طن من الفوسفات سنوياً ، أما النصف مليون دينار الباقى فسوف تستغله حكومة الأردن لدعم

مؤسسة الإنماء الصناعى ومعاونة السياحة فى القطاع الخاص وفقاً لخطة السنوات الخمس التى اعتمدها مجلس الإعمار الأردنى .

هذا بمجمل لنشاط الكويت فى الإعمار والمال والأعمال ، سواء اتصل هذا بها أو كان فى سبيل العرب على النحو الذى صوره الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية العربية .

وقد أدى هذا النشاط إلى الإعلان عن هذه الدولة الحديثة إعلاناً حسناً ، حتى تجاوزت مكانتها محيطها والمحيط العربى كله إلى المجالات الدولية الكبيرة ، فقبلت عضواً فى صندوق النقد الدولى ، وعضواً فى البنك الدولى للإنشاء والتعمير .

وهكذا استطاع الكويتيون فى عدة سنوات أن يبنوا اقتصادهم كأحسن مايكون البناء ، ويساهموا فى خدمة الأشقة العرب بطرق عملية هى مضرب المثل فى الإيثار والوفاء ، وينالوا من احترام الهيئات الاقتصادية الدولية ماعجزت عن نيله بعض الدول الكبيرة كثيرة الجلبة والضوضاء .

الشارع الجديد يزخر بالحياة والحركة

مشاتل ورود ورياحين لتوزع على الحدائق الخاصة

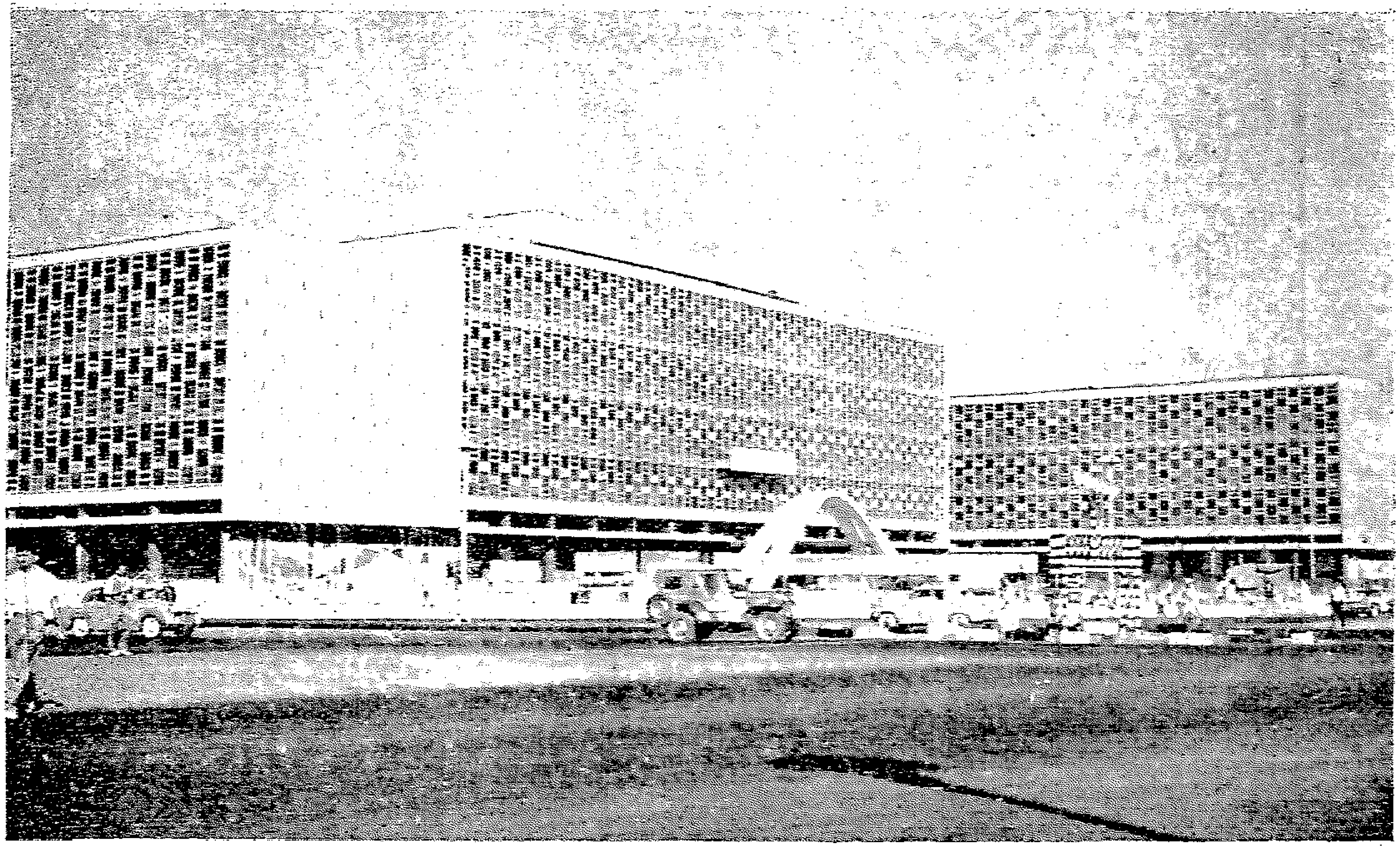

مبنى البلدية

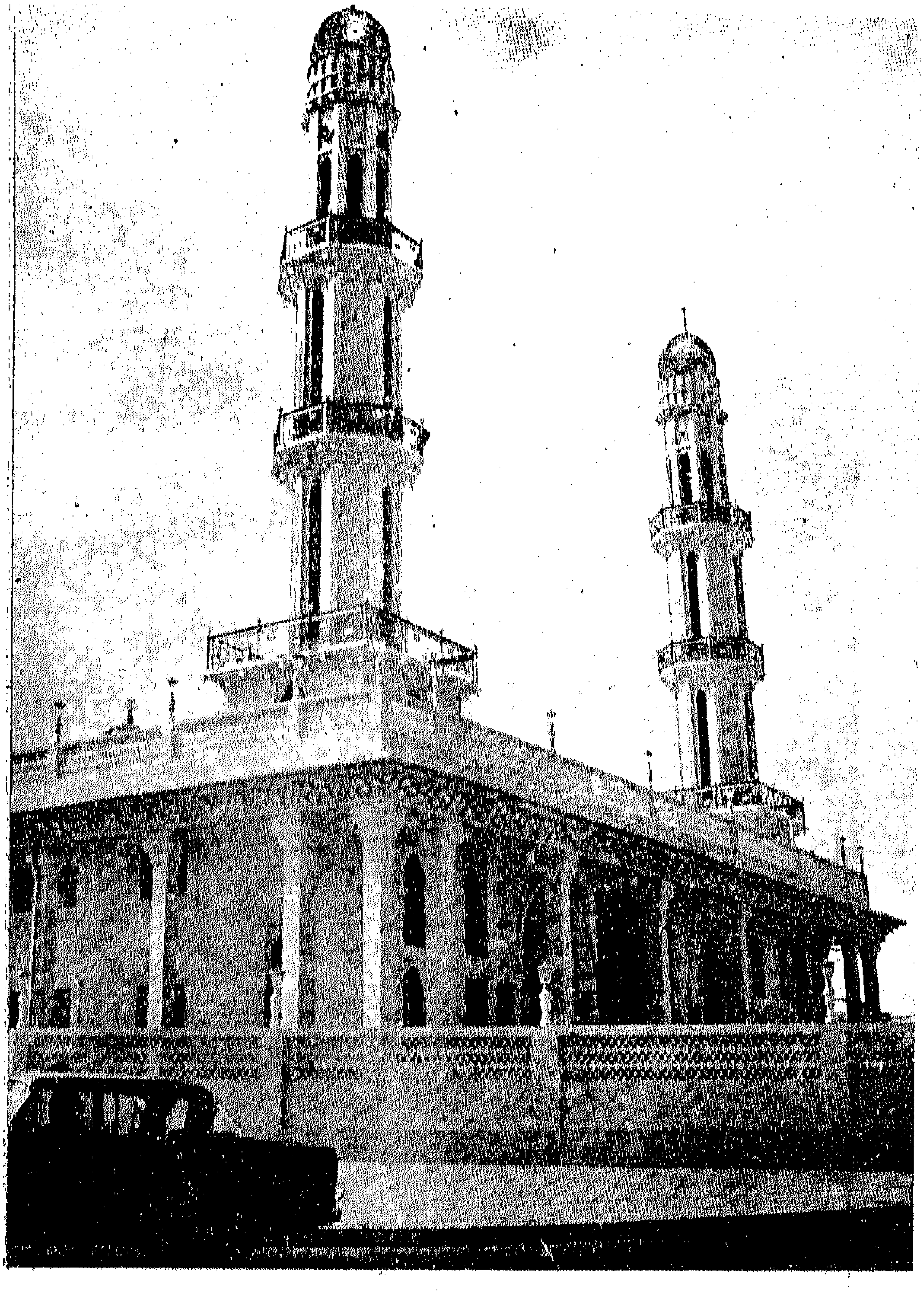

جامع فى الكويت

الجمارك والموانئ

الجمارك

تعتبر وزارة الجمارك والموانى أقـــدم الوزارات فى تاريخ الكويت الحديث ، فقد أسست فى عهد الشيخ مبارك الصباح منذ أكثر من ستين سنة وكانت إذذاك نواة إدارية صغيرة فى بنائها الذى أنشئت عليه اليوم مؤسسات ضخمة لتؤدى هذه الوزارة منه رسالتها .

وكانت الرسوم الجمركية أربعة فى المـائة منذ قديم ثم زيدت هذه الرسوم فى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح إلى ستة فى المائة منها ١ ٪ للخدمات الصحية و ١٪ للخدمات التعليمية ونصف فى المائة للبلدية إلا أنه حدث فى عهد سمو الأمير الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح تخفيض فى الرسوم الجمركية حين وضع أول نظام للجمارك بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٥١ فعاد الرسم الجمركى إلى ٤ ٪ .

ومنذ سنة ١٩٥٣ وشئون الجمارك ترعاها الحكومة بعناية ودقة وأصبح يقوم على خدمتها أقسام كثيرة ، منها قسم الخفر الجمركى ، ويعتبر أفراده ، كما هى الحال فى كل الدول المتحضرة ، من رجال الضبطية القضائية ، ومن أهم وظائفهم مكافحة التهريب وملاحقة المهربين ، ويقسم جهاز الخفر الجمركى إلى عدة فرق ، تقوم فرقة منه بحراسة الشواطىء ، ثم تتولى فرقة أخرى مراقبة السفن والبواخر ، فضلاً عن فرقة سيارات الجيب لتأمين الحدود ومراقبتها من

مهربى المخدرات وغيرهم .

ومن أهم الخدمات التى تؤديها الجمارك مكافحة إسرائيل ، فقد أنشأت حكومة الكويت مكتباً لمقاطعتها وزودته بصلاحيات واسعة ليستطيع أن يؤدى واجبه ، وتجاوبت هذه الدولة الناشئة مع سائر أقطار الوطن العربى فى هذا الشأن ، واعتبرت نفسها جزءاً متمماً لسائر هذا الوطن ، وهى على اتصال دائم مع المكتب الرئيسى لمقاطعة إسرائيل ، وإنها لتنفذ قراراته وتوصياته بسرعة فائقة وحماس منقطع النظير .

فهى تمنع التعامل مع إسرائيل بطريق غير مباشر ، إذ تحول دون وصول المواد الغذائية والأولية العربية إليها ، فتأخذ تعهداً على المصدر بإبراز شهادة من البلد المصدر إليه تثبت أن البضاعة وضعت فى هذا البلد للاستهلاك المحلى .

وللحيلولة دون تسرب البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق العربية بطريق غير مباشر كأن تلجأ إسرائيل إلى تصدير منتجاتها إلى ميناء حر ، ومن ثم يعاد تصديرها إلى الأسواق العربية أو إضافة التافه من عناصر العمل لتكسب تلك البضاعة الصبغة الوطنية لذلك البلد الأجنبى ، أو إنشاء مصانع إسرائيلية فى بلد أجنبى ، للحيلولة دون ذلك كله تطلب وزارة الجمارك من المستورد أن يبرز شهادة منشأ لا يرقى إليها الشك ، مصدقاً عليها من غرفة التجارة

والصناعة الموجودة فى البلد المصدر ، وتنص على أن البضاعة ليست إسرائيلية المنشأ ولم تدخل فيها أية مادة إسرائيلية صنعت فى هذا البلد ، ثم منعت التعاون مع الشركات الأجنبية التى لها مصانع فرعية فى إسرائيل ، والشركات التى لها وكلاء عامون أو مكاتب رئيسية للشرق الأوسط فى إسرائيل ، والشركات التى تمنح حق استعمال اسمها إلى الشركات الإسرائيلية ، والشركات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة التى تساهم فى شركات أو مصانع إسرائيلية ، والشركات التى تقدم المشورة والخبرة الفنية إلى المصانع الإسرائيلية .

وهى تمنع رسو السفن التى تتعامل مع إسرائيل فى الموانى الكويتية إذا ثبت لها أن هذه السفن مرت بإسرائيل أو إذا ثبت أنها تنقل لإسرائيل مواد تفيد المجهود الحربى ، وما يقع على السفن يقع أيضاً على شركات الطيران الأجنبية ، وهى تصادر الأفلام السينمائية والاسطوانات إذا كانت لها صلة بإسرائيل أو تحتوى على دعاية لها .

والمراكز الجمركية فى دولة الكويت متعددة ، فهناك جمرك المطار الذى يراجع ويسجل الطرود التى تصل إليه ويراقب الأمتعة الخاصة بالمسافرين حتى لا تهرب عن طريقها المواد الممنوعة كالمخدرات والكحول ، وفى الوقت نفسه يتأكد من البضائع

المصدرة ويطمئن إلى أن أصحابها قد نالوا ترخيصاً بذلك ، ثم هناك مركز جمرك الأحمدى ، وهو مركز كبير وهام لوقوعه فى مدينة الأحمدى وهى مدينة كبيرة وميناء ضخم فيه شئون النفط جميعاً ثم جمرك المطلاع وهو يسجل جميع السيارات القادمة والمغادرة وينجز المعاملات الخاصة بالبضائع الواردة غير واجبات أخرى يقوم بها ، وهناك جمرك الأطراف وهو أيضا يدقق فى جميع البضائع الواردة والصادرة ويسجل السيارات القادمة والمغادرة على اختلاف أنواعها ، ويحول البضائع ذات الرسوم العالية إلى وزارة الجمارك العامة مصحوبة بالوثائق اللازمة ، إلى غير ذلك من أعمال أخرى .

الموانى

هذا موجز قصير لنشاط الجمارك فى دولة الكويت الحديثة ، أما الموانىء فإن لها قصة أخرى ، منها الميناء الضخم الذى كان يملأ سمع الناس وبصرهم فى الكويت إلى أربع سنوات مضت وهو ميناء الأحمدى ، ويتكون من رصيف يبلغ امتداده فى البحر شرقاً ٤١٤٠ قدماً وضلعه الجنوبى ١٠٧٧ قدما ، بينما يمتد ضلعه الشمالى ٢٨٠٥ قدما ، وعرضه ١٠٥ قدما ، وعمق الماء عنده يصل ما بين ٤٠ و ٤٩ قدما .

إنه مينا ضخم ، ولكنه ميناء خاص بناقلات النفط ، وهو أكبر ميناء فى العالم لتصدير البترول ، ويتسع لرسو أكبر الناقلات فى العالم ، ولا يفيد الكويت فى شيء لأنه يبعد عنها بضع عشرات من الكيلومترات .

أما الكويت ، فإنها إلى بضع سنوات قليلة ماضية لم يكن لها ميناء يستحق الذكر والتقدير ، ولقد كانت السفن تقف فى عرض البحر على بعد خمسة كيلومترات من الشاطىء فى انتظار الصنادل لتفريغها ، وكان هذا عملا مثبطاً للعزائم ، ويكلف جهداً زائداً فى وقت كانت الكويت تتقدم بسرعة فائقة وتحتاج إلى أشياء أو مواد يجب أن تستورد فوراً .

أما اليوم فإن بالكويت ميناء يعتبر أعظم ميناء فى منطقة الخليج العربى ، وهو من أكبر الموانىء العربية فى الوطن العربى الكبير ، وقد بدأ إنشاء هـــذا الميناء بتاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٥٨ وانتهى العمل منه فى مايو سنة ١٩٦٠ ، وقد استلزم المشروع حفر وإزالة نحو خمسة ملايين ياردة مكعبة من الرمال والصخر الصلد الذى استعملت المتفجرات لتفتيته ، كما استلزم إيجاد قناة للدخول طولها ١٧ ألف قدم وعمقها ٢٤ قدما فى حالات الجزر الأدنى ، كما اقتضى الحال بناء حوض للإرساء عرضه ١٢٠٠ قدما وعمقه ٢٨ قدماً فى حالات الجزر الأدنى ؛ فضلا عن المرسى الرئيسى وعمقه ٣٣ قدما ، وبنى كذلك ميناء

للسفن الصغيرة والمراكب بعمق ١١ قدما ، ومراس أخرى بعمق ١٨ و ١٣ قدماً لرسو أربع سفن كبيرة مرة واحدة ، كما ترسو سفينة خامسة إلى رصيف آخر يبلغ عمق الماء بجواره ٢٦ قدما .

وفى الميناء كل وسائل المعاونة التى تجعله من أعظم موانى العالم ، فهناك ست عشرة رافعة كهربائية ضخمة تسير على خطوط حديدية ، زودت بها المراسى الأربعة فى الرصيف الرئيسى ، وتعمل كل منها فى مدار قدره ٦٥ قدما ، أما حمولتها فمختلفة إذ أن هناك أربع رافعات تستطيع كل منها أن تحمل ستة أطنان دفعة واحدة ، بينما تستطيع كل واحدة من الاثنتى عشرة الباقية رفع ثلاثه أطنان فى كل مرة .

ولا يقتصر الأمر على هذه الرافعات الكهربائية الكبيرة ، فإنه يوجد إلى جانب هذه الرافعات الضخمة سبع وخمسون رافعة متحركة موزعة على الأرصفة والمخازن لتفريغ حمولات السفن المختلفة ، وهناك أيضاً عشرون رافعة كهربائية صغيرة ذات المشبك لسرعة صف البضائع داخل المخازن .

ولمواجهة الزيادة الملحوظة فى حركة الاستيراد بالكويت عهد المسئولون فى الميناء إلى زيادة المخازن المسقوفة ، فأصبح عددها ٢٤ مخزناً مساحتها ٦٥٩٠٠٠ قدماً مربعاً تستعمل للبضائع التى يمكن تخزينها فى العراء مثل الحديد والسيارات .

وقد اتخذت كافة الاحتياطات فى الميناء الجديد لمواجهة خطر الحريق فى السفن ، فتكونت فرقة خاصة للحرائق البحرية مزودة بزروقين بهما أحدث آلات الإطفاء وأقواها ، إذ يستطيع كل من الزورقين أن يقذف خمسة آلاف جالون من الماء فى الدقيقة الواحدة إلى مقر الحريق ، فضلا عن تسعمائة جالون من وسائل الإطفاء الرغوى التى يمكنه إرسالها فى نفس الدقيقة .

ويعمل فى ميناء الكويت الجديد سبعة مرشدين كانوا يعملون فيما مضى فى قيادة سفن اللؤلؤ ، وهم من الكويتيين ، ويساعدهم أربعة شبان من خريجى ثانوية الشويخ ، يعملون لهم كمساعدين ، وقد مضى على بعضهم سنة كاملة تحت التدريب ، وهم يخضعون خضوعاً تاماً لأساتذتهم حتى يكون تدريبهم منتجاً ومفيدا .

وكل سفينة تزيد حمولتها عن خمسمائة طن يجب أن تستعين بأحد المرشدين لدخول الميناء ، فتتصل لاسلكياً وهى فى عرض البحر بالمحطة الساحلية التابعة للميناء وتخبرها بموعد وصولها وبحمولتها ، فتتولى المحطة توزيع الإشارة على مراقب المرفأ لعمل ما يجب لاستقبال الباخرة حتى تفرغ حمولتها وتتزود بالوقود والماء العذب ، ويقوم برج المراقبة بالاتصال بالباخرة بواسطة الشارات الضوئية .

وهذه المحطة الساحلية هى المسئولة عن سلامة الأرواح فى البحار ، فهى التى تساعد البواخر فى حالتى الاستغاثة وعدم

الرؤية ، كما أنها تقوم بمساعدة الباخرة طبياً فى حالة مرض أحد ركابها إذ تنقل له تعليمات وارشادات طبيب الميناء بواسطة اللاسلكى .

وإن دولة الكويت الحديثة لتفخر بهذا الميناء المستكمل كل غاياته ، وإن قباطنة السفن الكبيرة ليذكرون البون الشاسع فى تفريغ حمولاتهم قبل إنشاء هذا الميناء ، فقد كان قبطان السفينة يلقى مرسى سفينته على بعد خمسة كيلو مترات من الشاطىء ويظل ينتظر أسبوعاً كاملا حتى تصله الصنادل الصغيرة فيفرغ سفينته على عشر مرات ، فكانت عملية شاقة مرهقة ، بينما تصل السفينة الكبيرة اليوم فلا يمضى على بقائها ساعات قليلة حتى تفرغ حمولتها وتمضى إلى حيث تشاء .

إن ميناء الكويت يؤدى اليوم رسالته على أحسن وجه .

العـــدل

المحاكم

إذا أردنا أن نقرر متى وجد العدل بمعناه المفهوم فى الكويت فذلك أمر متعذر ، لأن الكويت لم تعرف المنازعات والمحاكم إلا أخيراً ، فقد كانت الدعاوى فى الماضى أو الخلافات فى الماضى قليلة جداً لدرجة أنه لم يكن هناك داع يدعو حكومة الكويت إلى التبكير فى إنشاء دار للمحاكم ، وكان المتخاصمون يحضرون أمام حاكم البـــلاد ، ويعرضون عليه ما صعب عليهم الوصول اليه من حل منازعاتهم ، فيقوم هو بنفسه بحل هذه المشاكل والفصل فيها دون معاونة من أحد .

وازدادت المنازعات بازدياد العمران بالكويت ، ورأت الحكومة إقامة دار للمحاكم وتعيين القضاة للنظر فى الدعاوى التى تقدم لهم ، وقد أنشئت المحاكم بالمعنى الصحيح سنة ١٣٥٨ ﻫ ، وتدرجت فى الاتساع والزيادة كلما تعقدت مشاكل الحياة نتيجة نزوح كثير من أبناء البلاد العربية المجاورة إلى الكويت .

وكانت المحاكم تختص بالفصل فى المنازعات بين المتخاصمين وإصدار الأحكام وتنفيذها ، مستوحية كل ذلك من الشرع الإسلامى ، وكانت هناك محكمتان شرعيتان كبيرتان وتختصان بنظر الدعاوى العقارية والإرث والهبة والوصية ، ومحكمة مدنية تنظر فى الدعاوى المدنية كافة ثم محكمة للأحوال الشخصية وتنظر

فى الزواج والطلاق والنفقة والحضانة والنسب وخلافه ، ثم كان هناك قسم العرائض وكاتب العدل .

وكان للمحاكم مندوبون عنها فى قرى الكويت وجزيرة فيلكا ، وكان من أهم وظائف هؤلاء المندوبين عقد الزواج بين الكويتيين والكويتيات . وكانت قضايا القتل العمد والخطأ تنظر أمام هيئة من ثلاثة قضاة شرعيين ، وكانت قضايا الأحوال الشخصية تنظر أمام قضاة المذاهب المختلفة ، وكان استئناف هذه القضايا يعودون فيه إلى فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى ويعتبر حكمه نهائياً ، ويستثنى من ذلك الدعاوى المستأنفة المتعلقة بالجنايات والجنح .

كانت هذه الصورة هى القانون السائد فى الكويت حتى استدعت الحكومة منذ ثلاث سنوات الفقيه المصرى الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى الذى كان رئيساً لمجلس الدولة المصرى فى يوم من الأيام ، وقد وضع للكويت عدة قوانين تسير عليها اليوم ، وهى صورة من القوانين المدنية المعروفة فى العالم المتحضر .

النظم القضائية الحديثة

وقد احتفلت الدولة فى أول نوفمبر سنة ١٩٦٠ بالنظام القضائى الجديد الذى أعدته ليقوم بتطبيق التشريعات المستحدثة

التى أصدرتها بين عامى ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ . وقد كان اتجاه الدولة إلى إصدار هذه التشريعات المدنية يتطلبه هذا التطور الملحوظ فى نشاط البلاد ، وهذه النهضة التى دبت فى كل مرفق من مرافق الحياة فى الكويت ، ثم اقتضته المصلحة القومية لهذا البلد ، وهذه المصلحة تدعو إلى أن تبسط دولة الكويت سلطان قضائها وسيادة تشريعها على كل من تقله أرضها ، وكان لابد من هذه القوانين لتستكمل الدولة سيادتها وقوتها وسلطانها .

ونذكر أن الأجانب قبل صدور هذه القوانين كانوا يخضعون لقضاء وتشريع سلطة أجنبية هى « دار الاعتماد » ولم يكن هذا الخضوع نتيجة لامتيازات أجنبية ، ولكنه كان نتيجة طبيعية لوضع القضاء السابق ، فقد كان القضاء يطبق أحكاماً مستمدة من الفقه الإسلامى ، وكان من العسير أن يطبق هذا القضاء على الأجانب غير العرب وغير المسلمين ، فلما تم وضع هذه التشريعات الحديثة أصبح جميع القاطنين فى الكويت ، كويتيين وعرباً وأجانب غير عرب ومسيحيين ، أصبح كل هؤلاء يخضعون لقوانين ومحاكم الكويت ، ذلك لأنها أصبحت تطبق التشريعات المدنية المعترف بها فى جميع أنحاء العالم .

ويبدو مقام هذه التشريعات فى حياة هذه الدولة فى أنها نصت على مبادىء غاية فى الأهمية ، فإنه بمقتضاها أصبح

لا جريمة إلا بنص فى القانون ، ولا عقوبة إلا بمحاكمة قضائية ، كما نصت على استقلال القضاء ونزاهته وحيدته وبعده عن مواطن الشبهات ، وفرضت أن تتولى النيابة العامة حق المجتمع بوصفها لسانه لدى القضاء . ثم زود عنصر القضاء بالكويتيين المؤهلين وبرجال من القضاة المختارين من مختلف البلاد العربية ، الذين تمرسوا بتطبيق قوانين شبيهة بتلك التى صدرت ولا تزال تصدر فى الكويت .

وقد تناول قانون تنظيم القضاء فى الباب الأول منه ولاية المحاكم ، فبين أنها تختص بالفصل فى جميع المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية وبالمسائل المدنية والتجارية ، وبالنظر فى جميع الجرائم إلا ما استثنى بنص خاص ، كما تناول ترتيب المحاكم وتأليفها ، فأوضح أن المحاكم التى رتبت فى الكويت محكمتان . الأولى المحكمة الكلية والثانية محكمة الاستئناف . ونص القانون على تكوين المحكمة الكلية من أربع دوائر ، تخصصت كل منها بنوع معين من القضايا ، ولا شك أن لهذا التخصص مزيته ، من جهة فهم المنازعة والقانون الحاكم لها ، وسرعة الفصل فى نوع موحد يعرض على دائرة معينة له . والدوائر المشار اليها أربع : دائرة للأحوال الشخصية ، ودائرة مدنية ، وثالثة تجارية ، ورابعة جزئية .

فإذا ماصدر حكم إبتدائى من المحكمة الكلية ، وعن للخصم

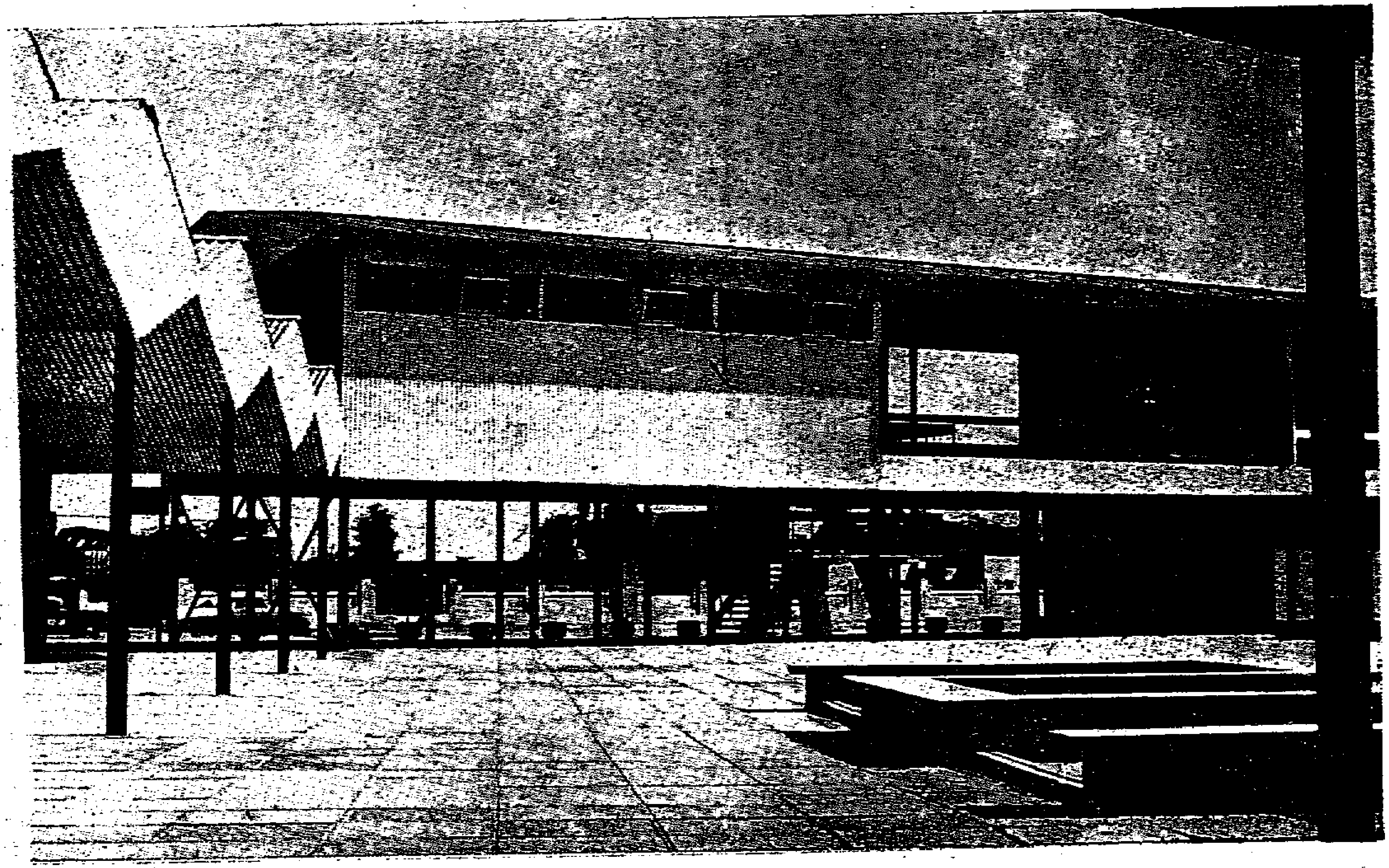

سوق فى الكويت تمتاز بنظامها ونظافتها

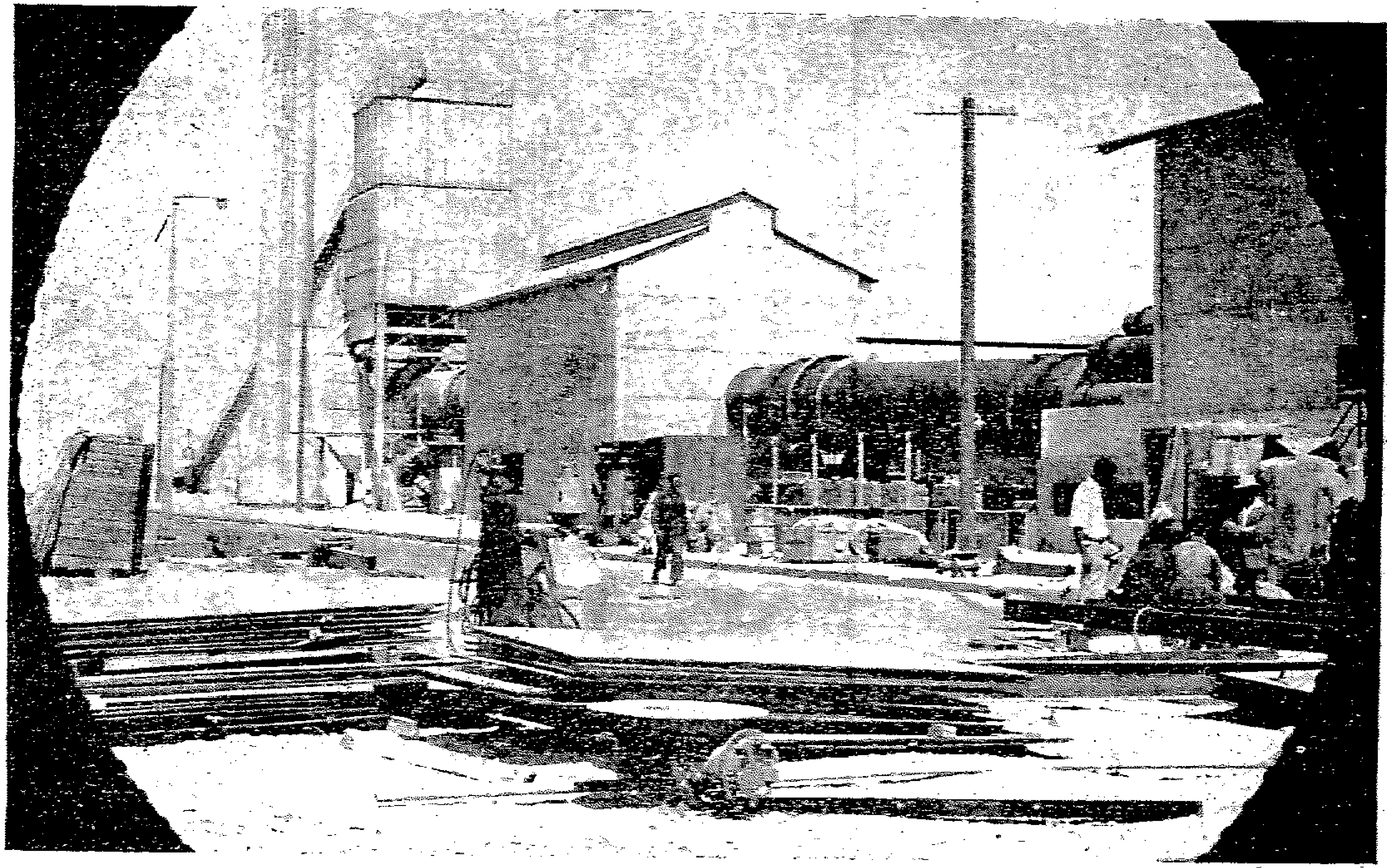

بدأ التصنيع فى الكويت فى كل مكان

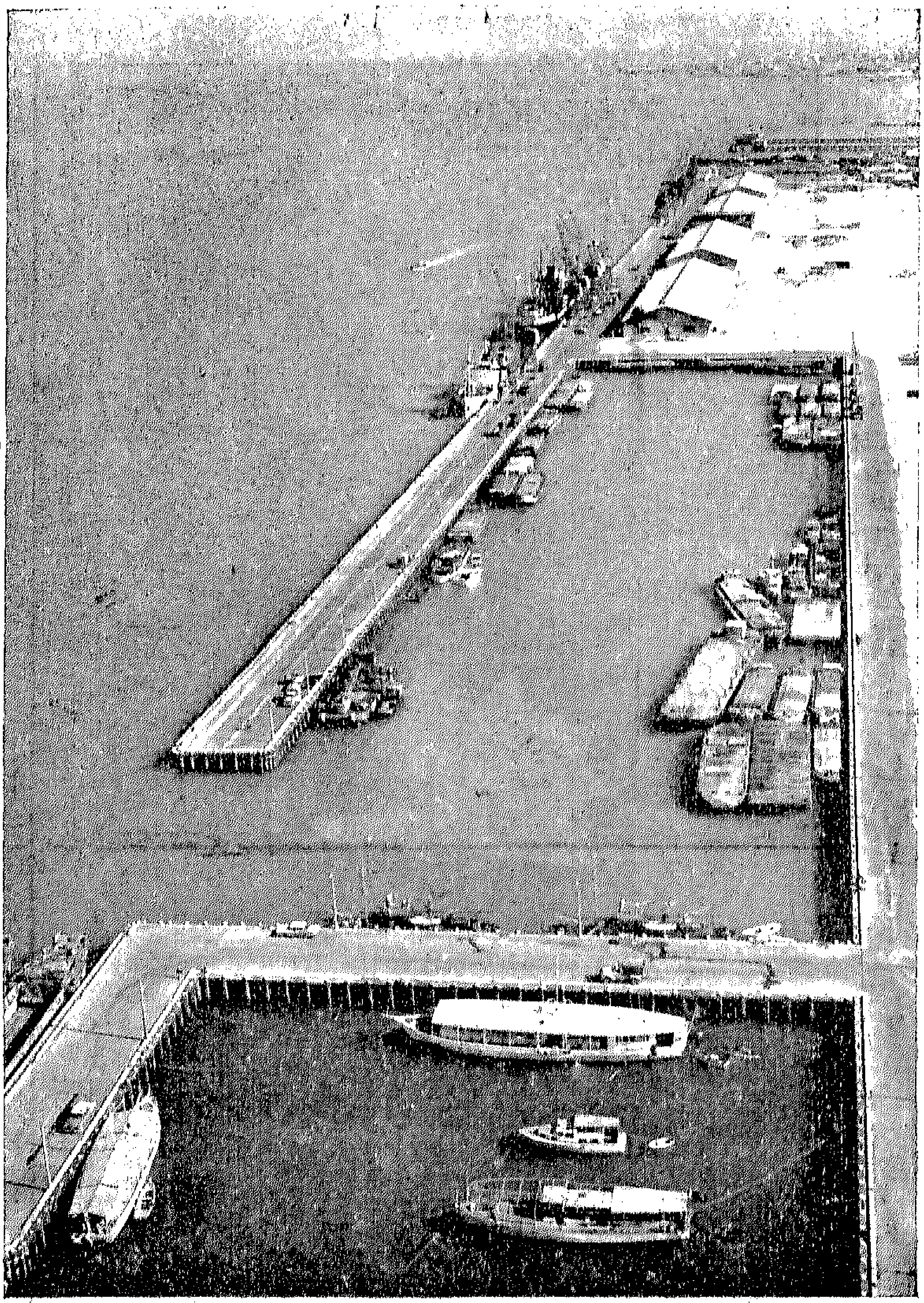

منظر من الجو للميناء الجديد

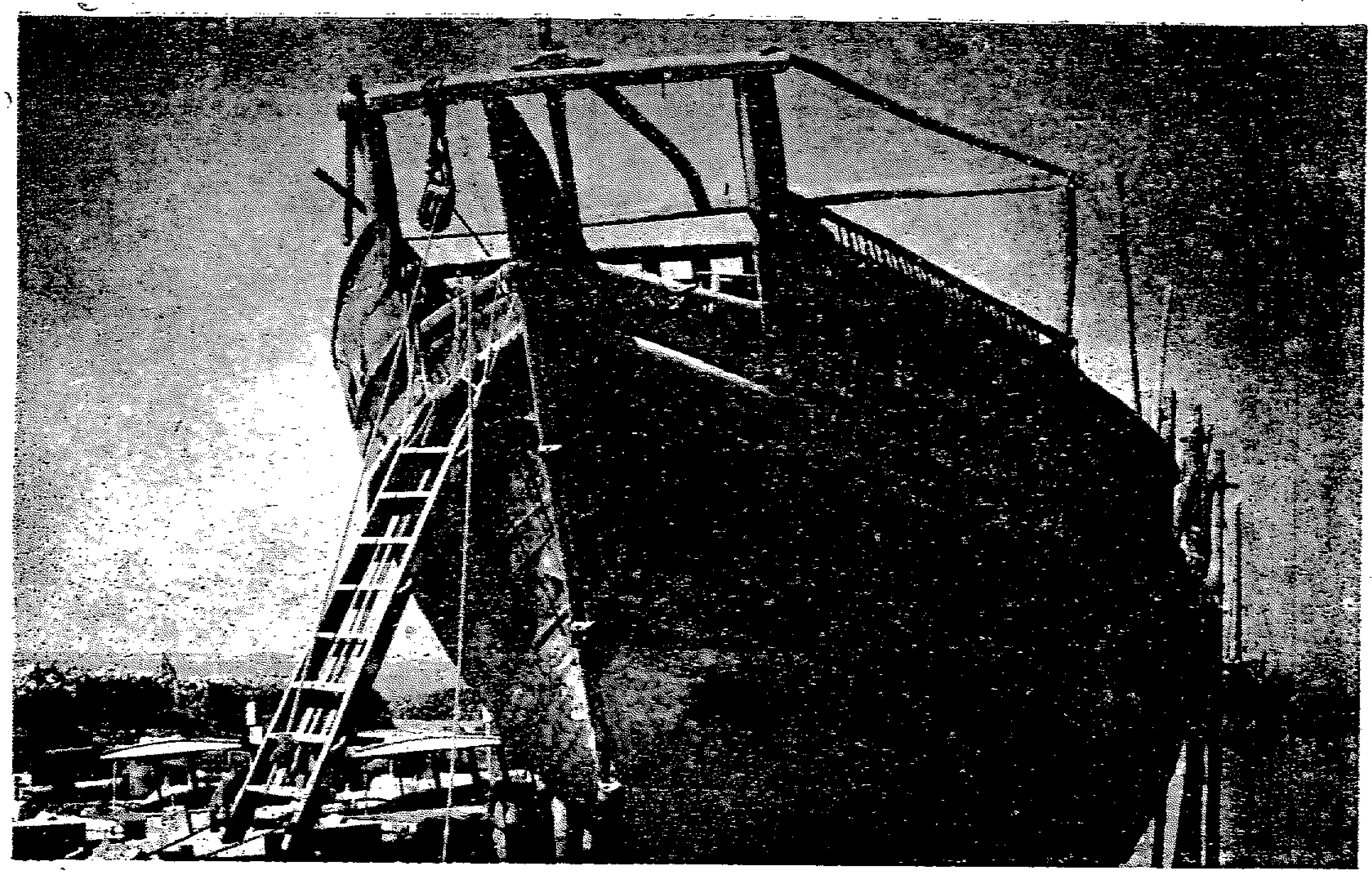

هكذا كانت سفن الكويت منذ مئآت السنين

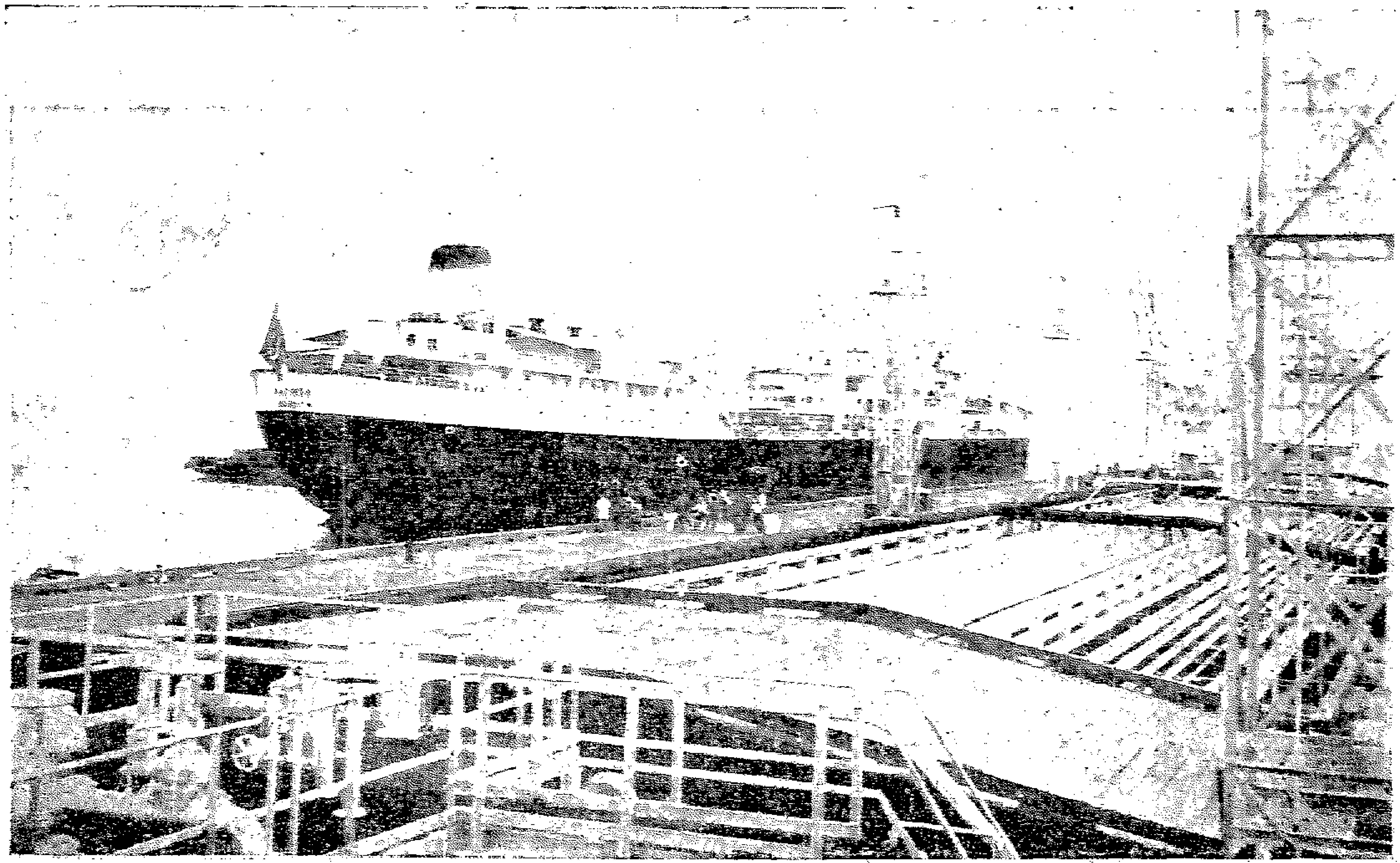

والآن أصبحت السفينة الكويتية « كاظمة » من شاحنات البترول الضخمة

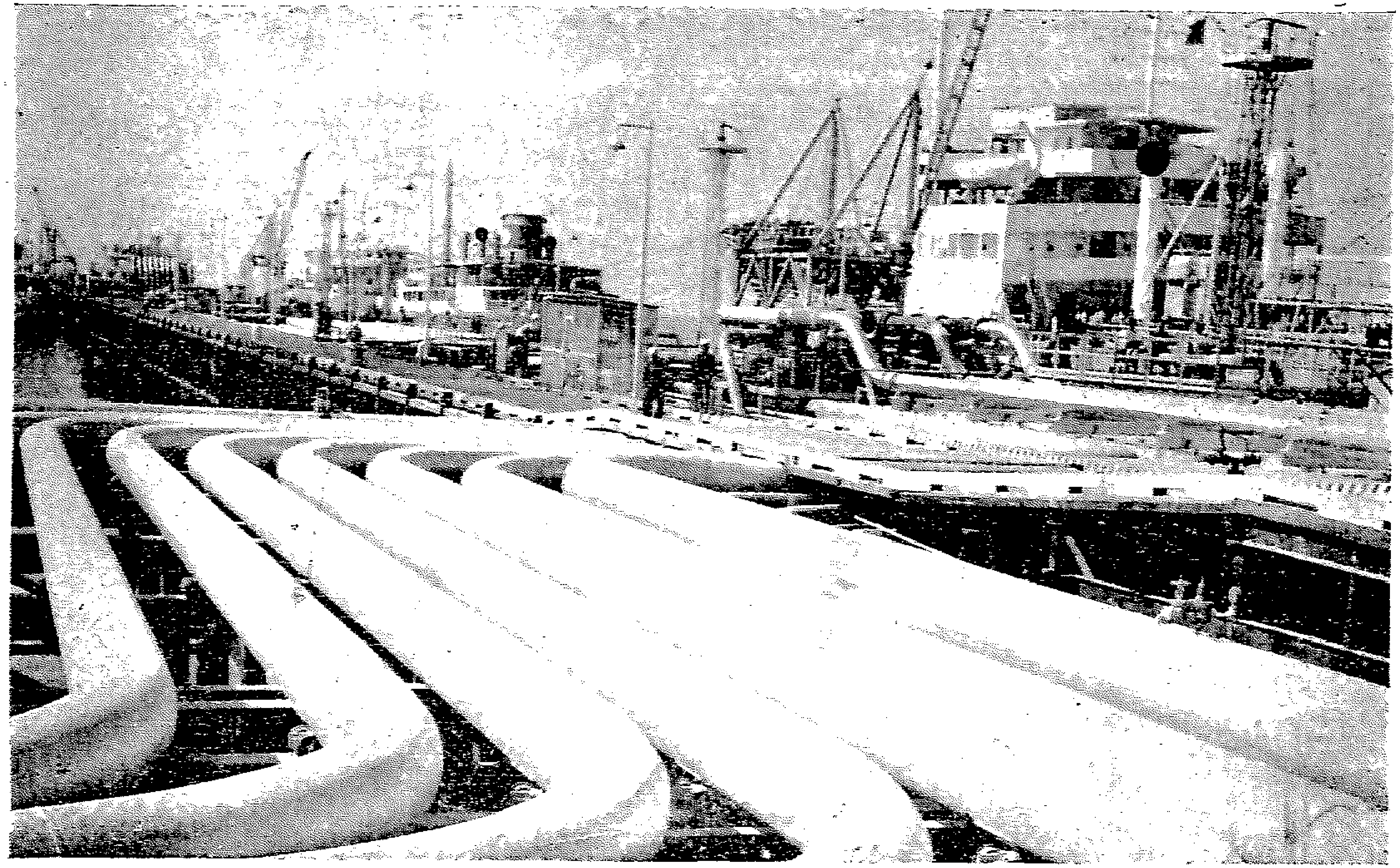

أنابيب النفط الضخمة تنقله إلى حاملاته فى ميناء الأحمدى

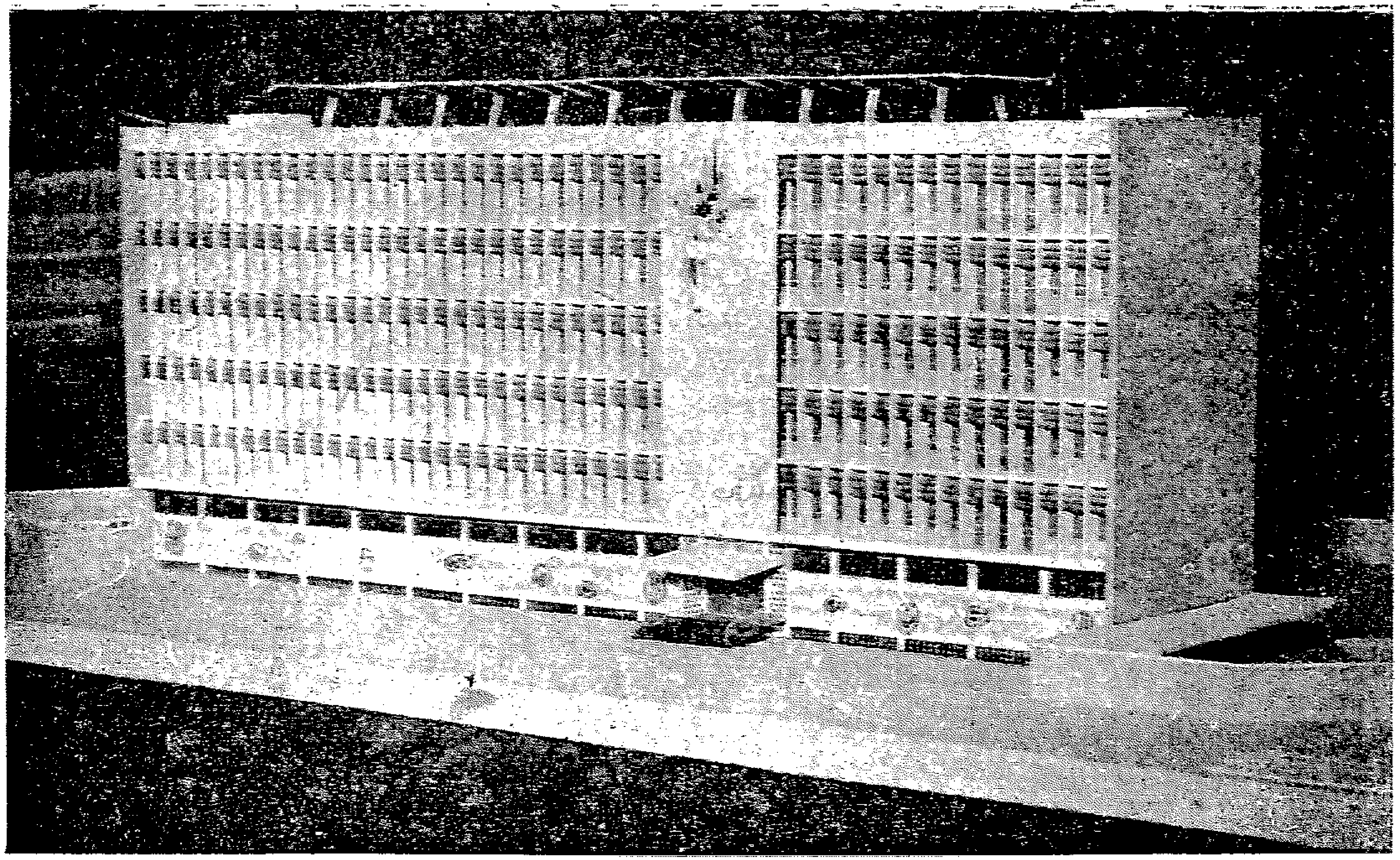

مبنى وزارة الإرشاد والأنباء

الشيخ صباح الأحمد وزير الإرشاد فى مؤتمر الإعلام المنعقد فى أبريل ١٩٦٢

استئنافه ، رفع الاستئناف إلى محكمة الاستئناف العليا وهى تتكون من دائرتين ، كل منهما من ثلاثة من المستشارين ، وقد خصصت أولاهما لاستئناف الأحكام الصادرة فى المنازعات التجارية وفى الجنايات ، وثانيتهما لاستئناف الأحكام الصادرة فى المواد المدنية ومسائل الأحوال الشخصية . وقد روعى فى تشكيل الدائرة الثانية أن يكون مستشاروها من المتخصصين فى الفقه الإسلامى ، حيث تطبق الأحكام العدلية فى المعاملات المدنية ، وتطبق الأصول المستمدة من مذهب الإمام مالك فى مسائل الأحوال الشخصية بالنسبة للمسلمين .

وقد رتب القانون المشار اليه آنفا — للقضاء مجلساً — سمى مجلس القضاء يناط به النظر فى المسائل المتعلقة بالقضاء والنيابة ، ويؤخذ رأيه فى تعيين القضاة وأعضاء النيابة وفى ترقيتهم .

ويبين القانون واجبات القضاة . . ومما نص عليه فى هذا الصدد أنه لا يجوز الجمع بين وظيفة القضاء ومزاولة التجارة أو أى عمل آخر لا يتفق مع كرامة القضاء واستقلاله ، وأنه محظور على القضاة التقدم للانتخابات العامة ، ولا شك أن المشروع قد استهدف بهذه النصوص غاية شريفة ، هى بث الثقة فى نفوس المتقاضين وطمأنينتهم على نزاهة القضاة وحيدتهم ، كما استهدف بها المحافظة على استقلال القضاء والبعد به عن مواطن الشبهات .

ويبين مما تقدم أن الكويت تمر الآن بعهد إصلاح قضائى مماثل للعهد الذى مرت به مصر عند إنشاء المحاكم الوطنية فى سنة ١٨٨٣ ، بل أن الكويت سارت فى هذا المضمار بخطوات أسرع ، قطعت المرحلتين اللتين قطعتهما مصر فى دورين متباعدين مابين سنة ١٨٧٦ ، سنة ١٩٤٩ ، فى مرحلة واحدة هى التى نحن فيها الآن ، وهذه الميزة لاتقتصر على نواحى القانون فقط ، بل هى أيضاً واضحة فى جميع الخطوات فى شتى مناحى النشاط فى الكويت .

الإرشاد والأنبياء

واجهة البلاد

إن الزائر للكويت يرى بلدا صاحياً منتجاً ، ومع ذلك كله لم يعرف الوطن العربى عن نهضته وخلائقه إلا حين دارت مطابع وزارة الإرشاد والأنباء وأغرقتنا بهذا السيل من المطبوعات التى تحدثنا عن كل صغيرة وكبيرة فى حياة هذه الدولة الناشئة الحديثة .

ووزارة الإرشاد والأنباء صورة طيبة لأحدث وزارات الإرشاد فى العالم ، وقد بدأت هذه الوزارة رسالتها بإدارة الجريدة الرسمية لحكومة الكويت ، وقد تخيرت الحكومة نخبة من كفاياتها وكونت منهم لجنة تحضيرية لإصدار هذه الجريدة التى سميت (الكويت اليوم) حتى يكون كل ماينشر فيها صورة للكويت فى كل يوم ، وصدرت هذه الصحيفة فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٤ .

وتعتبر (الكويت اليوم) النواة الأولى لوزارة الإرشاد والأنباء ، فقد أصبحت منذ صدورها السجل الرسمى لنشاط هذه الدولة حكومة وشعباً بما انتثر على صفحاتها من قوانين ومراسيم ومناقصات ومقالات . وفى أوائل عام ١٩٥٥ تحول الإسم إلى دائرة المطبوعات والنشر وألحقت بها فى عام ١٩٥٦ مطبعة للحكومة .

وقد استقرت وزارة الإرشاد والأنباء فى شهر أبريل الماضى بمبناها الكبير فى ميدان من أهم ميادين الكويت ،

وهى فضلاً عن أقسامها الإدارية والمالية فإن جانب الإرشاد والتوجيه فيها له مقامه المقدور ، وهو رسالتها الأولى إذ أن هذه الوزارة هى فى الواقع واجهة الشعب ولسان الحكومة ، وفيها من الأقسام المختلفة ما يحقق رسالتها . فهناك قسم للجريدة الرسمية يقوم بتجميع أخبار الحكومة ووزاراتها ونشرها فى هذه الجريدة ثم قسم الصحافة المحلية والعربية والقصد منه هو مراجعة ما يصدر من صحف ومطبوعات وخاصة تلك المطبوعات التى تصل من الخارج ، ثم من واجباته أن يرد على المقالات التى تنشر فى الصحف عن الكويت ويصحح لها أخطاءها اذا اقتضى الأمر ذلك .

وتقوم وزارة الإرشاد والأنباء بترجمة المقالات والمواد التى تنشر عن الكويت والبلاد العربية فى الصحف الأجنبية ، وإلى جانب ذلك يوجد قسم للمحفوظات يحتوى على المعلومات والصور التى تدل على تطور الكويت ونهضتها الحديثة كما يضم سجلات وتقارير لأهم الحوادث العالمية وغير ذلك من الأشياء الهامة .

وللوزارة مكتبة تضم مجموعة ضخمة من أهم المراجع القانونية والأدبية والفلسفية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والدينية .

كما تقوم الوزارة بتزويد الصحفيين العرب والأجانب الذين

يزورون الكويت بالصور والمعلومات التى تمثل حقيقة النهضة فى البلاد دون مبالغة أو تهويل حتى يرى العالم الصحيح فى حياة هذه الدولة الحديثة .

وتشرف وزارة الإرشاد والأنباء على الإذاعة والتليفزيون ، وهى تبذل أقصى الجهد حتى تجعل الإذاعة والتليفزيون فى مقدمة إذاعة وتليفزيون العالم المتحضر .

وعلى الرغم من أن الإذاعة الكويتية إذاعة حديثة العهد بالحياة فإن مدة الإرسال فيها قد بلغت ثمانى عشرة ساعة وهو وقت طويل جداً يضع هذه الإذاعة فى مقدمة صفوف الإذاعات العالمية .

ويرسل التليفزيون موضوعاته وأخباره فى بضع ساعات يوميا ، وتعمل الوزارة على أن ترفع من ساعات الإرسال فى التليفزيون حتى تستغرق جزءاً كبيراً من ساعات اليوم .

المطبعة :

كانت الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) تصف حروفها باليد ويبعث بها إلى مطبعة تجارية ليطبع منها عدة آلاف كل أسبوع واستمرت على هذا النهج عدة شهور من سنة ١٩٥٤ ثم رؤى إنشاء مطبعة حكومية تقوم بنشر وطبع كل مطبوعات الدوائر الرسمية على نحو يغنى تلك الدوائر عن طبع مطبوعاتها فى سائر البلاد العربية والأجنبية ، لما فى ذلك من باهظ التكاليف .

وفى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٥٦ افتتحت دائرة المطبوعات — أي وزارة الإرشاد والأنباء اليوم — مطبعتها رسميا ، وهدرت المطابع بطبع كل ما يطلب إليها طبعه لوزارات الدولة ، وقد زودت بأحدث الماكينات لطبع الكتب والسجلات ، والاستمارات والكراسات ، والملفات ، وما إلى ذلك مما تحتاجه دوائر الحكومة .

ودارت مطابع الحكومة ، فاستطاعت فى أول سنة من تأسيسها أن تطبع — ١١ر٤٦٩ر٢٦١ — مطبوعاً لمختلف لوزارات ومؤسسات دولة الكويت ، وجاءت المطبوعات غاية فى الدقة والإتقان والجمال ، فكان الفرق واضحاً جداً بين ما طبعته مطبعة حكومة الكويت وبين تلك المطبوعات التى كانت تطبع فى الخارج ، فضلاً عن توفير الوقت الذى كان يضيع فى النقل والشحن وما إلى ذلك .

وأخذ نشاط مطبعة الحكومة يزداد رويداً ثم حثيثاً فبلغ مجموع النسخ المطبوعة فى سنة ١٩٥٩ مثلاً — ٢١ر٨٠٠ر٧٦٦ — مطبوعاً ، وأخذت المطبعة بذلك مكانها اللائق بين مطابع الحكومات المتحضرة .

وارتفع مستوى الطباعة فى البلاد ، وعرفت لأول مرة آلات الجمع الآلى « الأنترتيب والمونوتيب » وغيرها من ماكينات الطباعة الحديثة . وأصبحت مطبوعات الوزارة تتزايد باستمرار ، الأمر

الذى جعل على المطبعة رسالة ضخمة عليها أن تؤديها بدقة فى المواعيد ، وجمال فى الإخراج ، إذ أصبحت هى وحدها المختصة بطبع جميع مطبوعات الوزارات على اختلاف أنواعها ، لذلك بدا التفكير فى توسيع المطبعة بعد إنشائها بثلاث سنوات ، فاستجابت الحكومة لها العديد من الماكينات وافتتحت فيها كثيراً من الأقسام ، فكان هناك ماكينات السوبرمان ، والهيدلبرج والجمع والتوضيب اليدوى وماكينات الجمع الآلى من أنترتيب ومونوتيب وقسم الأفست ، وقسم التجليد وبه ماكينات للتدبيس والطى والقص والطبع المذهب وتغليف الأغلفة ثم قسم التلميع بالورنيش .

وإن الزائر لمطابع دولة الكويت اليوم ليدهشه أن يرى فى هذه البقعة الصغيرة من الوطن العربى واحدة من أكبر وأحسن المطابع التى عرفها هذا الوطن فى القرن العشرين .

وكان من بين الأهداف المرسومة لاستكمال مقومات هذه المطبعة تدريب بعض الشبان من أبناء الكويت على مختلف فنون الطباعة ، فأقبل عليها عدد وافر من الشباب الكويتى ، وأصبحت مجالا لنشاطهم وباباً مفتوحاً لأرزاقهم ، وقد أتم عدد منهم تدريبه على أيدى نخبة من الفنيين الأكفاء ، هذا بالإضافة إلى تلك البعثة التى أوفدت إلى القاهرة فى صيف عام ١٩٥٦ وعادت فى صيف عام ١٩٥٧ لتستكمل دراساتها وتدريباتها بين المطبعة وقسم الزنكوغراف التابع لها .

ثم بدأت سياسة تدريب الشبان الكويتيين على مختلف أنواع الطباعة تؤتى ثمارها ، فقد نجحت المطبعة فى هـــذا نجاحاً كبيراً ، وأصبح عدد العمال الكويتيين بالمطبعة يقدر بنحو خمسة وسبعين فى المائة من عمالها وفنييها .

ويدرب العامل الكويتى حين يلتحق بالمطبعة مدة تتراوح بين ستة شهور وسنة يتقاضى خلالها مكافأة شهرية سخية ، فإذا أتم تدريبه عين عاملاً فنياً براتب طيب ، وانفتح أمامه باب الأمل للترقى والنجاح . ويشترك فى تدريب أبناء الكويت فى مطبعة الحكومة جماعة من الفنيين الأكفاء يعملون بإخلاص وتفان لرفع مستوى العمل المطبعى وتحسين مستوى الطباعة فى الكويت

ولا تكتفى مطبعة الحكومة بما أحرزه عمالها الكويتيون من التدريب المحلى أو التدريب فى القاهرة ، بل ترسل المجتهدين منهم فى بعثات إلى انجلترا وألمانيا لإتقان الطبع الفاخر والطبع الميكانيكى وقد أرسلت لهذا الغرض بعثتين ، واحدة إلى ألمانيا والثانية إلى انجلترا ، وعادت البعثتان فى صيف عام ١٩٥٩ إلى المطبعة وباشر أعضاؤهما عملهم فى مطبعتهم الحكومية حيث تدرب بعضهم فى ألمانيا فى مصانع هيدلبرج ومصانع (مان) وتدرب البعض الآخر على الجمع الآلى (الأنترتيب) فى إنجلترا .

لقد راجعت كراسة أصدرتها وزارة الإرشاد والأنباء عن

مطبعة هذه الدولة سنة ١٩٦٠ ، فجاءت هذه الكراسة آية من آيات الطبع التى لا تجارى إلا فى أرقى الدول وأعظمها فى الإنتاج المطبعى بما ضمنته من صور ملونة بطريقة الأوفست أو بطريقة الكليشيهات ، وأعطت هذه الكراسة صورة رائعة كاملة عن مطبعة حكومة الكويت مما يثبت أنها فى مستوى لاتجاريه فيه مطبعة حكومية أخرى فى مربعنا العربى .

ويدهش المرء حين يعلم أن قسم التجليد جلد فى سنة ١٩٥٩ و١٩٦٠ ، ٦٦ مليون ملزمة تم طبعها وتجليدها فى سنة واحدة وإن البيان الذى سنذكره عن مطبوعات المطبعة ليعطى صورة عن امكانياتها التى يطول بنا الشرح لو أردنا التفصيل فيما تضمه من أدوات مطبعية ، وفيما يقوم به عمالها وفنيوها .

إن العمال الفنيين والآلات والماكينات الحديثة فى مطبعة دولة الكويت جعلها من أحدث وأكمل المطابع فى العالم ، ومنها تخرج جميع أنواع المطبوعات على اختلافها ، وكمياتها ، مطبوعة طبعاً نظيفاً أنيقاً كأحسن ماتكون الطباعة . وتقوم المطبعة بطبع الكتب المدرسية بجميع المراحل الدراسية ، بكميات كبيرة ، وبذلك تصل الكتب إلى أيدى التلاميذ فى أول السنة الدراسية ، وقد كان الحال قبل وجود هذه المطبعة تأخر وصول الكتب عدة أشهر من الخارج ، وإن عدد نسخ الكتب التى تم طبعها لوزارة التربية والتعليم لجميع مراحل التعليم فى سنة ١٩٥٩ بلغ ٤٠٢٧٥٢ نسخة .

وتقوم مطبعة حكومة الكويت بطبع السجلات المدرسية والجرائد والنشرات المختلفة فى عناية ودقة ، وقد طبع من هذه المجلات والجرائد والنشرات ١٫٣٢٣٫٣٨٣ مجلة وجريدة ونشرة فى مدى خمسة عشر شهراً .

وتقوم مطبعة الحكومة بطبع الأوراق الرسمية للوزارات المختلفة ، وقد تم طبع وتسليم ١٥ ألف جواز سفر كويتى فى سنة ١٩٥٩ كما أن الآلاف من الشيكات تطبع لوزارتى المالية والكهرباء والماء والغاز ، فضلاً عن الأوراق ذات الصفة الرسمية للحكومة الكويتية .

وقامت مطبعة الحكومة بطبع عشرة آلاف نسخة من دليل التليفون ، وآلاف النسخ من تقارير وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون والعمل ، والمالية وسائر الوزارات ، هذا غير مائة ألف إجازة لقيادة السيارات . وقامت المطبعة بتسليم ٢٥ ألف لوحة مطبوعة بالألوان تدعو للعناية بالصحة والقضاء على الآفات ، وإلى التذكير بالأعياد الاجتماعية وغيرها من المناسبات لتعلق هذه اللوحات الكبيرة الرائعة بالمدارس والشوارع لتعم فائدتها .

وتحتل مطبوعات وزارة التربية والتعليم الصدارة بالنسبة لمطبوعات الوزارات الأخرى ، وقد وصلت إلى نحو ستة ملايين مطبوع ، منها الكتب والدفاتر والكراسات والملفات والأوراق

والظروف والبلوكات وشهادات التخرج من المدارس التى تطبع طباعة أنيقة بالألوان الزاهية .

وتقوم المطبعة بطبع النشرات ، والكتيبات عن مختلف وزارات الحكومة الكويتية باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية لتوزيعها على الزوار الأجانب ، كما أنها تقوم بطبع نشرة مقاطعة إسرائيل التى تصدر شهريا .

وتخرج مجلة (العربى) التى لاتقل قدراً ومقاماً عن أرقى المجلات الأجنبية ، تخرج هذه المجلة من مطبعة حكومة الكويت وفيها من إتقان الطباعة وجمال الإخراج وعمق الريبورتاجات الملونة مايضعها فى الصف الأول من المجلات العالمية ، وتطبع المطبعة منها شهرياً نحو ٧٠ ألف نسخة توزع فى جميع أنحاء الوطن العربى ، معلنة بجمالها ورونقها وإخراجها عن النهضة المطبعية فى الكويت التى وصلت إلى الذروة ، وقد بلغ ماطبع منها نحو مليونين ونصف مليون نسخة وزعت على تلك الرقعة العربية من الخليج إلى المحيط .

وتقوم المطبعة بجمع وطبع الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) وهى تصدر مرة كل يوم أحد ، وكانت فى أول عهدها تصدر فى ست عشرة صفحة من الحجم الكبير ، فارتفع عدد الصفحات إلى أربع وستين صفحة ، ووصلت كمية المطبوع منها إلى سبعة آلاف نسخة أسبوعياً فضلاً عن ملحقاتها المخصصة

لنشر القوانين التى تطبع منها فى كل مرة أضعاف ما يطبع من الجريدة نفسها .

إن مطبعة دولة الكويت ليست مطبعة رسمية مغلقة الحدود بل هى مطبعة تساهم مساهمة الأصيل فى نشر الثقافة على أوسع مدى ، ومن ذلك ما يصدر عنها من مجلات على رأسها مجلة العربى ، وهى بحق مجلة كل عربى .

ومن مآثر هذه المطبعة على العالم العربى نشرها سلسلة التراث العربى ، وتهدف هذه السلسلة إلى إحياء التراث العربى القديم ، عن طريق طبع المخطوطات ذات القيمة الأدبية والعلمية الكبيرة ، وهى تطبع فى كل سنة ستة كتب من هذه المخطوطات الثمينة ، وهى مخطوطات منتقاة من تراثنا العربى الضخم .

إن هذا الموجز الذى سجلناه عن هذه المطبعة لنعطى صورة من نشاط الطباعة فى المجتمع العربى فى هـذه البقعة من وطننا الكبير ، لهو فى الحق قاصر عن رسم الحقيقة التى شاهدناها .

وكم يسعد المواطن العربى حين يرى مطبعة دولة الكويت تضم أربعمائة عامل فنى نابه ثلاثة أرباعهم من الكويتيين وبعض منهم من العرب وبعض من الألمان يقومون بهذا النشاط الضخم الذى يماثل أى نشاط فى أكبر الدول العربية وأغناها

وإن المواطن العربى ليسعد حين يشاهد هذا البناء الضخم الجميل الذى يضم وزارة الإرشاد والأنباء ، وقد خصص فى هذا البناء

عدة طوابق منه لشئون المطبعة ، فنجد الطابق تحت الأرضى لتخزين الورق وقد زود بمصاعد كهربائية خاصة لنقل الورق من السيارات إلى المستودع ومن المستودع إلى ماكينات الطباعة وهذا الطابق مجهز بضابط للحرارة حتى يحفظ الورق والحبر والمواد الكيماوية بحالة جيدة صيفاً وشتاء ، وإعلان الخطر فى حالة نشوب حريق . أما الطابق الأرضى فخصص لآلات الطباعة الثقيلة الضخمة بينما خصص الطابق الأول لمعمل الزنكوغراف وتوضيب الحروف والتجليد وآلات الجمع ، ومما يذكر أن مساحة كل طابق من هذه الطوابق الثلاثة ١٧٠٠ متراً تقريباً ثم يعلوها عدة طوابق أخرى لجهاز وزارة الإرشاد والأنباء الفنى والإدارى ، ومساحة كل طابق منها ١١٢٥ متراً مربعاً ، وهكذا يبدو بناء الوزارة وقد ضم كل نشاطها المطبعى والإدارى والمالى والفنى ، ومنها يصدر كل مطبوع ومقول رسمى .

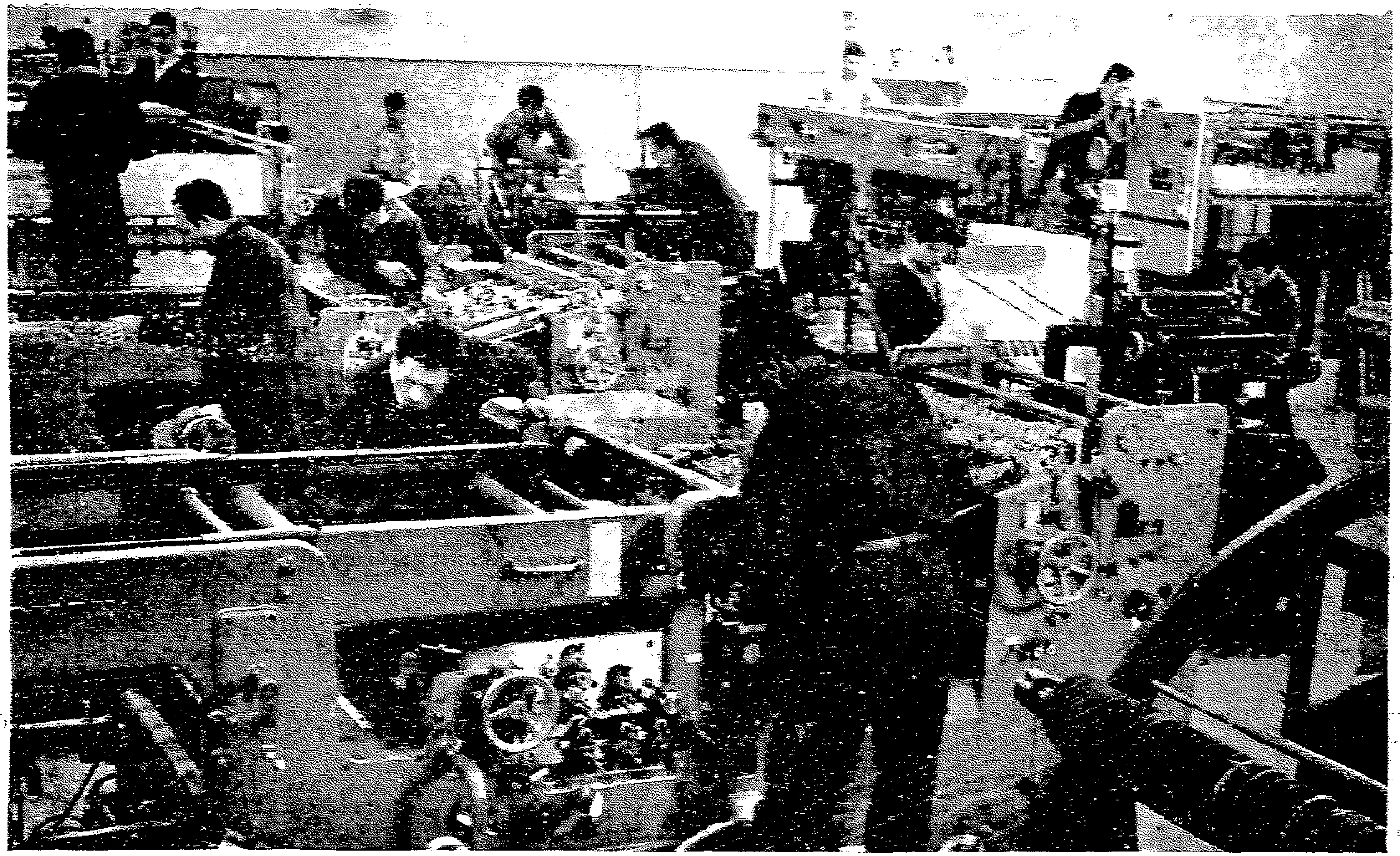

بعض مطابع حكومة الكويت

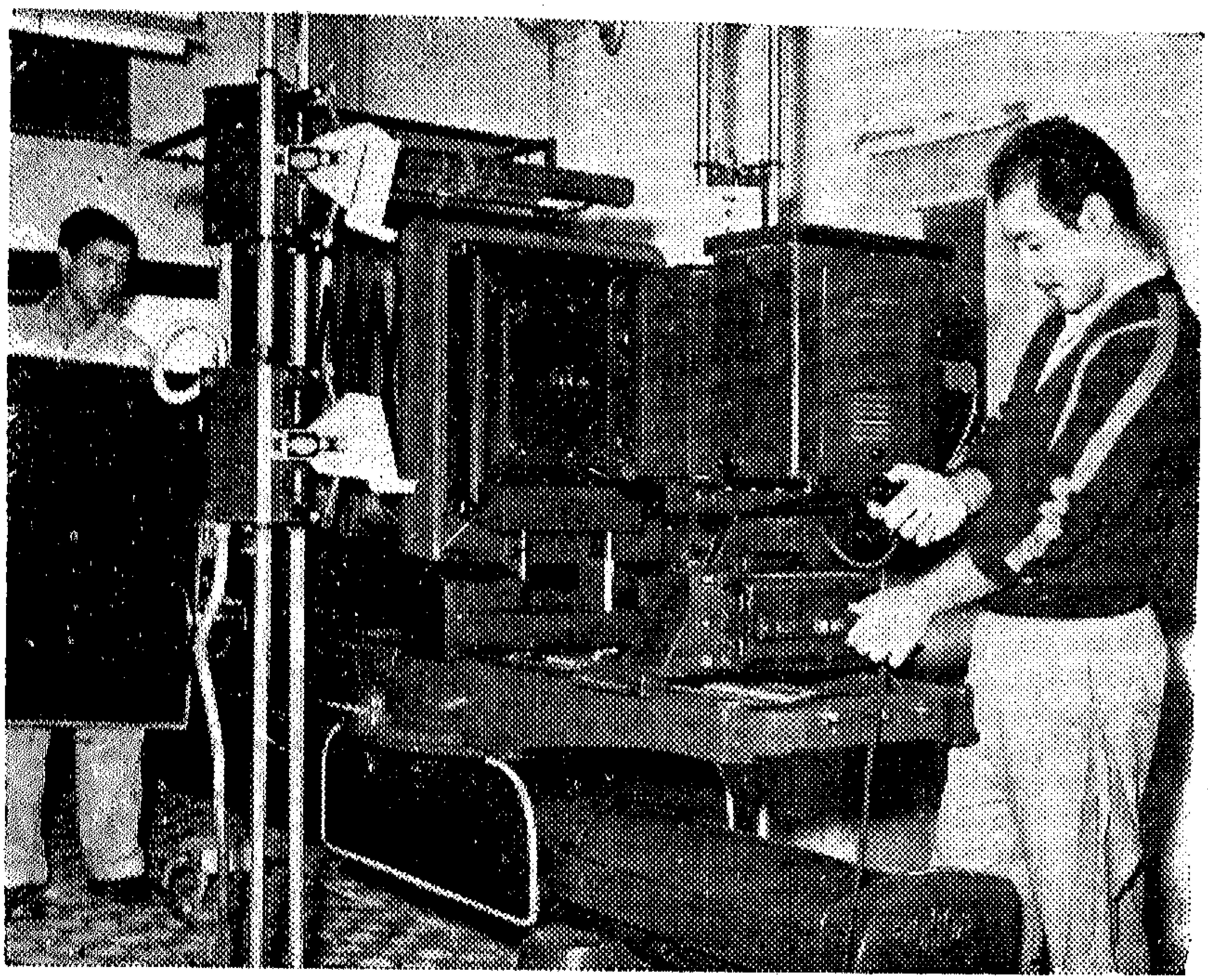

جانب من معمل الزنكوغراف

بعض السيارات المدرعة فى الجيش الكويتى

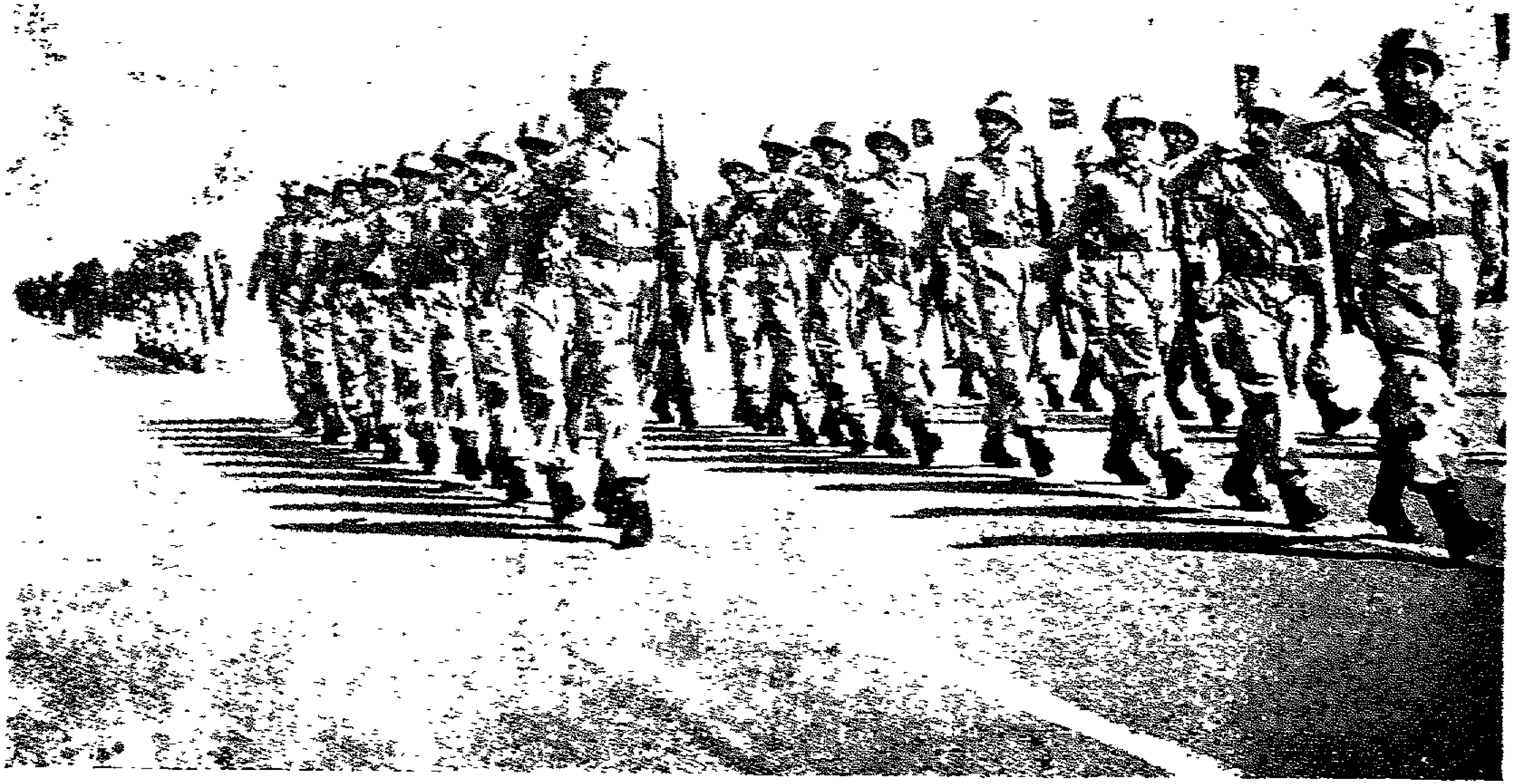

فرقة « المغاوير » فى الجيش الكويتى

أمين البلاد

أمن الداخل

تتمتع بلاد الكويت بأمن تام يعتبر مضرباً للمثل بين بلدان العالم ودوله جميعا ، ويندر وقوع الجرائم فيها ، وفضل ذلك راجع إلى وزارة الداخلية التى توفر الأمن فى كل جزء من أجزاء الدولة العربية الحديثة ، وتشعر كل مقيم فيها بأنه آمن على حقوقه وأمواله وحياته غاية الأمن والاطمئنان .

والواقع أن وزارة الداخلية تقوم بأخطر عمل فى بلد من أغنى بلاد العالم ، فوفرة الثراء تستدعى وفرة فى الحرص على إقرار الطمأنينة والأمان للجميع ، ووزارة الداخلية توفر هذا الاطمئنان وذلك الأمان بما تبذله من سهر وجهد ورعاية . وتضم وزارة الداخلية عدة إدارات من أهمها إدارة جوازات السفر ويقوم عليها طائفة من الضباط والموظفين الأكفاء ، وتقوم هذه الإدارة بمنح تأشيرات الدخول والخروج والإقامة وتحديد مددها بالبلاد ، ومراقبة ومراعاة ومتابعة المقيمين والزائرين .

وتتبع السجون وزارة الداخلية ، ويهتم المسئولون بالسجناء والمحكوم عليهم ، ويعاملون السجناء بمقتضى أحدث النظم ، ويستقبلون نزلاء هذه السجون كمرضى يحسن علاجهم حتى تطيب

نفوسهم وتبرأ من الشر والجريمة ، وكل ذلك على أسس علمية واجتماعية سليمة . وللرجال سجون خاصة بهم بعيدة ومنعزلة ، كما أن للسجينات من النساء سجناً خاصاً بهن تقوم فيه بالخدمة نساء ، وتراعى مصالحهن بعيداً عن سجون الرجال .

وللشاذين من الأحداث الذين يقتضى الأمر إصلاحهم ، إصلاحيات خاصة بهم ، يقوم على رعايتهم فيها إخصائيون اجتماعيون ، يعنون ببحث حالاتهم النفسية والخلقية والاجتماعية ويعالجونهم ليجعلوا منهم مواطنين صالحين .

ولقسم السجون خبراء استقدموا من الجمهورية العربية المتحدة ومعهم بعثة من ضباط البوليس ، فضلاً عن بعض الضباط والخبراء الكويتيين ، والجميع يتعاونون مع المشرفين والمشرفات والإخصائيين الاجتماعيين وعشرات الموظفين فى سبيل إدارة هذه السجون والإصلاحيات إدارة حسنة منتجة ، ويحاولون جعلها دوراً للتهذيب والتوجيه لا مقراً للعقاب والانتقام .

وفى وزارة الداخلية أقسام كثيرة أخرى عدا ماذكرناه ، فهناك أقسام لمراقبة حدود البلاد ، ومراقبة الأجانب ، وأقسام للأمن العام والمباحث الجنائية بجانب إدارة لتحقيق

الشخصية تسير على أحدث نظم إدارات تحقيق الشخصية فى العالم المتحضر ، مما جعل عملها دقيقاً وناجحاً بفضل جهود خبرائها وموظفيها الأكفاء .

ولوزارة الداخلية شرطتها التى تقوم بحماية الأهلين والسهر على سلامتهم وحراسة ممتلكاتهم وأمتعتهم ومحاربة الجريمة ، وتوفير الطمأنينة فى جميع القلوب والنفوس ، حتى ليذهب الرجل إلى بيته أو إلى المسجد ويدع تجارته ومتجره من غير حارس ، وهو آمن مطمئن لا يداخله خوف على ماله أو تجارته أو بيته .

وقد اقتضى تنسيق العمل فى إدارة الشرطة إلى تقسيمها عدة أقسام ، فهناك قسم المباحث ويقوم بالبحث وراء الجرائم والجنايات وتقصيها واقتفاء أثر مرتكبيها والقبض عليهم والتحقيق معهم وتقديم قضاياهم إلى المحاكم .

ومن أقسام الشرطة الهامة قسم المرور ، وقد أقيمت له بناية خاصة ونظمت إداراته ، إذ يوجد قسم لحوادث المرور وتحقيقها وقسم لإجازات القيادة واختبار أصحابها وتوقيع الكشف الطبي عليهم قبل إصدارها ، وعمل ملفات خاصة لها ولأصحابها .

كما تضم إدارة الشرطة قسماً للاستعلامات وبوليس النجده

المعروف ، وقسماً لمراقبة الأجانب النازحين إلى الكويت والمقيمين فى ربوعها ويحتاج سلوكهم إلى مراقبة دائمة .

كما أن لإدارة الشرطة مراكز يطلق عليها اسم مخافر ، وهى نحو عشرين مخفراً ، وكل مخفر منها مزود بالسيارات والأسلحة والجنود والضباط وأجهزة الإذاعة مما يسهل أداء المهمة ويجعل واجباتها ممكنة واحترامها لازماً ومؤكداً .

الدفاع

وهذا عليه التزام حماية الوطن من غدر الخارج ، فجيش الكويت يقع على عاتقه اليوم مسئوليات كبار ، فهذه النهضة الشامخة التى شملت جميع مرافق الحياة من ثقافية واقتصادية وسياسية وبناء وتشييد تحتاج الى جيش قوى ، ومن واجب الحكومة أن تعمل على تقوية دعائمه وتركيزها على أسس عصرية حديثة تتجاوب مع نهضة البلاد .

ولكى تتوفر لهذا الجيش أسباب المنعة والقوة عمل المسئولون فيه على تدريبه على الأساليب العسكرية الحديثة وخاصة استعمال الأسلحة الآلية والمعدات الحربية الفنية ، ولا يمكن أن يعرف مدى هذه المعدات التى حصل عليها هذا الجيش لأن ذلك من الأسرار العسكرية التى لاتفيد إذاعتها بحال ، ولكنه جيش مدرب من أبناء الوطن ويمتاز بالنظام والضبط والربط والطاعة والاستعداد التام لكل تضحية ولكل طارىء . وككل جيش فى العالم

لم ينشأ جيش الكويت دفعة واحدة من جميع صنوف الأسلحة ، ولكنه أخذ فى السنوات الأخيرة يتكون على الأساليب الحديثة، وتم تعزيزه بمختلف صنوف الأسلحة ، وزود بأحدث المعدات والمهمات ، واتبعت أحدث الأنظمة العسكرية فى تدريبه حتى بلغ من التسليح حداً جعله فى المستوى الرفيع .

وجيش الكويت يتكون من أبناء الوطن الراغبين فى الخدمة العسكرية ، ويشترط أن يكون جنوده فى صحة جيدة ولياقة للخدمة من جميع النواحى ، ويخضع الجندى لفحص طبي دقيق ، فإذا اجتاز هذا الفحص بنجاح درب على النظام والأسلحة الصغيرة وما تتطلبه عادة الجيوش من المحدثين فى صفوفها .

وتتكون القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة من ركنين رئيسيين ، ركن العمليات والحركات الحربية ، وركن الإدارة واللوازم . وعدد من المصالح كالمكتب الخاص والفرع الثقافى العسكرى وما إلى ذلك ، وركن العمليات والحركات الحربية هو المكتب المسئول عن تدريب الجيش ومناوراته وتحركاته وأمنه ، والقيام بكل ما من شأنه حماية الوطن من أى عدوان فى أى وقت وتحت أى ظرف .

أما ركن الإدارة واللوازم فهو مسئول عن الشئون الذاتية للأفراد وتموينهم وتزويدهم بالمعدات والمهمات وتأمين راحتهم ورعايتهم طبياً وغير ذلك من شئون .

وتتكون أسلحة الجيش الكويتى من المدرعات وسلاح الإشارة وسلاح المدفعية والمشاة والهندسة ، فضلاً عن مراكز التدريب والموسيقى والنقل وغيرها ، ويضاف إلى هذه الأسلحة سلاح الطيران والبحرية وهما غاية فى الأهمية بالنسبة لدولة الكويت ، وهذه الأسلحة بمجموعها تشكل القوات المسلحة ، وبعضها وصل إلى أكبر مراحل النضج والاستواء .

وقد استوحى الجيش الكويتى فى تكوينه وأساليبه طبيعة الأرض والبحر والطقس وأحوال الناس والإمكانيات المتوفرة والدراسة العميقة لتشكيلات الجيوش الأخرى ، وتهدف كل هذه الأسلحة إلى الدفاع ولا تفكر أبداً فى الهجوم لأن الكويت دولة تريد أن تعيش فى سلام مع جيرانها ومع سائر الأمم والشعوب .

وقد عرف حديثاً أن الكويت فى سبيل التزود بسلاح خطير يعاونها على الدفاع عن مقدسات البلاد وهو . . « الصواريخ الموجهة » .

هذا إلى أن السلاح المدرع لجيش الكويت من أثقل الدبابات وأخف المصفحات حركة ، وأكثر المدرعات استيعاباً للجنود ، وهذه الدبابات ، والمصفحات ، والمدرعات مقسمة فى تشكيلات فعالة تستطيع معها أن تجابه أى حادث يحدث ولو كان مفاجئاً .

وسلاح الإشارة فى الجيش الكويتى يضم اللاسلكى مع اختلاف أجهزته ويقوم بمد الخطوط وتعبئة الدبابات وتقع على عاتقه أعمال هامة أخرى ، أما سلاح المدفعية فعلى أنواع عدة ، منها مدفعية الميدان الثقيلة والمدفعيـــة المضادة للدروع الثقيلة ، والمدفعية المضادة للطيران ؛ والمدفعية المتوسطة والخفيفة ، ويتطلب استعمال ذلك كله مهارة وفناً وتدريباً ، وقد أثبتت المناورات التى تجرى بين آن وآخر أن هذه الأسلحة جميعاً قادرة على أداء الواجب على أحسن وجه .

أما المشاة فهم عضو هام جداً فى جيش الكويت وخاصة فى عمليات الدفاع والهجوم إن اقتضت سلامة البلاد الهجوم ، وقد أعدوا إعداداً ممتازاً ، وسهرت الدولة على تدريبهم على مختلف الظروف الجوية من برد وحر ، وفى الليل والنهار .

ثم تكونت فرقة الفدائيين وسميت فرقة «المغاوير» وتتكون هذه الفرقة من جماعة من شبان الكويت الذين يقدمون أرواحهم سخية ، ولا يصلون إلى عضوية هذه الفرقة إلا بعد أن يجتازوا اختبارات كثيرة تدل على استعدادهم التام للتضحية . وهم يمرنون على الهبوط بالبراشوت ويدربون على مواقف أخرى أشد خطورة وقسوة .

ولا يقتصر إعداد الجنود على تدريب الشبان فى مراكز التدريب ، وعلى الدورات العديدة المستمرة فى مراكز التدريب

والوحدات العاملة ، ولكن المسئولين قد نهضوا بجيشهم نهضة سريعة موفقة إذ بعثوا من شبابهم بعثات عسكرية تدرس فى الكليات الحربية بالخارج ، حيث تمكث هذه البعثات مدداً تتراوح بين سنة وأربع سنوات ، يعودون بعدها ضباطاً أكفاء يؤدون واجبهم نحو وطنهم عن طريق إعداد جيشها وتزويده بكل جديد يقويه ويضعه فى مقدمة الصفوف .

والجدير بالذكر فى سيرة هذا الجيش الفتىّ أنه لم يغفل الشئون الثقافية بل تعهدها بالعناية والرعاية ، فأنشأ الفرع الثقافى العسكرى ليتولى الشئون الثقافيـــة ، وهذا الفرع وحدة مستقلة ، وقد استطاع بفضل ذوى المؤهلات والخبرات أن يعلم الجنود وأن يصدر صحيفة عسكرية ممتعة يقوم هو بتحريرها وإخراجها ، وقد سميت هذه الصحيفة العسكرية « حماة الوطن » وهى توزع فى سائر الجيوش العربية الشقيقة وتباع لدى جميع موزعى الصحف فى وطننا العربى الكبير .

وقد شملت مجلة « حماة الوطن » موضوعات قوية دقيقة فى بحوثها ، سهلة فى أسلوبها ، فنية فى إخراجها ، وقد رأينا على صفحاتها كثيراً من المقالات التى دبجتها براعة بعض الأدباء المعروفين فى العالم العربى .

وينصرف التثقيف فى جيش الكويت ، فضلاً عن الصحيفة

ونشر التعليم ، إلى إعداد ركن يذاع على الجيش والقوات المسلحة ، إلى جانب تلك النشرات العديدة التى تصدر كل يوم وخاصة فى الأزمات والملمات ، وقد رأينا بعضاً منها نشر إبان الأزمة المفتعلة التى أثارها العراق ، فقد أخذت هذه النشرات تصدر يومياً زاخرة بالأخبار التى تشرح للرأى العام قضية الكويت ، وقد أدت هذه النشرات رسالتها على أكمل وجه .

الحرس الوطنى

وإلى جانب هذه النشرات التى مضت تصدر كل يوم تبصر الناس بحقيقة الموقف بين الكويت والعراق ، اتجه المواطنون الى اتخاذ إجراء عملى يحمى استقلال البلاد ، فهبت جماعاتهم ، شيباً وشباباً للذود عن حياض بلادهم ، وتكوّن منهم الحرس الوطنى .

وقد تألف هذا الحرس عقب استقلال البلاد مباشرة ، حين بدا التهديد العراقى لهذا الاستقلال واضحاً لأبناء الكويت ، ففتحت مخافر الشرطة أبوابها ليلاً ونهاراً لتسجيل الراغبين فى الانضمام إلى الحرس الوطنى ، كما فتحت المدارس ساحاتها ليتدرب فيها المتطوعون على حمل السلاح ، ثم وكل الى هذا

الحرس الوطنى حماية المنشآت العامة فى ذلك الوقت .

وقد استمر التسجيل والتدريب لأفراد هذا الحرس بالرغم من هدوء الأحوال ، حتى أكمل الآلاف من أبناء الوطن تدريبهم ، وتهيأوا تماماً لأداء الواجب الوطنى حين يجد الجد ويستدعى الوطن البذل والفداء .

نظرات عابرة

عشت فى الكويت سنتين (١٩٥٥ — ١٩٥٧) وزرتها بعد ذلك أربع أو خمس مرات ، فأوحت إلى الزيارة الأخيرة فكرة هذا الكتاب ، إذ تمت بعد غيبة عن هذا البلد دامت خمسة عشر شهرا ، لحرت فيما رأيت ، متى فكروا فيه؟ ومتى أتموه ؟

وإذا أردت أن أسجل عن الكويت كل شيء ما اتسعت صفحات هذا الكتيب لبعض ما فى الكويت من صور الحياة ، وإنها لصور عديدة متباينة ، ترى فيها نشاط الحكومة مرة ونشاط المواطنين مرات ، ترى فيها الجهاد والهمة ، والرفاهية والراحة ، والذوق والفن ، حتى يختلط عليك الأمر أحيانا ، كيف تحضرت هذه البقعة من الصحراء ، إلى هذا المدى الذى يحسدها عليه بعض الجيرة التى تستمتع بالماء الكثير ، والمال الوفير ، والتاريخ الطويل العريض ؟

البريد

وليس فى العالم حكومة تجاوبت مع شعبها مثل حكومة الكويت مع شعب الكويت ، فهى إلى جانب أداء واجباتها فى الإنماء والتعمير ، حرصت أشد الحرص على استكمال مظاهر استقلالها قبل أن تحصل على هذا الاستقلال ، ومن هذا فرض سلطانها على الخدمات البريدية ، بعد أن مضى زمن طويل تقلبت خلاله عدة مصالح أجنبية على إدارة الخدمة البريدية فى حكومة الكويت كانت آخرها

مصلحة البريد البريطانية التى تولت إدارة الخدمات البريدية فى الكويت من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٧ ، وكانت تلك الإدارة تقصر أعمالها على تقديم الخدمات الضرورية مستعملة الطوابع البريطانية للبريد الداخلى والخارجى ، وقد استمر هذا الوضع إلى أواخر سنة ١٩٥٧ عند ما بدأت المفاوضات بين حكومة صاحب السمو أمير الكويت والحكومة البريطانية ، وقد تسلمت حكومة الكويت خدمات البريد الداخلى اعتباراً من أول فبراير سنة ١٩٥٨ وباشرت استعمال طوابع خاصة بالكويت .

ورغبة فى رفع مستوى الخدمات البريدية فى هـــذه الدولة أوفدت حكومة الكويت ثلاثة من خيرة شباب البلد إلى الخارج للتخصص فى أعمال البريد لمدة سنة ، وقد باشرت جاهدة توسيع الخدمات البريدية فى الكويت وتحسينها متوخية فى ذلك راحة الجمهور وتسهيل أعماله ، فقامت بفتح مكاتب بريدية جديدة ، فبعد أن كانت هناك خمسة مكاتب بريد أصبحت ثلاثة عشر مكتبا ، وترتب على ذلك توظيف عدد كبير من أبناء الكويت والأقطار العربية الشقيقة ، وبالإضافة إلى ذلك قامت حكومة الكويت ببناء دار فخمة خاصة بالبريد على أحدث طراز .

وتقدم هذه المكاتب جميع الخدمات البريدية للجمهور من بيع الطوابع وقبول جميع أنواع الطرود والرسائل العادية والمسجلة والحوالات المالية والأذون البريدية ، وتسلم البريد السطحى

أوراق البريد الكويتية

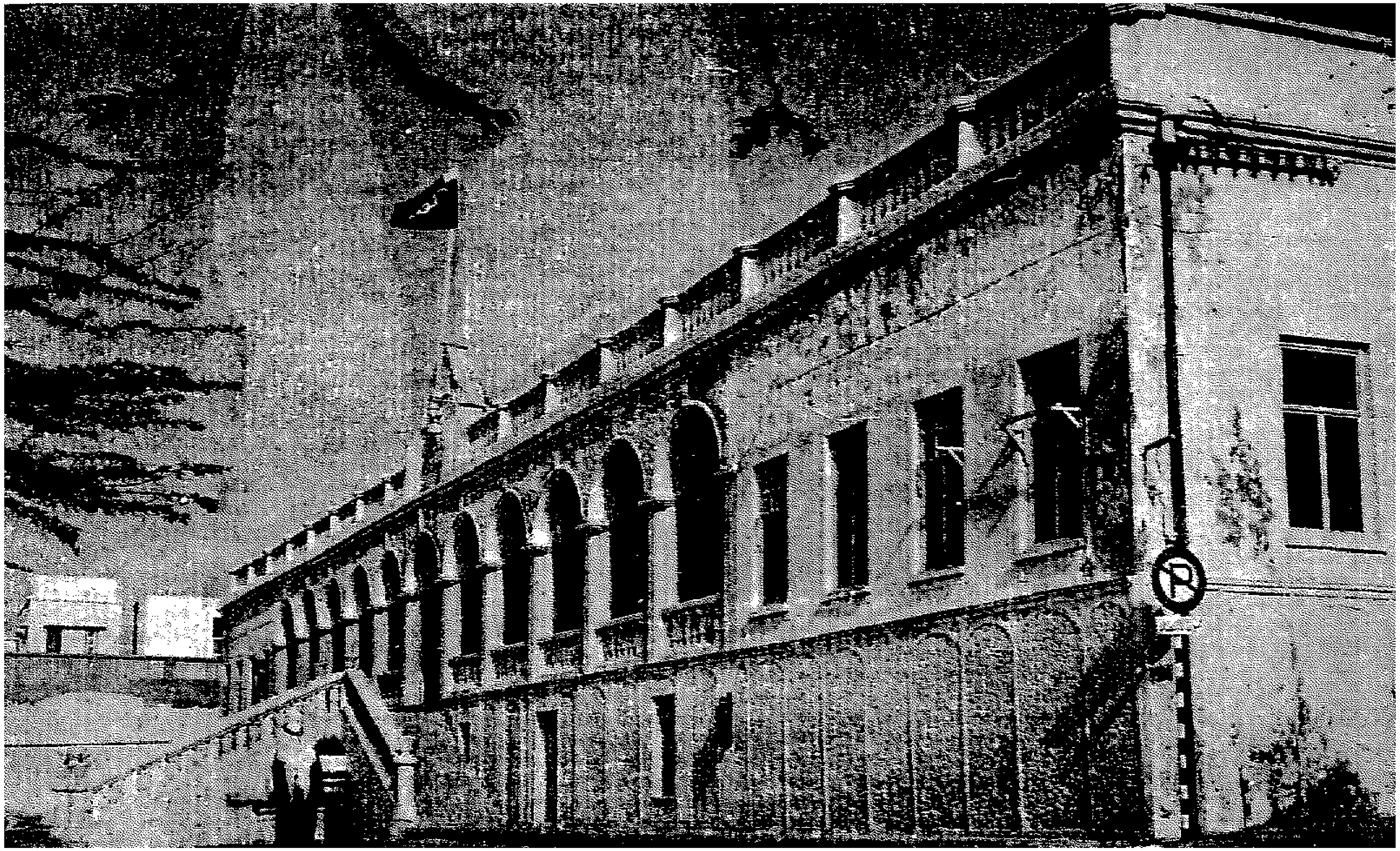

قصر السيف حيث يجلس سمو الأمير

سمو أمير دولة الكويت يصافح أمين الجامعة العربية

والجوى العادى والمسجل من جميع أنحاء العالم وتأمين توزيعه إلى أصحابه بالسرعة الممكنة .

ومن ناحية أخرى عملت الحكومة على زيادة عدد الصناديق الخاصة التى يستأجرها الجمهور لتوزيع المراسلات الواردة إليه من الخارج ، فبعد أن كان عدد هذه الصناديق ١١٠٠ أصبح عددها حوالى ثلاثة آلاف صندوق ، وقامت أيضا بتركيب سبعة صناديق إضافية لإيداع البريد بحيث أصبح عددها أكثر من ٢٠ صندوقاً موزعة على المناطق المختلفة .

وهكذا ألغى استعمال جميع الطوابع الخارجية فى الكويت واستعيض عنها باستعمال الطوابع الكويتية إلى كافة أنحاء العالم .

الصحافة الشعبية

ومن الشئون الأخرى التى لم نسجل عنها شيئاً فيما فات من فصول ، هذه النهضة الصحفية التى شايعت ما دب فى حياة الكويت من تطور وانتعاش ، والشعب الكويتى شعب قارىء ، يقبل على التهام ما تحتوى عليه الصحف والكتب من ألوان الثقافات المختلفة ، وقد هضم فى عشرات السنين الأخيرة هذه القراءات ، وأحس حقه فى المشاركة فيما ينتج العرب من أفكار ، فصدرت كتب لبعض الأدباء الكويتيين ، بين مترجم وموضوع ، ثم لم يكتف بما تحمله إليه الطائرات من صحف الشرق والغرب ، فساهم

في هذا الميدان بعدة صحف ومجلات ، أقبل عليها المواطنون بحماس لها وتشجيع القائمين عليها .

وليس الكويتيون حديثي عهد بالصحافة ، فقد حاولوها منذ نصف قرن ، قبل انتشار التعليم وظهور النفط ، . . فصدرت أول صحيفة محلية وسميت (الكويت) لصاحبها السيد عبد العزيز الرشيد ، فكان بذلك الرائد الأول فى هذا الميدان ، وكانت صحيفته مجلة شهرية تجمع بين الأدب والخبر ، وكانت عملاً ضخماً بل مغامرة جريئة ، لما فى ذلك من مخاطرة بالمال والجهد وسط مجتمع لم يستكمل أهبته لهضم هذا العمل الذى بدا فريداً فى ذلك الزمان ، وكانت (الكويت) تجمع وتطبع خارج الكويت ، ودخلت تاريخ الصحافة الكويتية فترة من الزمن ثم احتجبت بعد قليل .

وعندما بدأت الكويت تتلمس طريقها نحو مستقبلها المضيء وجد أبناؤها أن عليهم أن يقوموا بدورهم فى ميدان الصحافة فى تلك الفترة التى كانت تبشر بقدوم نهضة شاملة . فصدرت مجلة (كاظمة) وهى أول مجلة ثقافية عامة تصدر وتطبع فى الكويت وكان ذلك عام ١٩٤٨ وصاحباها السيدان عبد الحميد الصانع وأحمد السقاف . وفى عام ١٩٥٠ صدرت من جديد مجلة (الكويت) وتولى أمر صدورها السيد عبد الله الصانع ولكنها لم تعمر طويلا . ثم تتابع بعد ذلك صدور المجلات والصحف فصدرت (الإيمان) و (صدى الإيمان) و (الرائد)

و (الفجر) و (الشعب) وكلها لاوجود لها اليوم. وفى مطلع ١٩٦١ بدأ النشاط الصحفى من جـــديد فصدرت (الجماهير) و (الرسالة) و (الرأى العام) و (الهدف) و (أخبار الكويت)، ومن المنتظر أن تصدر صحف ومجلات شعبية أخرى، وأن تشهد الكويت نهضة صحفية طيبة.

هذا وتصدر وزارة الإرشاد صحيفتى (العربى والكويت اليوم) فضلاً عن صحف حكومية أخرى تصدرها الوزارات كل فى اختصاصها، فوزارة الصحة تصدر مجلة (طبيب المجتمع) ووزارة التربية والتعليم تصدر مجلة (الصحة المدرسية) بالإضافة إلى صحف أخرى تصدرها المدارس. وقيادة الجيش تصدر مجلة (حماة الوطن)، والإذاعة تصدر مجلة (الإذاعة)، وديوان الموظفين مجلة (الموظف).

وتبدى الصحافة الجديدة سواء كانت حكومية أو شعبية اهتماماً كبيراً بتقدم البلاد وتطورها كما تشارك فى معالجة الشئون العربية والعالمية وتفسح المجال لإبراز الكتاب الناشئين ممن يودون أن يعرضوا آراءهم للقراء. والصحف الشعبية صحف حرة تؤدى رسالتها دون رقابة أو رقيب، وليس للحكومة أو لأية جهة سلطان عليها إلا مانص عليه القانون، والقانون هنا يفسح المجال للرأى الحر مهما يختلف أصحابه مع الحكام أو مع الهيئات ذات الشأن.

دور الترفيه

وبالرغم من أن الكويت تقع فى مربع يغلب عليه التزمت فى النظر إلى الأشياء ، فإن هـــذه الدولة هى الدولة الوحيدة التى تحررت من هـذا التزمت ، فرحبت بالتمثيل على المسارح واعتبرته فناً من شأنه أن يفتق الأذهان ويرهف الإحساس ، وأذنت للفتاة الكويتية بأن تعتلى خشبته وتبرز فى هذا الميدان ، كذلك انتشرت السينمات فى الكويت وبنى منها خمس دور بعضها لا يقل روعة وجمالاً عن سينمات القاهرة وبيروت ، وتشرف عليها شركة تختار الأفلام وتعرضها بعد موافقة وزارة الإرشاد والأنباء .

النوادى

كان فى الكويت سبعة عشر نادياً ، أدمج بعضها فى البعض الآخر ، وأصبحت اليوم ثلاثة نواد ، يمارس فيها المواطنون جميع الألعاب الرياضية ، كما تضم هذه النوادى جماعة من الشباب له طرائقه الخاصة فى النظر إلى المسائل العامة .

وقد أدت هـــذه النوادى دورها منذ أنشىء أول ناد فى الكويت سنة ١٩٢٤ فساهمت فى تطور البلاد الثقافى والاجتماعى ، بالرغم من اختلاف أهدافها وتباين أغراضها .

فن وفنانون

وفى الكويت فن وفنانون يعكسون ما فى نفوسهم من انطباعات على ما يقدمون من روائع الصور والتماثيل ، ويشجع المواطنون فنانيهم ، ويباركون أصالتهم ، وقد أولت وزارة التربية والتعليم رعاية ملحوظة لأصحاب المواهب فوالت إرسال البعوث لدراسة الفنون الجميلة ، كما منحت فرص التفرغ للنابهين لدراسة النحت « بالرسم الحر للفنون الجميلة » . . وأيد المسئولون فكرة إقامة المعارض لعرض ما جادت به قرائح الفنانين الكويتيين ، وكان معرض الربيع أول معرض تشاهد فيه الكويت أعمال أبنائها وبناتها الفنية الرائعة .

لقد رسموا البحر ، سواحله وسفنه ، مستوحين من البيئة ما يجعل ريشتهم تفصح عن جمال المناظر وروعتها فكانت هناك صور لصيد الأسماك واللؤلؤ ، وغير ذلك من الصور التى تسجل حياة الشعب المجاهد المكافح ، وخرجت عن « محليتها » فسجلت ألواناً من حياة الشعوب الأخرى ، وملامح لغير الكويتيين من أبناء العرب وهى مرسومة بالماء أو الزيت .

وقام فريق من الفنانين الكويتيين بصناعة التماثيل والأوانى التى انصبت على إحياء الذكريات الغالية والأمجاد الغابرة ، فرأينا تمثالاً لصلاح الدين الأيوبى ، وأوانى من الخزف الملون الجميل ،

إلى جانب ما ضمه المعرض من أشغال الخشب والمعادن والصوف واللباد واللدائن وغيرها .

وقد كشف معرض الربيع فى سنة ١٩٦١ عن حس الكويتيين المرهف من ذكور وإناث ، وأفصح عن ملكات بعيدة الآفاق ، وبين الإقبال عليه من المواطنين أن القوم يقدرون للفنون الجميلة حق قدرها ، ويعرفون للجمال معناه .

القلب الكبير

وأعنى بالقلب الكبير هذه السماحة التى تنظر بها الكويت إلى المسائل الدينية ، فالكويتيون مسلمون ، وفى أعماقهم إيمان شديد بدينهم ، غير أن ذلك لا يعنى هذا التعصب الأعمى قبل سائر الأديان ، لذلك يعيش المسيحيون من عرب وفرنجة دون أن يحسوا حرجاً فى حياتهم الخاصة أو العامة .

وكان من أبرز ما بدا فى هذا الشأن أن منحت الحكومة للمسيحيين قطعة أرض كبيرة فى حى من أعظم أحياء العاصمة لإقامة كنيسة عليها ، ويرى زائر الكويت هذه الكنيسة فى بنائها الضخم الجميل والمسيحيون فى طريقهم إليها يتعبدون تحميهم سماحة الكويت ، وبعدها عن التعصب المقيت .

وقلب الكويت أكبر وأدق ، وعواطفها أسمى وأرق ، كلما مست الشدة بلداً عربياً مهما يشط المزار بينها وبينه ، وآية

ذلك هذه التبرعات المتصلة الضخمة التى قدمتها الحكومة والشعب لأبطال الجزائر فى نضالهم المرير من أجل استقلالهم وحريتهم ، وقد فرض الكويتيون الضرائب المستمرة لصالح هؤلاء المجاهدين ، فتقرر على كل تذكرة تباع فى سينمات الكويت جعل خاص يقدم للجزائريين معاونة لهم فى شدتهم ، وتحية لكفاحهم العظيم وبطولتهم نادرة المثال .

مساحة الكويت

يظن الناس أن الكويت هى المدينة المسماة بهذا الإسم ولا شيء بعد ذلك ، والصحيح أن دولة الكويت مساحة ضخمة من السهل الرملى ، ومدينة كبيرة هى الكويت ، وعدة قرى بعضها أقدم من الكويت نفسها ، وضواح جميلة أنيقة كالسالمية والفنطاس والجهراء وغيرها .

وكذلك تضم الكويت مدينة حديثة كانت وليدة تفجر النفط هى مدينة الأحمدى التى تبعد عن مدينة الكويت نحو ستة وثلاثين كيلو متراً ، فضلاً عن جزر أكبرها جزيرة (بوبيان) وإن لم يسكنها أحد ، وجزيرة (فيلكا) فى مدخل جون الكويت ، وهى جزيرة قديمة آهلة بالسكان ، ثم جزيرة (مسكان) وعدة جزر أخرى أقل أهمية ، وقد انتثرت فى الخليج العربى مقابل الساحل الكويتى .

الحياة اليومية

وتعيش الكويت حياة يومية نشطة ، تبدو فى أسواقها القديمة والحديثة ، وإن أزيلت اليوم معظم الأسواق القديمة وتحولت إلى شوارع وساحات ، وشهدت الكويت أخيراً الفنادق الفخمة سواء فى قلب المدينة أو على ساحل الخليج ، وتزدحم بعض الشوارع الهامة بمكاتب شركات الطيران ، وهى نحو عشرين شركة تحط طائراتها فى مطار الكويت من جميع أنحاء العالم ليلاً ونهاراً ، وتحمل إلى البلاد الزائرين والموظفين والعمال والتجارات المختلفة وفى مقدمتها الخضر والفواكه ..

وينتقل الناس عادة بسياراتهم الخاصة ، وهى من أحدث الطرز ومن مختلف الأنواع ، وهى نحو خمسين ألف سيارة ، معظمها من الأحجام الكبيرة التى ساعد رخص البترول على تفضيلها على السيارات الصغيرة ، وتسير إلى جانب السيارات الخاصة ، سيارات الأجرة « التاكسيات » الفخمة ، وتفكر الحكومة فى تسيير خطوط للسيارات العامة ، تسهيلاً لانتقال المقيمين فى الكويت من مكان لآخر بأرخص سعر ممكن .

والعملة الرسمية هى الدينار الكويتى ، ويقوم بجنيه استرلينى كما يقوم ب ٢ر٨ دولاراً ، والدينار ألف فلس ، والكويت سوق حرة للنقد ، وتتداول أسواقها نحو عشرين عملة أجنبية ، « والصرافة » مهنة حذقها بعض الكويتيين ، وكانت لهم سوق ، أزيلت وأصبح مكانها ميدان فسيح ، وانتشر هؤلاء الصرافون فى حوانيتهم فى شوارع المدينة الرئيسية .

وقاعدة الموازين فى الكويت هى الرطل ، وهو « الباوند » الإنجليزى (٤٥٣ جراماً تقريباً) ثم (الوقية) وهى خمسة أرطال . ووحدة القياس عندهم هى اليـاردة وهى ثلاثة أقدام ثم المتر .

هذه معالم سريعة للكويت يشاهد بعضها الزائرون ، ويحسن أن يأخذوا علماً بالبعض الآخر مما سجلناه فى هذا الفصل ، حتى لاتفوتهم الحقائق أو تنقصهم البيانات .

الاستقلال ونظام الحكم

استقلال الكويت

عرفت الكويت فى العصر الحديث منذ نحو ثلاثمائة سنة ، ولم تحكمه قط دولة من الدول ، ولم يكن يوماً تابعاً لحكومة ما أو لواء فى قضاء ، أو قضاء فى بلد من البلاد المجاورة ..

ولم تكن الكويت جزءاً من الدولة العثمانية ، ولا جزءاً من جزء فى الدولة العثمانية ، وكل ماكان يربطها بتلك الدولة ، ذلك الرباط الروحى الذى كان يشد كل مسلم نحو خليفة المسلمين ، فى زمن كانت النعرة الدينية تغلب كل جنس وعنصر ، وتسود آفاق المتنورين قبل البسطاء الجاهلين .

وكانت الدول الإسلامية المستقلة عن سلطان الخليفة تحتفل بذلك الرباط الروحى فى خطب الجمعة ، وفى الدعاء التقليدى الذى كان يجىء عادة فى نهاية هذه الخطب بأن ينصر الله « السلطان وجيوش المسلمين » ! وكانت الخطب تردد هذا الدعاء حتى بعد سقوط دولة آل عثمان فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وإختفاء نظام الخلافة من حياة المسلمين ، إلى أن ظهر أتاتورك ومحا كل أثر للسلطنة أو الخلافة أو حكم الشرع والدين . . .

وكانت الكويت تعيش فى تلك الأيام بعيدة عن مشاكل المنطقة ، لاتعرف لأحد سلطاناً عليها ، فبينما كان جيرانها يجندون فى خدمة الدولة العلية ، ويدفعون الضرائب للسلطان ، ويحكمون

بوال عثمانى ، ويقيمون الثكنات لينزل فيها الجند الأتراك ، بينما كان يحدث كل هذا فى معظم البلاد العربية ، وفى الحجاز ونجد والعراق ، كانت الكويت لا تعرف شيئاً منه ، لأنها كانت إمارة لم تذق إلا طعم الاستقلال الذى جنبها حكم العثمانيين وجبروتهم العاتى وسلطانهم المقيت .

ولم تخرج الكويت من عزلتها إلا مرتين ، مرة حين هبت لنجدة جيرانها ، وعاونت على فك الحصار المضروب على البصرة مدفوعة بنخوة العربى الذى يثيره نداء الجار حين يستجير بجاره ، والمرة الثانية حين فزعت إليها الدولة العثمانية صاحبة السلطان الروحى على كل مسلم ، لتعينها على إحباط ثورة الأحساء ، فسارت برجالها وسفنها لنصرة جنود السلطان ، وهو عمل وطنى إذ ذاك ، عليه المثوبة والجزاء ، لا من الترك بل من الله الذى جعل منهم خليفة المسلمين ...

وأرادت الكويت أن تعود إلى عزلتها بعد حملة الأحساء ، وتبتعد عن مشاكل المنطقة التى كانت نهباً لمنافسات الدول العظمى وهى تركيا وانجلترا وألمانيا وفرنسا ، وكان لإنجلترا فى المنطقة أكثر من صديق من شيوخ الخليج وأمرائه ، فاتفقت سياسة العثمانيين والألمان على القضاء على النفوذ الإنجليزى فى تلك الأنحاء ، وذلك بمد الخط الحديدى من البصرة إلى الكويت ، حتى تسيطر سياستهما على تلك البقعة وشيخها ،

وتصبح هذه الإمارة الصغيرة ميداناً للمتنافسين ، وهى — أى الكويت — لا تغرى فقط بموقعها الاستراتيجى عبر الدروب والفيافى ، ولا بموقعها الجغرافى على الخليج العربى — بل هى — فى ذمة الجيولوجيين — ستكون بئراً خصباً من البترول ، لن يضاهيه بئر آخر على طول الخليج !

اشتبكت المصالح الأجنبية فى منطقة الكويت ، وتهدد استقلالها بتناحر المستعمرين ، وتهيأت الدولة العثمانية — بإيعاز من ألمانيا — لغزو الكويت وإخضاع أميرها مبارك الصباح ، فكان أن اضطر هذا الأمير إلى الارتباط مع بريطانيا بمعاهدة وقعت بينهما فى سنة ١٨٩٩ .

وكانت لغة المعاهدة العربية التى وقعها الطرفان ركيكة لاتسهل قراءتها ، أو فهمها ، ولكنها تعنى أن أمير الكويت قد ارتضى ألا يؤجر ولا يمنح أى جزء من بلاده لأية دولة غير انجلترا أو رعاياها ، وألا يقبل ممثلين للدول الأجنبية إلا بعد موافقتها ، مقابل أن تقدم له انجلترا معونة مالية ، وتحميه ، مع تسليمها باستقلال إمارة الكويت فى شئونها الداخلية .

وبقيت الكويت بعيدة عن مشاكل الآخرين ، متيقظة للدفاع عن كيانها واستقلالها ، وقامت وحدها دون معونة من جار أو حليف بصد من حاول غزوها ، وبذلك أثبتت

شخصيتها المستقلة وفرضتها على الدولة العلية والإنجليز على السواء .

وعاشت الكويت منذ مطالع القرن العشرين حتى إعلان الاستقلال وإنهاء المعاهدة الكويتية الإنجليزية ومظاهر الدولة المستقلة طابع الحياة فيها ، فلم ينزل فى أرضها جندى انجليزى ولم تكن شواطئها قاعدة لإنجلترا ، ولم تستطع معاهدة ١٨٩٩ أن تحول بين الكويت وبين التجاوب مع جميع أبناء الوطن العربى باعتبارها جزءاً أصيلاً من هذا الوطن ، فما أصابت محنة بلداً عربياً إلا أحست الكويت الألم ، وما نزلت شدة به إلا وانطلقت الكويت تحمل العبء كله أو بعضه ، وما رفرفت أعلام الحرية على بقعة عربية إلا قامت فى الكويت الأفراح ، وخفقت البنود والأعلام ، احتفالاً بنصر بلد عربى شقيق .

وتعتبر الكويت بحق بلد العرب جميعاً ، إذ يعيش فيها عشرات الألوف من أبناء الوطن العربى من الخليج إلى المحيط ، وليس فيها يهودى واحد منذ بدأت الصهيونية تلوح فى آفاق فلسطين ، وقد مضت الكويت من أشد الدول العربية جهاداً للصهاينة ومحاربة لهم على النحو الذى بسطناه فى فصل سابق من هذا الكتاب ..

وكان للكويت قبل الاستقلال جيش وشرطة ، وكانت لها دوائر حكومية كثيرة ، وليس فيها انجليزى يكون له حق الملاحظة أو التوجيه ، وحين نشطت حياتها المادية وزادت مواردها من عائدات النفط ألقت بنفسها فى أحضان الأشقة من العرب ، واستقدمت خبراءهم ومعلميهم ومهندسيهم وأطباءهم ، وعاش هؤلاء جميعاً وسط إخوانهم الكويتيين كأنهم بعض أبناء البلاد بما نالوا من رواتب مجزية ومكافآت سخية ، وبما شعروا به من صدر مفتوح لهم ، فلم يحسوا يوماً أنهم غرباء عن هذا البلد ، أو أنهم جاءوا إلى حين .

كانت الكويت مستقلة قبل إعلان الاستقلال . . .

كانت أيام العثمانيين وسلطانهم العريض فى شبه الجزيرة الإمارة التى يلجأ إليها الأحرار خصوم السلطان وولاته فى كل مكان .

وكانت أيام سلطان الإنجليز على المشيخات والإمارات ، تمنح تأشيرة الدخول لمن يشاء من أبناء البلاد العربية ، بل ألغت هذه التأشيرة . وأصبح العرب يقبلون منذ عدة سنوات على مطارات الكويت وموانيها دون إذن سابق ، وهذا أمر نادر الحدوث فى سائر أجزاء منطقة الخليج .

كانت المعاهدة بينها وبين الإنجليز سارية المفعول ، ولم يحل ذلك دون اشتراك الكويت فى المؤتمرات والهيئات الدولية من ثقافية وصحية واجتماعية ، والارتباط بمقرراتها ، والعمل على

تنفيذ قراراتها ، والمساهمة بالجهد والمال فى لجانها ، وتبنىّ بعض
مايصدر من توصيات تلك الهيئآت .

لقد كانت الكويت قبل إعلان الإستقلال دولة مستقلة فى الميادين الدولية الهامة ، لها شخصيتها وكرامتها ووجودها كأكبر الدول وأعظمها .

وكان بريد الكويت — وسلطان الدول فى أمره علامة على استقلالها — كان أمر هذا البريد مرة للهنود ومرة للإنجليز ، فجاءت الكويت قبل إلغاء معاهدتها مع انجلترا واستقلت ببريدها وحملت طوابعه صورة سمو الأمير عبد الله السالم الصباح حاكم البلاد ، وكانت تحمل من قبل صوراً أخرى لا تمت إلى عروبة الكويت بصلة .

وجاءت الخطوة الاستقلالية الفاصلة فى مقومات الكويت حين تفردت من بين المنطقة جميعاً بعملتها ، وألقت فى أسواق العالم بدينارها وأجزائه ، فى قوة الدولار والاسترلينى ، حذوك الرأس بالرأس ، وهذا عمل رفع من مقام البلاد الاقتصادى ووضعها فى مصاف الدول حرة التصرف بأموالها على النحو الذى تراه دون رقيب أو حسيب .

لذلك كله لم يكن عسيراً على الإنجليز أن يوافقوا على إلغاء اتفاقية يناير ١٨٩٩ المعقودة بينهم وبين الكويت ، فإنها كانت منذ سنوات غير ذات موضوع ، وكان الكويت أثناء سريانها يتصرف فى سياسته بشكل لا يلتزم نصوص الاتفاقية ، بل يخالفها

أحياناً حين تتعارض مع واجبات الكويت حيال المواقف العربية التي تفترض النجدة والتضامن ووحدة الصف في مواجهة الصعاب .

ونتيجة للمباحثات التي دارت بين سمو الأمير عبد الله السالم الصباح أمير البلاد وبين ممثلي المملكة المتحدة في الخليج العربي ، تلقى سمو الأمير في ١٩ يونيو ١٩٦١ رسالة يعلن فيها ممثل إنجلترا إلغاء اتفاقية ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ « لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت » ويوضح أن العلاقات بين البلدين ستستمر « مسيرة بروح الصداقة والمودة » وأنه « عندما يكون ذلك مناسباً فإن الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم الطرفين » ويتعهد من ناحيته ، وفي حرية تامة للكويت بأنه « لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة » .

وهكذا تبودلت الرسائل بين سمو أمير البلاد وبين ممثل انجلترا ، ووجه سموه بهذه المناسبة رسالة إلى « شعبه العزيز وإخوانه وأولاده » قال فيها « في هذا اليوم الأغر من أيام : وطننا المحبوب ، في هذا اليوم الذي ننتقل فيه من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ ونطوى مع انبلاج صبحه صفحة من الماضي بكل ما تحمله وما انطوت عليه لنفتح صفحة جديدة تتمثل في هذه الاتفاقية التي تقرأونها الآن ، والتي نالت

بموجبها الكويت استقلالها التام ، وسيادتها الكاملة .

« فى هذا اليوم والسرور يملأ الجوانح ، والابتسامات المشرقة تعلو الوجوه ، نرفع أبصارنا بخشوع إلى المولى عز وجل لنحمده سبحانه ونشكره على ما وفقنا إليه ، وأنعم علينا به ، ولقد كان التعاون الوثيق بين الحكومة ممثلة فى المسئولين من أبناء الأسرة الحاكمة وبين الشعب المخلص من المغزى الجميل ما أشاع الغبطة والاستحسان فى نفسى ، وجعلنى أتمنى استمرار مثل هذا التعاون لخير البلد ودوام تقدمه وازدهاره » .

ثم يمضى سمو الأمير فى رسالته إلى « شعبه العزيز وإخوانه وأولاده » حتى يبلغ ختامها فيقول « وختاماً فإننا نرجو ونحن على أبواب عهد جديد أن تبدأ الكويت انطلاقها بتقوية أواصر الصداقة والأخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتآزر على ما فيه خير العرب وتحقيق أمانى الأمة العربية ، كما أن الوضع الجديد يتطلب منا العمل على الانتماء للجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة وغيرهما من المنظمات التى تعمل لخير العالم وأمنه وسلامه كل ما كان ذلك فى الإمكان والله ولى التوفيق » .

نظام الحكم

مضت الكويت فى العصر الحديث ، وقبل إعلان الاستقلال

يحكمها أمير من أسرة الصباح ، وهو عادة أرشد أبناء الأسرة وأكثرهم علماً ، وأقدرهم على سياسة الأمور وطرائق النظر إلى الأشياء ، ويقوم باختياره أعضاء أسرة الصباح ، ويطلق عليه اسم صاحب السمو أمير البلاد .

وقد ولى شئون الكويت وحكمها عدة أمراء ، سجل أحدهم على واجهة قصر الإمارة الرسمى (قصر السيف) حكمة تقول « لودامت لغيرك ما اتصلت إليك » . . . .

وكانت هذه الحكمة دستوراً لأمير الكويت ، أى أمير حكم البلاد ، فإنها تعنى أن الحكم تقليد وليس تخليداً ، وأن السيرة الحسنة هى التى تدوم ، وعلى ضوء هذا الشعور بالمسئولية والإيمان بأن مظاهر السلطان شىء زائل ، حكم معظم أصحاب السمو إمارة الكويت ، فلم تكن بينهم وبين الكويتيين ستائر ، فأمير الكويت أب لجميع الكويتيين ، بابه مفتوح لكل كويتى ، يُيسره حاجته ، ويشكو إليه أمره ، ويقصده لينتصف له ممن أساء إليه .

كان ذلك هو الحال أول العهد بحكم الكويت ، حيث كانت الكويت مدينة صغيرة ، لا تتدخل فى شئون غيرها وليس فيها مايغرى بنزوح الناس إليها .

ثم دب النشاط فى الكويت بشدة حين تفجر النفط سنة ١٩٤٦ وتدفقت عائداته ، واحتاجت حكومة الكويت إلى الخبراء

ليتنظموا ، والعمال ليبنوا ، والأطباء والمعلمين للمستشفيات والمدارس ، واحتاجت إلى كل صاحب مهنة وفن ، فأقبل عليها عشرات الألوف ، وكثير منهم من أبناء العـــرب وبعضهم من الهند وباكستان وإيران ، وأصبح لهذا النشاط الجديد التزامات فرضت إنشاء الدوائر الحكومية لرعاية هذا كله ، فإن صاحب السمو الحاكم العام لايستطيع أن يقضى فى كل أمور الناس ، ومنهم من جاء من بعيد ، وترتب على مجيئه تعقيد الحياة وتشابكها وتعدد مناحيها وجوانبها .

وهكذا أصبح نظام الحكم فى الكويت يتمثل فى رأس الدولة وهو سمو الأمير ، ثم فى دوائر الحكومة التى تحولت بعد الاستقلال إلى وزارات ، وكان يرأسها أفراد من أسرة الصباح ، ولم تكن هناك مجالس شعبية إلى جانبهم إلا تلك المجالس الرسمية لبعض الدوائر الكبيرة التى صدرت بإنشائها مراسيم أميرية ، ومعظم أعضائها من المواطنين وكبار الموظفين .

وقد حدثت محاولات منذ ربع قرن لإنشاء مجلس تشريعى منتخب ، وتمت هذه المحاولة فى عهد المغفور له سمو الشيخ « أحمد الجابر الصباح » فى سنة ١٩٣٨ وسمى هذا المجلس باسم « مجلس الشورى » ولم يطل العهد بهذا المجلس ، فتعطل بعد وقت قصير .

ومضت الكويت منذ ذلك الزمن تخطو فى نهضتها الشاملة خطوات فساحاً دون أن يكون لها مجلس نيابى ، حتى أعلن استقلال الكويت ، وتهيأت البلاد للمشاركة فى نشاط الجامعة العربية على أوسع مدى ، والانخراط فى عضوية هيئة الأمم المتحدة ، وكان لزاماً على الوضع الجديد أن يكون أسلوب الحكم متجاوباً مع هذه التغييرات الكبيرة التى شملت حياة الوطن بعد الاستقلال .

وصدر قانون بإنشاء مجلس تأسيسى لوضع دستور للبلاد وأجريت الانتخابات لاختيار أعضائه كممثلين الأمة الكويتية فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٦١ ، وقسمت الكويت إلى عشر مناطق انتخابية ، على أن ينتخب نائبان عن كل منطقة ، ينتخبهما كل كويتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة ، إلا من صدرت ضده أحكام مخلة بالشرف أو الأمانة ، ولا يدخل فى الناخبين المتجنسون بالجنسية الكويتية ولا القوات المسلحة أو قوات الشرطة ، أما الأعضاء المرشحون للنيابة فتشترط لأسنانهم سن الثلاثين سنة ميلادية ، وأن يجيدوا القراءة والكتابة ، ولا يجوز لهم أن يرشحوا أنفسهم فى أكثر من منطقة ، وعليهم أن يدفعوا تأميناً قدره خمسون ديناراً عند الترشيح ، يخصص للأعمال الخيرية التى يقررها وزير الشئون الاجتماعية والعمل إذا لم يحز المرشح فى الانتخاب على عشر الأصوات الصحيحة .

ونص قانون الانتخاب لعضوية المجلس التأسيسى على أنه لايجوز لعضو المجلس التأسيسى المنتخب الجمع بين عضوية المجلس وبين تولى الوظائف العامـــة ، وإذا انتخب موظف اعتبر متخلياً عن وظيفته إذا لم ينزل فى الثمانية الأيام التالية لليوم الذى يصبح فيه انتخابه نهائيا عن عضويته فى المجلس ، وكل عضو منتخب قبل وظيفة عامة يعتبر متخلياً عن عضويته من يوم تعيينه فى هذه الوظيفة ، ولا يجوز لرجال القضاء والنيابة العامة ترشيح أنفسهم إلا إذا استقالوا مقدماً من وظائفهم .

ولا يزال المجلس التأسيسى يؤدى واجبه ، وتنعقد جلساته فى بناء البلدية ، وهو من أجمل المبانى الحكومية فى الكويت ، ويناقش أعضاؤه أمور البلاد ، ويقضون فيها على نحو يحقق الرقابة ، ويمضون بشئون الوطن إلى أحسن حال ، حتى يتم وضعهم للدستور فى خلال هذه السنة ، فتستكمل بذلك دولة الكويت كل مقوماتها الحديثة ، كدولة حرة ديمقراطية مستقلة .

ومن التغييرات الكبيرة التى جاءت عقب إعلان الاستقلال ، تأليف مجلس للوزراء من أربعة عشر وزيراً بعضهم من أسرة الصباح ، وبعضهم الآخر من خيرة المواطنين الكويتيين ، وتحولت بذلك دوائر الحكومة إلى وزارات ، وأنشئت وزارات جديدة لتواجه المسئوليات الجديدة كوزارة الخارجية التى أصبحت من أهم الوزارات وأخطرها فى حياة الكويت .

وبعثت هذه الوزارة بالسفراء إلى معظم دول العالم ليمثلوا بلادهم ويعلنوا عنها أحسن إعلان .

ثم اتجهت الكويت بعد استقلالها إلى المشاركة الفعلية فى الشئون العربية بما يعزز مقام العروبة ويرفع لواءها فى كل مكان، وذلك بالانضمام إلى الجامعة العربية ، وكانت تلك أمنية ذلك البلد العربى قبل إعلان استقلاله ، وما كادت الكويت تتهيأ لتحقيق هذه الأمنية ، حتى فاجأها حاكم العراق اللواء عبد الكريم قاسم بمزاعمه عن حق العراق فى الكويت ، وهو موضوع ليس هنا مكان تفصيله ومناقشته ، غير أن هذا الموقف من جارة كان المفروض أن تفرح لاستقلال جارتها . جعل دخول الكويت فى الجامعة العربية يجىء فى إطار صاخب ، وفى ظروف قاسية ، وتم إعلان قبول هذه الدولة الحديثة عضواً بجامعة الدول العربية فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٦١ .

ولم تكتف جامعة الدول العربية بقبول الكويت عضواً بين أعضائها ، بل قررت فى تلك الجلسة المذكورة « مساعدة دولة الكويت على الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة » وتولت الجمهورية العربية المتحدة السعى لتحقيق ذلك ، غير أن روسيا استعملت حق الفيتو لتحول دون عضوية الكويت فى هيئة الأمم ، بعد أن اعـــترفت معظم دول العالم باستقلال الكويت وأحقيتها فى مقعد إلى جوارهن فى هذه المنظمة العالمية

الكبيرة ، وتأجلت بذلك عضوية الكويت فيها إلى حين .

ولكن الشيء الذى أثار سخط العرب واشمئزازهم ، أن العراق كان السبب الرئيسى فى عرقلة انتساب الكويت لهيئة الأمم المتحدة ، إذ جاملته روسيا فى هذا الأمر بناء على ادعاءات اللواء عبد الكريم قاسم فاستعملت حق الفيتو لمنع هذا الانتساب وهى ادعاءات سنناقشها فى الصفحات التالية من هذا الكتاب .

مزاعم حاكم العراق

سعد العالم العربى كله بحصول الكويت على استقلالها التام ، فإن للكويت يداً وصلات على العروبة فى كل مكان ، فضلاً عن أن استقلالها تحرير لبقعة عربية أصيلة من ارتباطات والتزامات كانت تعطل حرية هذه البقعة ، العزيزة على كل عربى ، القريبة إلى كل قلب ، الجديرة بحياة العزة والسيادة والاستقلال .

وكان العرب غير الكويتيين الذين تظلهم سماء الكويت أكثر الناس فرحة بهذا الاستقلال ، فقد شاركوا هذا البلد الشدة والرخاء ، وعاشوا كأحسن ما تكون الحياة بعد أن أفاء الله الخير على الكويت ، ولم يشعروا قط إلا أنهم فى وطنهم وبين مواطنيهم ، فالشعوبية شىء لاتعرفه الكويت ولا تعرف إلا أنها جزء من الوطن العربى ، يفتح ساعديه لاستقبال كل عربى كما يفتح الأب لصبيه ساعديه ليضمه إلى قلبه الكبير .

كان هذا شعور العالم العربى ، وكان يرجى أن تزيد فرحة العراق حبة أو حبتين عن فرحة العرب ، حتى أولئك الذين فى الهند وسومطرة والأمريكتين ! بحكم الجـــيرة فى أضعف الأسباب ! ولكن حاكم العراق اللواء عبد الكريم قاسم لم يفكر فى واجب التهنئة يزجيها للجار بهذه المناسبة السعيدة ، بل نسى أنه إلى أيام كان يتحدث إلى الكويت ويكتب لها باعتبارها جارة مستقلة قبـــل إعلان الاستقلال ، نسى هذا فجأة وبلا مقدمات ، واعتبر استقلال الكويت مأدبة ، له وحده

حق التهامها ، ولمن ترك لصانعيها الفتات ، فوقف وقفة مسرحية كوقفة الحجاج فى العراق ، وتفضل بتعيين صاحب السمو الأمير عبد الله السالم الصباح ، منتزع حرية بلاده من فم الأسد ، قائمقاماً على الكويت !!..

تماماً كما كانت تركيا تعين فى كل سنة قائمقاماً أو والياً على العراق . . .

وبهت العرب فى كل مكان ، فإن الرجل قطع عليهم فرحتهم بهذا النصر ، وبدلا من أن يشاركهم فيه أراد أن يكتم الابتسامة الحلوة التى كانت تعلو شفاه جميع المحتفلين بهذا الاحتفال . . .

وعجب أصحاب الكويت من نزوة قاسم التى فاجأهم بها ، فقد كان قبل استقلال الكويت يستعجل استقلالها ، إذ كتب وزير خارجيته إلى صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت فى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٥٨ يعلن له أن من واجبات العراق « التعاون مع الجارة العزيزة الكويت وإقامة العلاقات معها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الأخوية المتكافئة » ثم يستطرد وزير الخارجية العراقية فى رسالته قائلا « وترى الحكومة العراقية أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك فى الوقت الحاضر هو فتح قنصلية أو ممثلية تجارية للجمهورية العراقية فى الكويت » .

العراق تريد لها قنصلية فى الكويت . . . ومعنى ذلك أن

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية

الرقم ______
بغداد في ... ١٩

الجمهورية العراقية

حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم
حفظه الله وابقاه

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

لي عظيم الشرف ان انهي لسموكم الكريم انه بالنظر لرغبة الجمهورية العراقية في توثيق اواصر المودة والتعاون مع شقيقاتها من الدول العربية ولاسيما المجاورة منها ، فانها تعتقد بأن من اول واجباتها التعاون مع الجارة العزيزة الكويت واقامة العلاقات معها على اساس جديد من العهد الشخصية المخلصة الاخوية المتكافئة . وترى الحكومة العراقية ان امثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت الحاضر هو فتح قنصلية او ممثلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت لتقوم برعاية مصالح العراقيين فيها من جهة ، ولتكون حلقة الاتصال بين القطرين الشقيقين من جهة اخرى ، وخصوصا لتنفيذ القضايا التي تفضل سمو الشيخ الكريم بطلبها من الحكومة العراقية عند زيارته الاخيرة .

ولي وطيد الرجاء ان استلم جواب سموكم قريبا .

وتفضلوا سموكم بقبول فائق تحياتي واحترامي مع اطيب التمنيات .

وزير خارجية الجمهورية العراقية

العراق تؤيد استقلال الكويت سنة ١٩٥٨

العراق فى سنة ١٩٥٨ ترى الكويت قريناً جديراً بأن ينظر له نظرة البلد المستقل فتكون للدول فيه قنصليات ، وأن تقوم المعاملات بينه وبين جاراته على « الصداقة الخالصة الأخوية المتكافئة » فما الذى حدث سنة ١٩٦١ بعد أن انتزعت الكويت استقلالها من الإنجليز حتى يطالب عبد الكريم قاسم بضمها ، ويتفضل على الأسرة الحاكمة فيها فيعين سمو شيخها ورائدها قائمقاماً له فى البلد الجدير بالصداقة المتكافئة ، القمين بأن تكون للدول فيه قنصليات ؟

ثم استمرت العراق تنظر للكويت بعد سنة ١٩٥٨ نظرة المؤمن بجدارة هذا البلد وحقه فى أن يعامل معاملة البلاد المستقلة بالرغم مما بينه وبين الإنجليز من رباط ، وأخذت الرسائل تترى من الحكومة العراقية لسمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت ، وكل رسالة تؤكد النظرة الاستقلالية التى تراها العراق فى حكومة الكويت .

فقد كتب وزير خارجية العراق فى ١٦ يونيو سنة ١٩٦٠ — قبل إعلان استقلال الكويت بسنة كاملة — إلى سعادة الشيخ جابر الأحمد الصباح وزير مالية الكويت ، يعقب على زيارة السيد نصف اليوسف النصف عضو غرفة تجارة الكويت ، والسيد أحمد السيد عمر نائب مدير عام المالية ، بإعلان ارتياحه لزيارتهما ، فقد « هيأت هذه الزيارة فرصة مناسبة لتبادل الرأى

بصورة عامة في مسائل عديدة ، الأمر الذى أكد لنا الشعور المشترك بأهمية التعاون بين الجمهورية العراقية والكويت ، والذى هو من صميم سياسة العراق في الحقل العربى ، وإنه ليسرنا بصورة خاصة توسع مجالات التعاون بين بلدينا في الشئون الاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها من الشئون التى تعود بالخير والبركة على الشعبين الشقيقين . ثم يذكر الوزير العربى في نهاية رسالته : « أننا ولا شك سنقوم بتسهيل مرور المصطافين من الرعايا الكويتيين في طريقهم إلى لبنان » ثم يقول : « ولا بد أن أشير بهذه المناسبة إلى سرور سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بزيارة الوفد الكريم ، وترحيبه بهذه الخطوة المباركة ، وهو يرجو أن تكون هذه فاتحة خير في تنمية العلاقات الأخوية والمصالح المتبادلة بين أبناء البلدين .

قبل سنة كاملة دقيقة الحساب من استقلال الكويت ، كانت العراق تعلن شعورها بأهمية التعاون بين الجمهورية العراقية طرف أول ، والكويت طرف ثان ، وترجو توسيع مجالات التعاون الاقتصادى والتجارى والثقافى بين « البلدين » وتعد بمرور « الرعايا » الكويتيين عبر العراق إلى لبنان ، ويشير وزير خارجيتها إلى أن الزعيم عبد الكريم قاسم كان في قمة الصفاء لزيارة عضو غرفة تجارة الكويت ونائب مدير

المالية ، ويرجو — أى عبد الكريم قاسم — أن تكون زيارتهما فاتحة خير بين أبناء « البلدين » ....

وبعد سنة من هذه الرسالة أنكر قاسم « الطرف الثانى » الذى تحدث عنه وزير خارجيته فى هذه الرسالة ، ورأى أن تكون العراق والكويت — بالقوة — بلداً واحداً ، وأن « الرعايا » الكويتيين يجب أن يمروا من العراق إلى لبنان كرعايا « عراقيين » وأصبح الزعيم الركن فى قمة الغضب بلا سبب إلا شهوة الفتح والسلطان ! ! ....

وهناك أكثر من وثيقة يضيق المقام عن تسجيلها تفصح عن إيمان العراق بكيان الكويت واستقلالها ، ولعل من أبرزها البيان المشترك عن المباحثات التجارية التى جرت بين الجمهورية العراقية والكويت الصادر فى ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦١ فقد جاء فيه :

« وقد بين الجانب العراقى بأن حكومة الجمهورية العراقية مستعدة لبذل المساعى لتذليل العقبات كافة والقيام بكل مايؤدى إلى زيادة التعاون فى المجالات الاقتصادية والتجارية بين البلدين الشقيقين كما وعد الجانب العراقى بزيادة تصدير الخضروات والفواكه والمواد الغذائية الأخرى المتوفرة فى العراق ، وكذلك الأغنام ، وبإنجاز تبليط طريق صفوان — الزبير ، ودراسة الإمكانيات لتحقيق تسهيل تجارة الترانسيت من وإلى الكويت

الجمهورية العراقية
وزارة الخارجية

الرقم: [illegible]
بغداد في ١٦/٦/١٩٦٣

سيادة الأخ جابر الأحمد الجابر الصباح المحترم

رئيس المالية

الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

لقد كان من دواعي الغبطة والسرور أن نستقبل بين ظهرانينا الأخوين الكريمين السيد يوسف الصالح النصف عضو غرفة تجارة الكويت والسيد احمد السيد عمر نائب مدير المالية العام، وأن تتاح لنا فرصة الاتصال بهما والتحدث معهما في الشؤون الأخوية المشتركة وفي الأمور الخاصة التي أوفدا من أجلها وأن نطلع على العواطف الخالصة التي يكنها إخوان لنا في الكويت العزيز.

لقد هيأت هذه الزيارة فرصة مناسبة لتبادل الرأي بصورة عامة في مسائل عديدة تكرم الأخوان بعرضها عرضاً موجزاً، الأمر الذي أكد لنا الشعور المشترك بأهمية التعاون بين الجمهورية العراقية والكويت، والذي هو من صميم سياسة العراق في الحقل العربي، كما أكد لنا ضرورة توسيعه وجعله على أسس رصينة، وإننا نسرنا بصورة خاصة توسيع مجالات التعاون بين بلدينا في الشؤون الاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها من الشؤون التي تعود بالخير والبركة على الشعبين الشقيقين، لذلك نأمل بأن نتشرف في القريب العاجل وفي الوقت الذي تختاره حكومتكم الموقرة بزيارة وفد كويتي لبحث هذه الشؤون بصورة موسعة.

ولا شك أن الأخوين الكريمين سيخبرانكم عن مجرى المباحثات وما لمساه منا من استعداد الحكومة العراقية على إجراء التسهيلات المقتضية من قبل الدوائر العراقية ذات العلاقة من أجل نقل ما ترغب حكومتكم شراءه من الأغنام من [illegible] عبر الأراضي العراقية بطريق الترانسيت، كما أننا ولا شك [illegible] بتسهيل مرور

اعترافات عراقية صريحة باستقلال الكويت

الجمهورية العراقية
وزارة الخارجية

الرقم
المؤرخ في

[illegible] المسافرين من الرعايا الكويتيين في طريقهم الى لبنان . واخيرا ، فان الحكومة العراقية تسعى الى تعبيد الطريق الموصل الى مخفر(؟) [illegible] وذلك ضمن خطتها الاعمارية التي [illegible] جميع [illegible] .

ولا بد لي اخيرا من [illegible] المناسبة الى سرور سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بزيارة الوفد الكريم وترحيبه بمهمته المباركة ، وهو يرجو ان تكون هذه فاتحة خير في تنمية العلاقات الاخوية والمصالح المتبادلة بين ابناء البلدين .

وختاما أرجو ان تتقبلوا تحياتي القلبية على حسن اختياركم للاخوين الكريمين الفاضلين السيد يوسف [illegible] واحمد السيد عمر اللذين كانا خير من يحمل رسالة الاخوة العربية الصادقة .

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير راجيا لكم ولكافة الاخوان في الكويت الخير والسعادة والتوفيق .

المخلص

هاشم جواد
وزير الخارجية

المرفقات :
محاضر اجتماعات الوفد

بقيـــة الاعترافات . . .

عبر العراق واستثناء الكويتيين من قيود التسجيل وسمات الخروج ، وقد تم فعلا قبل مغادرة الوفد الشقيق ، كما وعد الجانب العراقي بتيسير تجوال الكويتيين داخل الجمهورية العراقية وقد وعد الجانب العراقي أيضاً بالعمل على تسهيل استثمار رؤوس الأموال الكويتية التي دخلت العراق قبل تنفيذ قانون التحويل الخارجي ، وقد وعد الجانب الكويتي بتوسيع نطاق استيراد المواد المصنوعة في العراق وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الكويتية في الجمهورية العراقية . إن الجانبين يسرهما بالغ السرور أن يحالف النجاح المباحثات التي توصلا خلالها إلى نتائج إيجابية كفيلة بتوثيق العلاقات الودية الصادقة بين الشعبين الشقيقين واطراد التعاون التجاري والاقتصادي وغيره ضماناً لتدعيم التقارب العربي المنبثق عن سيادة البلدين الشقيقين »

كان هذا هو موقف العراق من الكويت ، في مباحثاتهما ورسائلهما الخاصة ، وركن العلانية فيها بالنسبة للعالم كله غير متوفر توفره في موقف العراق من الكويت قبل استقلاله في المجالات الدولية .

فقد كانت تصرفات الكويت في المضمار الدولي قبل إعلان الاستقلال تصرفات الدولة المستقلة ذات السيادة ، وشهدت الحكومة العراقية تسع منظمات دولية كانت الكويت تجلس فيها إلى جانب العراق حذوك الرأس بالرأس ، ووقف مندوب

العراق يؤيد الكويت فى انضمامها إلى عدد من هذه المنظمات الدولية ، ويدافع عن حقها فى ذلك دفاع المستميت ، وكان ذلك من العراق موقفاً كريماً أملاه الواجب نحو دولة عربية شقيقة تتطلع إلى مكان لها تحت الشمس .

ولعل هذه الوثائق التى نقلنا عنها بعض مافيها تبين بشكل قاطع أن ادعاءات قاسم بعد استقلال الكويت ، كانت نزوة دكتاتور ، ولم تكن قط ترتيب سياسى يحترم كلمته ، لأن هذه الادعاءات لم تصدر عنها أية بادرة سابقة ، بل كانت جميع البوادر توحى بأن العراق ستكون أول دولة تعترف باستقلال الكويت لما بين البلدين من صلات تؤكد المودة والاحترام .

كان موقف عبد الكريم قاسم موقف طاغية يعلم أنه حر فى إعلان نزواته ، لأن قومه لايملكون مايملك من حديد ونار ليحولوا بينه وبين اللعب بالنار ، فلنبحث الركائز التى اعتمد عليها الرجل ، فربما كان منطقه أقوى من نزوة ، أو لعل فيه ما يستحق النظر والاعتبار .

طلع عبد الكريم قاسم على العالم يوم كانت الكويت تستقبل عهدها الجديد بإلغاء الحماية البريطانية وإعلان استقلالها التام ، طلع على العالم ينذر الكويت ويهددها ، زاعماً أن الكويت كانت فى العهد العثمانى ، وبحسب التقسيمات الإدارية لهذا العهد « قائمقامية تابعة لقضاء البصرة » معلناً — استناداً إلى ما كانت عليه الحالة

أثناء الإمبراطورية العثمانية — قراراً « همايونياً » بتعيين سمو الشيخ عبد الله السالم أمير الكويت وعميد أسرتها الحاكمة قائمقاماً على الكويت ! وأن هذا القرار « الهمايونى » الذى أصدره عبد الكريم قاسم واجب التنفيذ ولو احتاج الأمر إلى استعمال القوة، ولكى يكون تنفيذ القرار « القاسمى » سارياً وله قوة القانون، أمر سيادة الزعيم الركن قواته بالاحتشاد على الحدود العراقية الكويتية لمقاتلة إخوته العرب وسفك دمائهم . .

وقد عدت إلى خطب عبد الكريم قاسم فى هذا الشأن لعلى أجد مرجعاً أو مصدراً يؤكد ادعاءه فلم أجد إلا كلاماً ركيكاً وعدة موضوعات تداخل بعضها فى البعض الآخر، فبينما يتحدث الرجل عن حق العراق فى الكويت نراه ينتقل إلى شق الشوارع ثم إلى ما بذله فى سبيل الجزائر، ثم إلى الاستعمار، ثم يعود إلى الكويت « الثمرة التى نضجت وحان قطافها » ويترك الثمرة التى حان قطافها ليعلن عجزه عن مهاجمة إسرائيل ما بقيت منطقة الخليج بعيدة عن سلطان العراق، ثم يتحدث عن الماء والكهرباء والمكتبات، ويذكر فجأة أن حدوده تسير مع حدود الكويت، وهذا دليل مابعده دليل على أحقيته فى هذه الدولة التى استقلت وأبت أن تسير فى ركبه الميمون ! . ويمضى الرجل فى خطبه معلناً أنه إنما بعث لينقذ الشعوب من الاستغلال وفى مقدمتها شعب الكويت الذى يسومه شيوخه أشنع ألوان الاستغلال ؟ !.

ثم يعود إلى الخلط فيزعم أن دستور العراق آت لاريب فيه،

ثم يعلن أخيراً أن لديه « مائة مستمسك ووثيقة رسمية تثبت أن الكويت كان قائمقامية تابعة للبصرة ، دون أن يقرأ على مستمعيه وثيقة واحدة أو « مستمسكا » واحداً يؤكد حرفاً مما يقول . .

وإذا كان عبد الكريم قاسم يملك مائة وثيقة ومستمسك لايعرفها أحد غيره ، فإن لدى المؤرخين ، عرباً وفرنجة ، وثائق تدحض افتراءه وتجنيه على الحق والتاريخ ، فليست هناك إشارة تاريخية تقول بأن الكويت كان يوماً من الأيام لواء فى قضاء ، أو قضاء فى ولاية ، بل كان منذ عرف فى العصر الحديث إمارة مستقلة بعيدة عن الألوية والأقضية ، وبعيدة عن المشاكل السياسية التى فرضها تناحر الترك والألمان والإنجليز والفرنسيين وغيرهم على منطقتى الخليج وشبه الجزيرة العربية .

ويدل على استقلال الكويت أن خصوم الدولة العثمانية فى العراق احتموا بالكويت ، وفزعوا إلى شيوخها واستجاروا بهم كابن الزهير ، ومصطفى الكردى وتوينى السعدون وغيرهم من كبار الموظفين العثمانيين ، ثم أفسحت صدرها لخصوم أصدقاء تركيا وأتباعهم ، كآل سعود الذين نزلوا فى الكويت بعد أن حاربهم ابن الرشيد صفى العثمانيين وخدنهم ، وأخذ يطاردهم حتى احتموا بالكويت ، ومن الكويت تسلحوا بالعتاد والمال واستردوا ملكهم من ابن الرشيد ، وهزموه هزيمة منكرة ، هى فى الحق هزيمة للخليفة العثمانى إذ ذاك ، لأن انتصار آل سعود يعنى انتصار المذهب الوهابى ، وهو مذهب أثم الخليفة ، وأخذ يحط

من قدره ويكشف موضع الخطأ فى خلافته التى لا يمكن أن تكون فى بنى عثمان ، لأعجميتهم وجهالتهم بقواعد الدين وأصول الشرع الحنيف .

ولو كانت الكويت تابعة لتركيا أو لواء فى قضاء يتبع الترك ، أو قضاء فى ولاية تدين للخليفة بالولاء ، لما أمكنها أن تغيث من استغاث بها وإلا أدبها السلطان التركى صاحب السلطان عليها ، أو كلف أدواته من ولاة وقائمقامية بغزوها وعزل أميرها والقضاء على خصوم الدولة العثمانية الذين التجأوا إليه واحتموا به .

والصحيح الذى يجب أن يذكر رداً على المزاعم العراقية ، أن السلطان العثمانى ، بما كان له من سلطان روحى على الكويت وغير الكويت من بلاد المسلمين ، قد طلب إلى شيخ الكويت أن يساعده فى القضاء على الثورات التى قامت فى الأحساء ، ولولا أمير الكويت وما قدم من عون لجند الخليفة لما تمكنت الدولة العلية ، من استعادة هيبتها فى تلك المناطق ، وقد استعادتها بفضل الكويتيين ومالهم وسفنهم .

وهذه حقائق نشرت فيها الوثائق أو المستمسكات كما يسميها حاكم العراق ! . . .

ثم تمضى الأيام وتختفى الدولة العثمانية من التاريخ فى نهاية الحرب العظمى الأولى ، وتقع البلاد العربية تحت سلطان الاحتلال

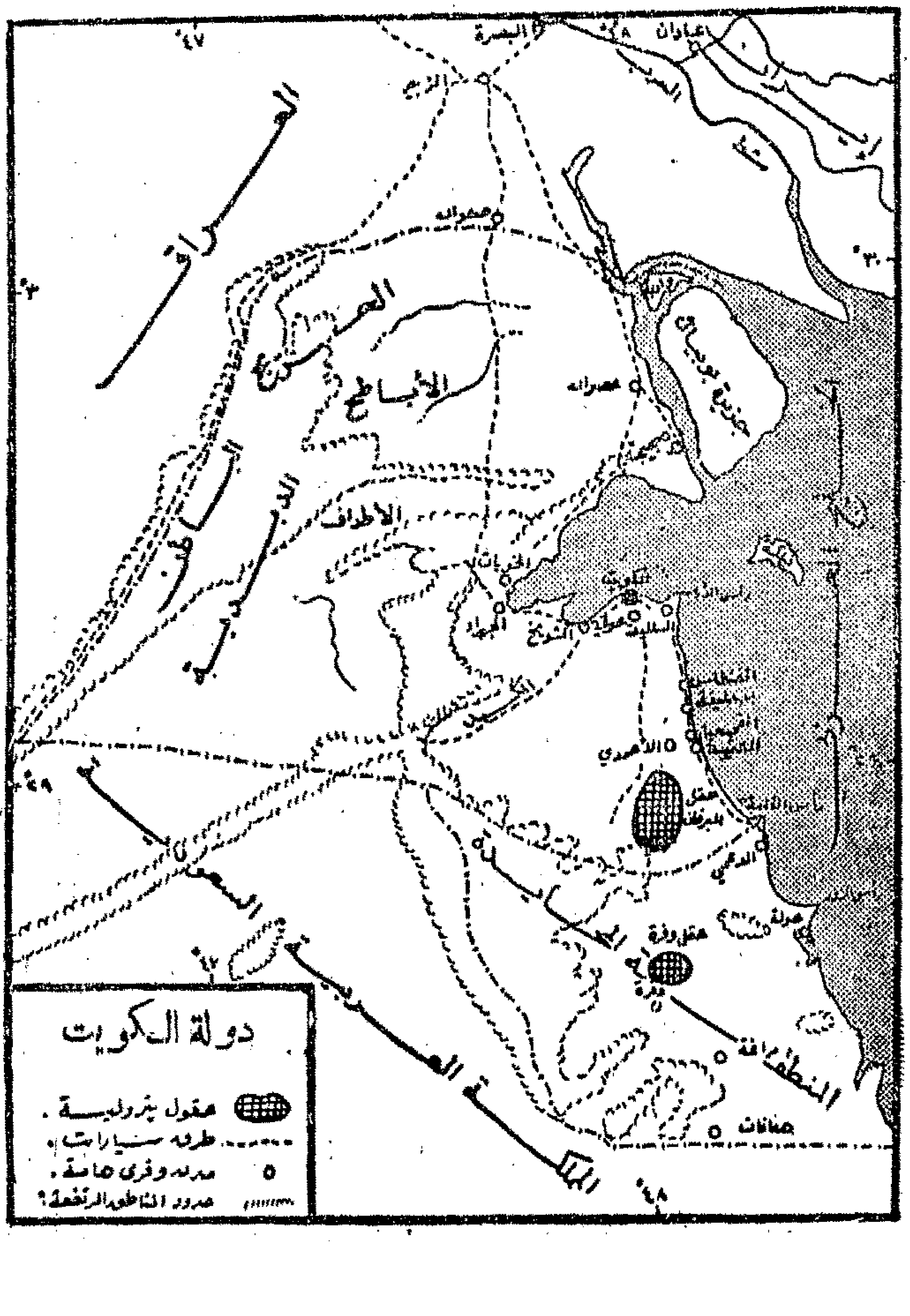
دولة الكويت
حقول بترولية .
طرق سيارات .
مدن وقرى هامة .
حدود الشاطئ المرتفعة ؟
العراق
البصرة
الزبير
عبادان
الأبطح
الأطراف
الكويت
جزيرة بوبيان
الجهراء
الأحمدي
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة

الأجنبي أو الوصاية الغربية ، وتبدأ معارك رائعة مروعة بين العرب من ناحية وبين الاستعمار من ناحية أخرى ليحصلوا على حريتهم واستقلالهم ، ويتم انتصارهم فى كثير من هذه المعارك وينال معظم البلاد العربية استقلاله ، وأحدث أجزاء الوطن العربى استقلالاً كان الكويت ، الذى جاء قاسم يريد أن يحرمه نعمة الحرية وشرف الوجود ، اعتماداً على « مستمسكات » ووثائق وهمية لا أصل لها ولا مكان لوجودها فى التاريخ .

ثم نعود فنفرض ـ جدلاً ـ أن المائة وثيقة ومستمسك التى تحدث عنها عبد الكريم قاسم فى خطبه وأحاديثه الإذاعية والصحفية صحيحة لا يأتيها باطل من أى جانب ، فأية أهمية لحالة سياسية قديمة أصبحت اليوم فى المجتمع الدولى غير ذات موضوع ؟

وإذا كان القانون الدولى الحالى يبيح لأية دولة أن تلتهم دولة أخرى ، لأنها كانت تابعة لها أو جزءاً منها أو لواء فى قضاء لها . أفلا يجوز أن تهب الدنيا على بعضها ، ويطالب كثير من الدول ـ وبعضها اليوم أصغر من توابعها فيما مضى ـ برد عقارب الساعة إلى الوراء ، وضم البلاد التى كانت تتبعها ؟

وإذا كان منطق اللواء عبد الكريم قاسم منطقاً سليماً ، فهل يجوز أن يرفض دعوى « جورسيل » رئيس الجمهورية التركية بأحقية تركيا فى العراق ؟ ألم تكن العراق ولاية عثمانية ، وبقيت

ولاية عثمانية جيلاً بعد جيل ، وعاشت فى كنف العثمانيين أضعاف الزمن الذى عاشته مستقلة بعد الحـــرب العالمية الأولى ؟ أليست الحدود العراقية تسير أيضا مع الحدود التركية ؟ أليست تركيا بلداً إسلامياً كالعراق تماماً ، ألا تحسب تركيا على البلاد الشرقية كما تحسب العراق ؟

إن عبد الكريم قاسم لا يجد حجة يدفع بها حق جورسيل فى العراق . . .

أليس هذا هو منطق زعيم العراق وحاكمه ؟

أما بعد فإن الصلة التى كانت تربط العراق بالكويت على الوجه الذى يزعمه عبد الكريم قاسم لا يمكن أن ترقى بحال من الأحوال إلى الصلة التى كانت تربط مصر بالسودان ، فإذا كانت الكويت لواء فى قضاء عراقى يخضع للاحتلال التركى سبعين سنة أو أكثر ، فإن السودان عاش قطعة من مصر خمسة آلاف سنة ، يرى ناسه الدنيا كما تراها مصر ، ويمضون فى طرائق النظر للأمور كما مضت مصر ، تؤكد ذلك الوثائق التاريخية ، والآثار المختلفة على معابد وقبـور الفراعنة ، وحتى حين احتله الإنجليز فى أواخر القرن المـاضى ، لم يستطيعوا أن يحكموه إلا باسم مصر ، مع أنهم كانوا يحكمون مصر نفسها ، فماذا كان موقف مصر حــين أراد أن يقرر السودانيون مصيرهم بعد الحرب العالمية الثانية ؟

تركت مصر السودان يقرر مصيره على النحو الذى يريده ، وحين رأى السودانيون أن يستقلوا عن مصر ، ولا يقوم بينهم وبينها اتحاد أو وحدة ، لم تغضب مصر ولم تعد إلى الوثائق « والمستمسكات » ولم تعتبر حزب الاستقلال السودانى حزباً متمرداً على الواقع وعلى التاريخ ، ولم تنذر حكام السودان بالتأديب ، ولم تحشد الحشود لتؤكد وحدة باركتها خمسة آلاف من السنين

ثم ماذا ؟

ثم أعلن السودانيون استقلالهم فى إطار النظام الجمهورى ، فكانت مصر أول دولة فى العالم تعترف بهذا الاستقلال ، وتعين سفيراً لها فى الجمهورية السودانية بعد مولدها بساعات ، وسارعت إلى سائر دول الأرض تؤيد الجمهورية الوليدة وتشد أزرها فى الميادين الدولية ، ولم تبخل عليها بأية مساعدة فى مقدورها أن تقدمها لها ، بل سوت جميع الخلافات المتصلة بالحدود وبمشروع السد العالى فى جو من العواطف الجياشة التى لاتبدو إلا من شقيق نحو شقيق . .

كان هذا المثل أمام عبد الكريم قاسم ، وكان يحسن أن يقتدى به فى قضية الكويت ، فهو لا يملك من الوثائق التاريخية الصحيحة وثيقة واحدة تؤيد حقه فى جارته ، وأغرب مافى الموضوع أن الزعيم الركن حاكم العراق أخذته العزة بالإثم ، فهدد كل دولة

بقطع العلاقات السياسية معها إن اعترفت بدولة الكويت ، وانصرف التهديد بالطبع إلى جميع دول العالم ومن بينها دول العرب ونفذ الرجل وعيده ووقف التمثيل السياسى بينه وبين كثير من شقيقاته العربيات .

ثم اعترفت انجلترا بالدولة الحديثة منذ عام ، اعترافاً عالى المستوى ، إذ أصبح لها سفير فى عاصمة الدولة الوليدة ، والطريف فى الأمر أن للإنجليز سفيراً أيضاً فى بغداد ، والأطرف من ذلك كله أن للسيد عبد الكريم قاسم سفيراً فى لندن ينام ويصحو ، ويروح ويجىء ، وعلاقاته بالمسئولين فى هذه الدولة الغربية على أحسن ما يرام ؟ ! ..

فأين التهديد بقطع العلاقات مع أية دولة تعترف باستقلال الكويت ؟

لقد علمنا العباسيون ، أن لكل مقام مقالا ، ويبدو أن جميع العرب قد وعوا هذه الحكمة إلا الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، فقد استقبل فى ٧ أبريل سنة ١٩٦٢ وفداً من أحرار الجزائر بعد إعلان استقلالها ، فوقف يخطب فيه ، وزعم لمستمعيه أن العراق تخلص من حلف بغداد ومن قاعدتى الحبانية والشعيبة ولكن الإنجليز نقلوهما إلى الكويت . . . وبحث الكويتيون وعشرات الألوف من النازحين إلى الكويت . عن انجليزى واحد فى هذا

البلد فلم يعثروا عليه . ولكنها فرية يعلم حاكم العراق مدى مافيها من كذب وبهتان .

ثم يتحدث قاسم لمستمعيه من أعضاء الوفد الجزائرى عن صعوبة إجراء استفتاء فى الكويت ، زاعماً أن أغلبية سكانها من باكستانيين وإيرانيين وبعض طوائف أخرى تطوف بفلك الشيوخ !

ولست أدرى كيف يُجرى استفتاء فى شعب ليقرر مصيره ويؤذن فيه للأجانب بحق التصويت ؟

ومن المفارقات حقاً أن يتحدث عبد الكريم قاسم عن استفتاء فى الكويت ، ولم يتحدث قط عن استفتاء فى العراق ! يقول فيه العراقيون كلمتهم عنه وعن حكمه الشعوبى ، وعن السجون ومن فيها من أحرار ؛ وعن ثورة الشواف وثورات الأكراد وما جرى فيها من قتل وشنق وسحل ، وعن الانهيار الاقتصادى الذى شمل جميع مرافق الحياة ، مما هز أعصاب الرجل فبدت له الكويت ثمرة نضجت وحان قطافها !! . .

وما بال الزعيم الركن عبد الكريم قاسم يصحو فجأة إلى حقه المزعوم فى الكويت ، وتنام عينه البصيرة وقلبه الكبير عن ديار بكر وعربستان ، وكلتاهما قطعة أصيلة من العراق كالبصرة وبغداد ؟

إن الدنيا بأسرها تقف إلى جانبه إن هو طالب الترك برد

ديار بكر والإيرانيين بعربستان ، ومع ذلك فهو لا يرنو إلى أرضه المسلوبة ولا يسعي الى حقه المهضوم ؟ !

إن مزاعم عبد الكريم قاسم عن الكويت دفع اليها عاملان ، العامل الأول قصد به تلهية الشعب العراقى ، وإثارة غرائزه . وصرفه عن المآسى التى يعيشها بالدعوة إلى غزو الكويت وبسط السلطان العراقى عليها ، وهذه طبيعة كل دكتاتور فاشل لم تنجح سياسته فى الداخل ، فيحاول أن يجنى مكاسب فى الخارج ، وإن كان تحقيق الأحلام فى مسألة الكويت دونه خرط القتاد .

والعامل الثانى ؛ مترتب في الواقع على نجاح العامل الأول ، فإن الحالة الاقتصادية السيئة فى العراق لا يعالجها إلا الحصول على قدر سخى من المال ، وعائدات النفط فى الكويت جديرة بأن تنقل العراق من حال إلى حال ، من الانهيار والفقر والإملاق الى الازدهار والغنى والرخاء ، لذلك خرج عبد الكريم قاسم بمزاعمه ؛ وحشد جيوشه وألويته لغزو الكويت لولا أن ثارت عليه الدنيا ، وخشى إن هو أقدم عاد فى خيبة تتعثر ؛ وصنع به مواطنوه مثلما صنع هو بخصومه ؛ وما أبشع ما صنع الزعيم فى الأبرياء من العراقيين !

أما الملح والنكات التى جاءت على لسان حاكم العراق وهو يتحدث عن مزاعمه فى الكويت فهى أكثر من أن تعد أو تحصى

ونقصر الحديث عنها بملحة نادرة المثال ، فقد وجه الرجل يوماً حديثه إلى سكان الكويت ، ووعدهم — كما وعد العراقيين خلال السنوات الأربع الماضية — بفتح المدارس وشق الطرق وبناء المستشفيات وتوفير الكهرباء !!

وكل ما يرجوه الكويتيون أن يكون لإخوانهم في العراق من المستشفيات والمدارس والطرق والكهرباء مثلما في الكويت من هذه المؤسسات ، ومثلما تحدثت عن ذلك كله فصول هذا الكتاب ، وهي فصول قصيرة لم تستوعب كل شيء وإن أبرزت المعالم والصفات ، وبسطت الحقائق في غير تزويق أو دهان .

كتب للمؤلف

كتب الصحافة :

١ — تاريخ الطباعة والصحافة فى مصر خلال الحملة الفرنسية	نشره المؤلف	الطبعة الأولى ١٩٤٠
	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية ١٩٥٠
٢ — تاريخ الوقائع المصرية (١٨٢٨ — ١٩٤٢)	مطبعة الحكومة	الطبعة الأولى ١٩٤٢
	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية ١٩٤٢
	مكتبة الآداب	الطبعة الثالثة ١٩٤٧
٣ — تطور الصحافة المصرية وأثرها فى النهضتين الفكرية والاجتماعية	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى ١٩٤٤
	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية ١٩٤٥
	مكتبة الآداب	الطبعة الثالثة ١٩٥١
٤ — أعلام الصحافة العربية	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى ١٩٤٤
	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية ١٩٤٨
٥ — جولة الصحافة فى عصر إسماعيل (حقائق غير مطوية)	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى ١٩٤٧
٦ — جريدة الأهرام : تاريخ مصر فى خمس وسبعين سنة	دار المعارف	الطبعة الأولى ١٩٥١
٧ — ETUDES JOURNALISTIQUES EN EUROPE	جامعة القاهرة	الطبعة الأولى ١٩٥١

٨ — دراســات فى الصحافة	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى	١٩٥١
الأوروبية : تاريخ وفن	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية	١٩٥٢
٩ — أبو نظارة : إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح فى مصر	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى	١٩٥٣
١٠ — الصحفى الثائر	دار روزاليوسف	الطبعة الأولى	١٩٥٥
١١ — روزاليوسف (سيرة وصحيفة)	سجــل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦١

كتب التاريخ والتراجم

١٢ — فى السودان	دار مجلتى	الطبعة الأولى	١٩٣٦
	مكتبة الأنجلو	الطبعة الثانية	١٩٤٦
١٣ — تطور النهضة النسائية فى مصر — بالاشتراك	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى	١٩٤٥
١٤ — تذكار طلعت حرب بالاشتراك دراسة تاريخية لفكرة بنك مصر	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى	١٩٤٥
١٥ — إنسان الجزيرة	مكتبة الآداب	الطبعة الأولى	١٩٥٤
١٦ — سجل العرب فى ألف صفحة بثلاث لغات	سجــل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦٠
١٧ — سيرة من الحرمين	سجــل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦١

١٨ ــ قصة المطبعة (للأطفال)	سجـــل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦٠
١٩ ــ سجل العرب فى ألف صفحة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية	سجـــل العرب	الطبعة الثانية	١٩٦١

كتب الأدب

	نشره المؤلف	الطبعة الأولى	١٩٣٣
	مكتبة الآداب	الطبعة الثانية	١٩٤٤
٢٠ ــ الحيـــاة الثانية	كتب للجميع	الطبعة الثالثة	١٩٤٧
	مكتبة الآداب	الطبعة الرابعة	١٩٥٠
٢١ ــ فى المصايف	مطبعة سكر	الطبعة الأولى	١٩٣٤
٢٢ ــ الثور فى متحف الخزف	نشره المؤلف	الطبعة الأولى	١٩٥٣
٢٣ ــ الناس معادن	سجل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦٠
٢٤ ــ الصحافة فى الولايات المتحـــدة	سجل العرب	الطبعة الأولى	١٩٦١

تحت الطبع

جريدة الأهرام — تاريخ وفن (طبعة ثانية)

ألف ياء الطباعة

سجل العرب سنة ١٩٦٢ (طبعة مزودة)

قصة الجريدة — للأطفال

الناس معادن — الجزء الثانى

الحياة الثانية (طبعة خامسة)

تم بحمد الله طبع الكتاب
فى ٣ محـــرم سنة ١٣٨٢
الموافق ٦ يونيو سنة ١٩٦٢

دار الحمامي للطباعة
شارع الجيش - ٢ كنيسة الأرمن

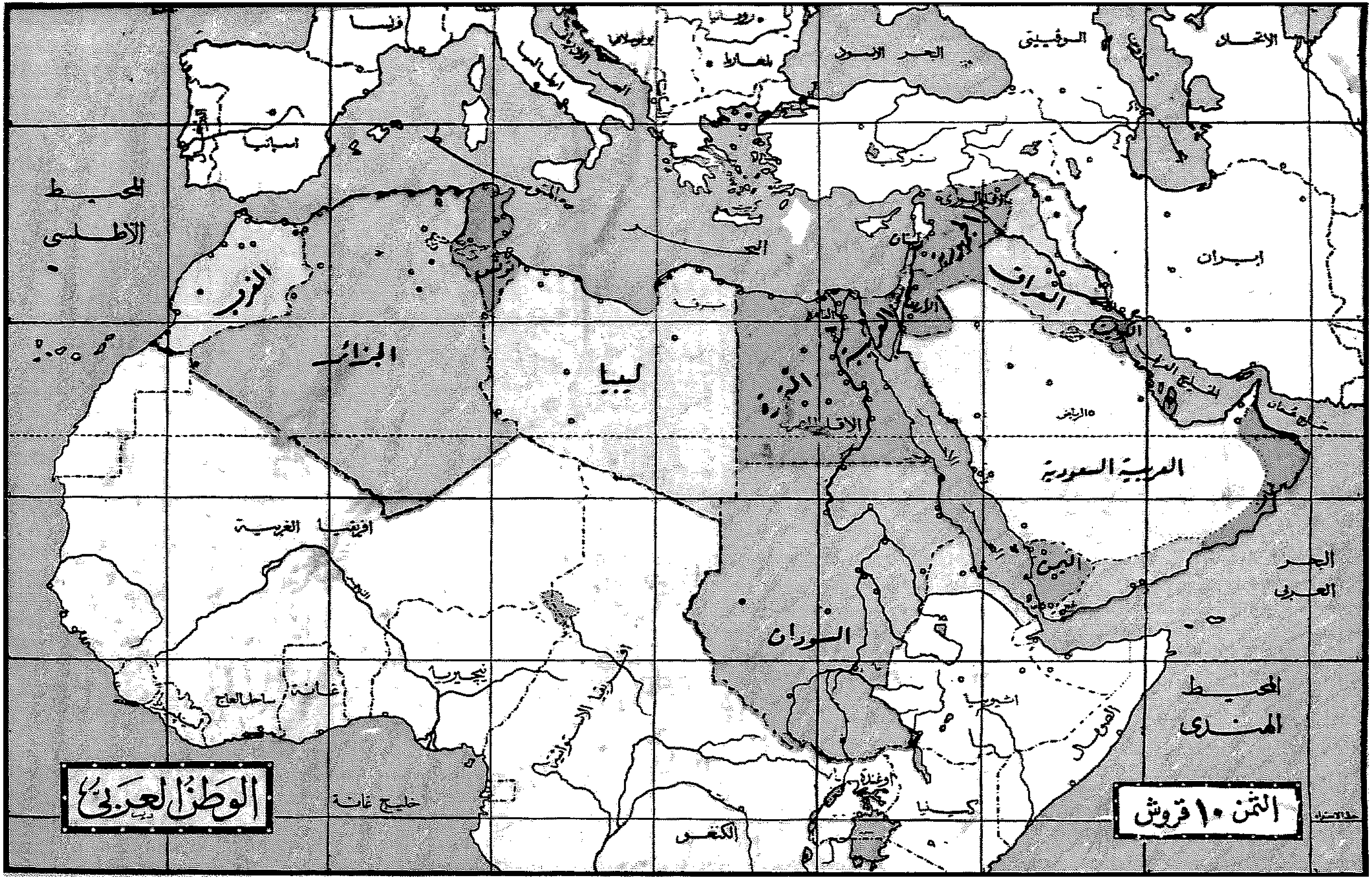
الوطن العربي
الثمن ١٠ قروش
المحيط الأطلسي
المغرب
الجزائر
ليبيا
العراق
ايران
العربية السعودية
اليمن
السودان
البحر العربي
المحيط الهندي
اسبانيا
فرنسا
البحر الأسود
افريقيا الغربية
نيجيريا
غانة
ساحل العاج
خليج غانة
الكنغو
كينيا
اوغندة
الصومال
اثيوبيا
الرياض
لبنان
الاتحاد السوفيتي
الخليج العربي